برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ.

إعـــداد

أ.م.د/ سلوى محمد عمار عبد العزيز
أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ المساعد
كلية التربية – جامعة الفيوم

د/ محمد إبراهيم حمدي محمود
مدرس المناهج وطرق تدريس التاريخ
كلية التربية – جامعة الأسكندرية

مستخلص البحث :

تمثلت مشـكلة البحث في : وجود ضـعف في قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شـعبة التاريخ ؛ بالرغم من كون هذه المتغيرات أهم ما ينادي به العالم الآن ، كذلك غياب الاهتمام بتناول تاريخ الأقليات ضمن برنامج إعداد معلم التاريخ ، إضافة إلى ضعف توظيف التقنيات الحديثة، واستخدام الاستراتيجيات ، والنماذج التدريسية المناسبة لتنمية قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية والارتقاء بها لدى المتعلمين .

وهدف البحث إلى قياس فاعلية استخدام برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي، ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ .

وتوصلت نتائج البحث إلي وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي ، والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تاريخ الأقليات في تنمية متغيري البحث لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ.

وعليه فقد قدم البحث مجموعة من التوصـيات كان من أهمها: -مراجعة برامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية ، وتطويرها ، وتضـمينها مقررات ترتبط بتاريخ الأقليات الثقافية حول العالم ، وعقد مؤتمرات ، وندوات تشـاركية بين كليات التربية ، ومعلمي التاريخ لطرح نماذج من تاريخ الأقليات حول العالم ، والتركيز من خلالها على تنمية قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لدى طلابهم .

كما جاء في مقترحاته : -برنامج مقترح في تطبيقات الذكاء الاصـطناعي لطلاب المرحلة الثانوية لتنمية قيم التنوع الثقافي والعقلية العالمية ، برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ ؛ لتنمية العقلية العالمية ، والوعي العابر للثقافات .

كلمات مفتاحية : **تاريخ الأقليات ـــ قيم التنوع الثقافي-متطلبات العقلية العالمية .**

Abstract:

Research title: A Proposed Program in The History of Minorities for Developing Cultural Diversity Values and Global mind Requirements of History Section Students at Faculty of Education

The problem of the current research represented in the existence of a weakness in the values of cultural diversity, and awareness of the global mind requirements among history section students at Faculty of Education, despite the fact that these variables are the most important things that the world is calling for now, in addition to the absence of interest in dealing with the history of minorities within the history teacher preparation program. In addition, there is a weakness of using modern techniques , and appropriate teaching strategies and models to develop the cultural diversity values and awareness of the global mentality requirements and upgrading them among the learners. Therefore, the research aimed to investigate the effectiveness of using a proposed program in the history of minorities for developing the cultural diversity values and the global mentality requirements among history section students at the Faculty of Education. The research results revealed that there were statistically significant differences between the mean scores of the treatment group students in the pre and post applications of the cultural diversity values test, and the awareness of the global mind requirements scale, in favor of the post application. This indicates the effectiveness of the proposed program in the history of minorities in developing the research variables among the history section students at Faculty of Education. Accordingly, the research presented a set of recommendations, the most important of which are: reviewing and developing history teacher preparation programs in colleges of education, including courses related to the history of cultural minorities around the world, and holding conferences and participatory seminars between colleges of education and history teachers to present examples of the history of minorities around the world, and focusing on developing the cultural diversity values, and awareness of the global mind requirements among their students. The research also presented a number of suggestions for future research such as proposing a program in the applications of artificial intelligence for high school students for developing the cultural diversity values and the global mind, and proposing a training program for history teachers for developing the global mentality and cross-cultural awareness.

Keywords: History of Minorities - Values of Cultural Diversity - Global Mind Requirements

أولاً – مشكلة البحث وخطة دراستها .

مقدمة البحث :

يتسم العصر الحالي بالتغير السريع ، والمتلاحق المرتبط بالثورة المعرفية ، والتكنولوجية والتي تعتمد على العقل البشري ، والإلكترونيات الدقيقة ، والحواسيب الآلية ، والتنافس الاقتصادي، وما نتج عنها من صراعات عالمية ونزاعات قومية ، وقد أدت هذه التحديات إلى حالة من عدم استقرار المجتمعات الإنسانية ، وضرورة البحث حول إيجاد أرضية مشتركة ؛ لتعزيز التعاون ، والتعايش ، والتسامح ، والتعددية الثقافية ، وزيادة الوعي ، وتعزيز المعرفة والقدرات ، والمهارات والسلوك الإنساني الرشيد وهو ما يعزز العقلية العالمية.

ويرى الباحثين أن مصير الكوكب البشري هو الغائب عن التعليم ؛ وبالتالي يجب أن تصبح المعرفة بمستجدات العصر الكوكبي ، والاعتراف بالهوية البشرية إحدى المواضيع الجوهرية للتعليم والاعتراف بأن البشر جميعًا يشتركون في نفس المشاكل ، ويعيشون مصيرًا مشتركًا واحدًا .

ويشير عبد الخالق فتحي عبد الخالق (٢٠١٨، ٨٦) (*) أن على التربية مسئولية إعداد جيل من الطلاب ؛ لمواجهة تلك التحديات من خلال تعليم قائم على فلسفة إنسانية تجعلهم جزءًا من هذا العالم يرتبطون به بروابط إنسانية تاريخية ، وتراثية ، وثقافية ، وطبيعية مشتركة أي التعليم ؛ من أجل منظور عالمي يعمل على تنمية متطلبات العقلية العالمية للطالب المعلم ، ويعتز بالهوية البشرية ، ويقدر وحدة التنوع الإنساني ، ويؤمن بالتعددية الثقافية ، والتفكير في إطار التعاطف ، والتضامن لما هو صالح للمجتمع الإنساني ، وليس مجردًا ما يمكن أن يفيد الفرد في وطنه .

ويرى كلُ من Morin(2000,17)، Golay(2006,8) أننا أصبحنا بحاجة لإعداد الفرد ؛ لمواكبة التغيرات العالمية من خلال تشكيل العقلية العالمية المنفتحة ، وليست المركزية ، العقلية العالمية وليست الخاصة ؛ فالشخص ذو العقلية العالمية يهتم بالناس في كافة أنحاء العالم ، ولديه مسئولية أخلاقية تجاههم ، ويسعى لتحسين ظروف حياتهم ، ويقدر التنوع الثقافي في العالم ، ويؤمن بأن كل ثقافة لديها ما تقدمه لخدمة البشرية ، ويؤمن بدور كل فرد في إحداث التغير العالمي أي أنه شخص يفكر فيما هو صالح للمجتمع العالمي ، ويساهم في زيادة الوعي بالترابط بين الأمم والشعوب.

(*) تم التوثيق في البحث الحالي وفقًا لـ(American Psychological Association (APA الإصدار السادس

وتعد العقلية العالمية أحد المكونات الرئيسة لتيسير أنشطة البحث ، ومجالات التطوير العالمية ؛ حيث يشهد عصرنا الحالي تدفق المعارف بشكل متسارع على الصعيد العالمي وأنه من المهم للإبداع امتلاك عقلية عالمية للحصول على المعارف ، والمزايا التكنولوجية الجديدة ، ويجب أن تكون العقلية والسلوك العالميان الناشئان عن العقلية العالمية أحد الكفاءات المهمة التي يجب توافرها على الصعيد العالمي . (Tanaka,2020,2)

والعقلية العالمية تساعد الفرد على الاتصال بالثقافات المختلفة ، والأشخاص متعددى الثقافات ، والتوصل لفهم أعمق للعالم ، وتساعده كذلك على التكيف بشكل أفضل مع التغيير ، واتخاذ قرارات أفضل والقدرة على حل المشكلات بشكل أكثر فعالية .

وتعرف العقلية العالمية بأنها : " المعارف ، والمهارات التي يجب أن يكتسبها الأفراد لخلق توجه قيمي يرتبط برؤيتهم للقضايا العالمية ، والتعامل معها تفسيرًا ، وتحليلًا ، واستنتاجًا من منظور إنساني ، وفهم عالمي ، ومركزية كونية " (حنان عبد السلام عمر ، ٢٠٢١ ، ٣٤٢).

وقد أشارت دراسة Bailey&Harward(2013) أن الدول المتقدمة تهتم بالاستثمار في مناجم العقول بحثًا عن القدرات ، والمهارات الإبداعية ، والمستقبلية بغية اكتشافها ، ورعايتها ، وتنميتها والارتقاء بها لأقصى درجة ممكنة ، وأصبح التنافس بين الدول في مجال العلم ، والمعرفة انطلاقًا من أن المعرفة هي سبيل تقدم أي دولة وأن الإنسان المثقف الملم بالمعارف المختلفة هو أهم مكون في معادلة التقدم والتنمية ، ولم تعد قوة الدول والشعوب تقاس بعدد السكان ، أو مساحات الأراضي الشاسعة ، ووفرة الموارد ، والثروات الطبيعية فقط ؛ وإنما تقاس بعقول أبنائها ، وتحويلها لوسائل ، وأساليب تقنية تقودها للتقدم ، والنهضة .

ولقد أحدثت الثورة المعلوماتية ، والتكنولوجية ، والانفجار المعرفي في القرن الحادي والعشرين هزات عنيفة في المنظومة القيمية ، والاجتماعية ، والتربوية لشعوب العالم المختلفة خاصة ، وأن الحدود الثقافية في طريقها للتلاشي ، مما ساهم في انتقال الأفكار، والمعتقدات التي تقضي على الموروث الثقافي في العديد من المجتمعات وبالتالي ، لا يكون هناك مكان للتاريخ ، أو التراث ، أو الحضارة في ظل سيطرة العولمة الثقافية على مجريات الأمور وسعيها الدائم في جعل العالم بمثابة قرية كونية واحدة ذات نمط محدد (اليونسكو ، ٢٠٠٩ ، ١) .

وقد برز مصطلح التنوع الثقافي على الساحة العالمية كانشغال رئيس ؛ حيث ارتبطت بهذا المصطلح الكثير من المفاهيم ، والمعاني التي تكاد تشمل كل شيء فهي متعددة تمامًا ، كما أنها كثيرة التغير ، فالبعض يعتبر التنوع الثقافي عاملًا إيجابيًا في حد ذاته ، فهو يدل على تقاسم الثروة التي تجسدها كل ثقافة من ثقافات العالم ، لذلك فهو يوضح الروابط التي توحدنا جميعًا في سياق عمليات الحوار والتبادل ، أما البعض الآخر فيعتبره واجب أخلاقي لا يمكن فصله عن احترام حقوق الإنسان التي هي حقوق عالمية ، ومتلازمة ومتكافئة ؛ لذا فإن التحدي الأساسي يتمثل في طرح رؤية منسجمة متماسكة للتنوع الثقافي ، فبدلًا من كونه مصدر للخطر والقلق يمكن أن يفيد في العمل على صعيد المجتمع الدولي وهو الهدف الأسمى الذي نسعى لتحقيقه في مجتمعنا . (اليونسكو ، ٢٠١١ ، ٤١) .

وتعالت الأصوات في دول العالم المختلفة بضرورة تعزيز الحوار، والتفاهم بين مختلف الثقافات والحضارات في العالم من خلال ضمان كفالة المجتمع الدولي للتنوع الثقافي ، وقد فرضت مقتضيات معالجة ظاهرة العولمة ، ومعالجة شقها السلبي ، وضرورة العمل على تحديد الأولويات ، والمساعدة على ترويج الأفكار التي تسمح بتنوع المواقف بروح الاحترام المتبادل ، وذلك كله دون فقدان الهوية ، وبوسائل مناهج متكاملة .

وانطلاقًا مما سبق أدركت منظمة اليونسكو ضرورة العمل على تعزيز قيم التنوع الثقافي وقد أسفرت منظمة اليونسكو عن إعلان التنوع الثقافي عام (٢٠٠٣) إلا أن الطبيعة غير الملزمة لهذا الإعلان الدولي دفع الدول الأعضاء المطالبة بضرورة صياغة اتفاقية حول التنوع الثقافي لغرس قيم الاحترام ، والتقدير المتبادل للثقافات المختلفة في بني البشر ، ولا سيما الشباب بما يهيئهم في وقت مبكر لتنوع وثراء مختلف الثقافات وقد **سعت اتفاقية اليونسكو لعام (٢٠٠٥) لتحقيق عدد من الأهداف أهمها :**

- حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي .
- تهيئة الظروف التي تكفل ازدهار الثقافات ، وتفاعلها تفاعلًا حرًا أُثرى من خلاله بعضها بعضًا.
- تشجيع الحوار بين الثقافات لضمان قيام مبادلات ثقافية أوسع نطاقًا ، وأكثر توازنًا في العالم دعمًا للاحترام بين الثقافات ، وإشاعة لثقافة السلام .

- تعزيز التواصل الثقافي بهدف تنمية التفاعل بين الثقافات بروح من الحرص بعد مد الجسور بين الشعوب.
- تشجيع احترام تنوع أشكال التعبير الثقافي ، وزيادة الوعي بقيمته على المستوى المحلي ، والوطني والدولي.
- تجديد التأكيد على أهمية الصلة بين الثقافة ، والتنمية بالنسبة لجميع البلدان ، وبالأخص البلدان النامية ومساندة الأنشطة المضطلع بها على الصعيدين الوطني ، والدولي ؛ لضمان الاعتراف بالقيمة الحقيقية لهذه الصلة .
- الاعتراف بالطبيعة المتميزة للأنشطة ، والسلع والخدمات الثقافية بوصفها حاملة للهويات،والقيم والدلالات.
- تجديد التأكيد على حق الدول السيادي في مواصلة ، واعتماد وتنفيذ السياسات ، والتدابير التي تراها ملائمة لحماية ، وتعزيز تنوع أشكال التعددية الثقافية على أراضيها .
- توطيد التعاون ، والتضامن الدوليين بروح من الشراكة ، ولا سيما من أجل النهوض بقدرات البلدان النامية على حماية ، وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي .(محمد سامح عمرو ، ٢٠٠٨ ، ٩٣-٩٤) .

والتاريخ كأحد المواد الدراسية يهدف لتجهيز الطلاب ؛ لفهم العديد من القضايا الخاصة بمجال التنمية الثقافية العالمية ، والاعتماد المتبادل ، من خلال ربط الفترات الماضية بالمشكلات الثقافية الحاضرة ؛ وبالتالي يسعى لتحقيق الوعي بالتغيير ، والسبب ، والنتيجة ، والوعي بالثقافات المختلفة ، فكل هذه المهارات مهمة في عالمنا المعاصر ، كما هي ضرورية لفهم عالم الماضي ، فإذا فهمت بتأمل الحياة ، والدوافع بشكل واعٍ فى الماضي ؛ وبالتالي فمن الأهمية كيفية الإدراك الواقعي ببعض جوانب الحياة المرتبطة به اليوم ، وكذلك حقوق الأقليات الثقافية فى الكثير من المجتمعات.

ولا تخلو أي دولة فى العالم من الأقليات ، ولكن مفهوم الأقليات فى ظل مشاريع تفكيك الأرض والهوية العربية أصبح يحمل فى مجتمعنا الكثير من المعاني ، والمصطلحات ؛ حيث توالت الدراسات النظرية ، والميدانية حول مصطلح الأقليات منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى وقتنا الحاضر أهمية كبيرة ؛ فمسألة الأقليات فى العالم العربي لم تلق إقبالًا فى الكتابة ، والبحث على اعتبار

أن هذه القضية التاريخية تثير الشك فى مجتمعنا العربي الذي شهد المزيد من الحروب الطائفية على مدار سنوات عديدة.

وقد بدأ الاهتمام الدولي بدراسة تاريخ الأقليات وظهورها ، وأنواعها ، ونماذجها فى العديد من الدول فعلى سبيل المثال لا الحصر انطلقت مجموعة من المشروعات العالمية الدولية ؛ لإثراء خبرات المتعلمين حول الأقليات ومنها مشروع JSKD في سلوفينيا SLOVENIA، الذي اهتم بتطوير معايير التقييم ؛ وتعديلها ، لتوجيه جزء من الأنشطة الثقافية لمجتمعات الأقليات العرقية ، وتكوين العلاقات بين مجتمعات الأقليات العرقية المتنوعة ، والأغلبية ودعم تطوير برامج الجودة والاعتماد فى التعليم الثقافي فى منطقة مجتمعات الأقليات العرقية التاريخية. (sivic,2019,149-150).

كما صنفت نسرين حارش (٢٠١٦ ، ٢٤) الأقليات فى الكثير من المجتمعات على النحو التالي :

أ) **أقليات عرقية** : وهي التي تتسم بخصائص ثقافية ترتبط بالدين ، واللغة ، والقومية ، والسلوك.

ب) **أقليات دينية** : وهي التي تختص بعنصر العقيدة ، والدين كالأقليات المسيحية ، والإسلامية ، واليهودية ...وغيرها من الديانات الأخرى غير السماوية ؛ كالبوذيين ... وغيرهم .

ج) أقليات قومية : وتتمثل في أقليات ذات تنوع فى الانتماء تجمعهم مجالات مشتركة : كالعرق ، والعادات ، والتقاليد ، والتراث الحضاري ، والتاريخي ، والدين ، والعقيدة .....وغيرها .

د) أقليات لغوية : وتتمثل في مجموعة من الأفراد المتحدثين بلغة مغايرة للغة الأكثر انتشارًا ، وأخذت تنادى الآن بحقوقها اللغوية فى الحياة ، والتعليم ، والإدارة العامة ، والمجالات القضائية ، وفي كل مناحي الحياة .

كما يوضح حسان بن نوي أحمد (٢٠١٥، ١١٨) أن مطالب ، وأهداف الأقليات أصبحت تقترن فى مجملها بعجز النظم السياسية الحاكمة في الكثير من الأحيان عن الاستجابة لمطالب الأقليات الدينية أو العرقية ، بل قامت بمحاولة التهميش تجاه اقتراب الأقليات من السلطة ، وإن النظم السياسية ، وقدرتها على التعامل مع الأقليات بسلمية فى إدارة الصراعات القائمة داخل الدولة من شأنها المحافظة على الاستقرار السياسي داخل الدولة.

بالإضافة إلى ذلك يؤكد علي حسن خليل (٢٠١٣) أن مسألة الأقليات فى العالم العربي من الصعب حلها إلا فى حدود الآتي :

- الدولة الديمقراطية التى تمنح للأقليات المزيد من الحقوق الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، واعتبارهم أفراد متساوون فى الحقوق مع الأغلبية .
- إنهاء جميع صور ، وأشكال التمييز العنصري بحق الأقليات .
- توفير المساواة لأفراد الأقليات ، وإكسابهم الحق فى المشاركة السياسية ، واندماجهم الثقافي والاقتصادي فى المجتمع .
- تدعيم العلاقة بين حقوق الأقليات ، وحقوق الإنسان مفهومًا ، وممارسة .
- الاستفادة من خبرات وتجارب البلدان التي تمكث بها أغلبية السكان فى تفاعل تام مقبول مع أقلية واحدة أو أكثر .
- العمل على تأسيس مؤسسات المجتمع المدني ، والتي تعمل على تهدئة الخلافات بين الجماعات الإثنية .

وأضاف Attwood (2011,171) أن تفعيل تاريخ الأقليات أصبح اليوم ما نطلق عليه التاريخ الجيد Good History مُفعلًا بنوع من الخطوات العقلانية ، واتخاذ مبادئ ، ومضامين الإثبات ، والتحقق التاريخي ، ومن ثم دفع الكثير من الباحثين ، والمؤرخين للتعبير عن مخاوفهم من أن فكرة الموضوعية التاريخية التي ظهرت فى العديد من المناهج المدرسية لتاريخ الأقليات معرضة للخطر فى واقع استبعاد الأقليات تاريخيًا .

كما أوضحت دراسة Haller(2010,2) أن على الطلاب أن يتعرفوا فى بلدهم بل العالم بأكمله على اختلاف ثقافات الأقليات من أجل التعايش السلمي فى مجتمع تعددي متنوع مما يساعدهم في العيش ، والاندماج فى بيئة متعددة الأعراق ، ومتحررين من التنوع العنصري والعنف ضد المختلفين عنهم ثقافيًا ، كما أوضحت الدراسة أهمية اندماج أعضاء هيئة التدريس المختصين بتدريس تاريخ الأقليات على تكوين علاقات أكثر إيجابية بين المجتمعات الثقافية ، والعرقية المختلفة .

بالإضافة إلى هذا الأمر أوضحت دراسة Frank (2017) كيفية صنع تاريخ الأقليات بفكرة نقل السكان فى القرن العشرين فى المجتمع الأوروبي ؛ لفرض إعادة توطين الأقليات القومية ، كما

اهتموا فيها بالمبررات السياسية والدولية لنقل السكان تحت مظلة القانون الدولي وباسم السلام ، والمصالحة الدولية .

نستنتج مما سبق ذكره أن تضمين تاريخ الأقليات بمناهج التاريخ أمر ضروري ، ومهم ولا بد منه داخل محتوى منهج التاريخ بصورة خاصة ، وأشارت هنا دراسة Haller(2010,2) أنه من الطبيعي ، والمعتاد إدراج تاريخ الأقليات ضمن محتويات منهج التاريخ مع إتباع الآتي :

١-تدريس تاريخ الأقليات بالربط مع مناهج التاريخ في البرنامج المقترح ، ومنفصل داخل فروع التاريخ بمقررات طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية .

٢-اعتماد دراسات السير الذاتية لأشهر أعضاء الأقلية ، وتوضيح إسهاماتهم ، وتراثهم الثقافي شرط أساسي لتطوير مفهوم الأقليات ؛ ليصبح أكثر إيجابية فى نفوس المتعلمين ، والدارسين لعلم التاريخ.

٣-أن المسعى الأساسي فى دراسة تاريخ الأقليات وربطه بمحتوي المنهج التاريخي المتكامل ؛ لمواجهة الأخطاء المتمركزة على دراسة هذه الأقليات ، وتغير الفكرة السائدة عنهم بما يخالف حقيقتهم المرتبطة بالتخلف، والخرافات ، والبدائية المتوحشة ، والهمجية ، والسعي المباشر فى اندماجهم مع سكان الأغلبية فى المجتمع.

وأكدت دراسة Einat &Jan (2023, 12-14) والتي بعنوان : مدى التأثير السياسي لوجود المسلمين كأقليات ومصالحهم المشتركة فى الدول " دراسة مقارنة " ،على مدى أهمية الوجود السياسي للمسلمين كأقليات إسلامية موجودة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومدى وضعهم وأخذ حقوقهم ومتطالبتهم هناك ، بالإضافة إلى تركيزها على مجموعة المعايير المحددة للديمقراطية ، ومنع الاستعمار لهذه الأقليات في مثل هذه الدول داخل هذا المجتمع الغربي ، كما أنها ركزت على مدى القوة السياسية للأقليات المسلمة داخل المجتمع الأوروبي الغربي ، وتحديد الوضع النسبي لهم كأقليات موجودة في هذا المجتمع ، وقارنت قوتهم النسبية السياسية لهؤلاء الأقليات بغيرها من الدول الأخرى .

وقد أكدت العديد من الدراسات على ضرورة أن يتعرف الطلاب في البلدان على اختلافها على ثقافات الأقليات في بلدهم ، والعالم كذلك من أجل العيش بفاعلية في مجتمع تعددي ؛ مما يساعد الطلاب في الوعي ، والعيش في بيئة متعددة الأعراق متحررين من التميز ، والفصل العنصري ،

والعنف ضد المختلفين عنهم ثقافيًا ؛ فقد فشلت العديد من المدارس في إعداد الطلاب لمجتمع متكافئ ، ومتنوع ثقافيًا ، وتعد ثقافة المعلمين وتعاطفهم مع الأقليات عنصر شديد الأهمية ، ومن ثم فإن أعضاء هيئة التدريس المندمجين ، والمتقبلين أيضًا لتدريس تاريخ الأقليات سيساعدون في خلق علاقات أكثر إيجابية بين المجموعات الثقافية، والعرقية المختلفة عبر تقديم نماذج يحتذى بها في تحديد الهوية وقنوات الاتصال الوثيق بين الطلاب ؛ وصولًا لكوكبة الأخلاق ومن أهم هذه الدراسات التي أكدت على ذلك دراسة (Halle,2010) ، (Frank,2017) .

الاحساس بمشكلة البحث :

على الرغم من أهمية تاريخ الأقليات (بموضوعاته ومفاهيمه وقضاياه)،وقيم التنوع الثقافي وأبعاد ومتطلبات العقلية العالمية والدور الذي تقدمه في مساعدة الأفراد للاتصال بالثقافات المختلفة، والأشخاص متعددٍ الثقافات ، والتوصل لفهم أعمق للعالم ، إلا أن هناك شكوى ومؤشرات تدل على عدم معرفة الطلاب المعلمين بتاريخ الأقليات، ووجود قصور في قيم التنوع الثقافي ، وضعف الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة بصفة عامة ، والطلاب المعلمين بصفة خاصة يثبُته مايلي:

- ❖ الاطلاع على توصيف مقررات برنامج التاريخ تعليم عام بكليات التربية بجامعتي الفيوم والأسكندرية ، تبين أنه لم توجد أية إشارة إلى تاريخ الأقليات ، وقيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية وكيفية التدريب عليها أو الاستراتيجيات التدريسية المناسبة لإكساب الطلاب لها أو ما يتعلق بإجراءات تدريسها وهذا يتفق مع ما أكدته البحوث ، والدراسات السابقة من قصور في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية في تنمية الجوانب المعرفية ، والمهارية ، والوجدانية في المحتوى المقدم للطلاب.
- ❖ الدراسة الاستكشافية التي أُجريت على مجموعة من طلاب الفرقة (الرابعة) شعبة التاريخ وبلغ عددهم (٥٠) طالبًا من طلاب الفرقة الرابعة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ في تاريخ (١٧/ مايو٢٠٢٢ م) حول دراستهم لتاريخ الأقليات أم لا أو دراسة أية موضوعات متعلقة بها ضمن موضوعات التاريخ الأخرى ، وقد تبين ما يلي :

١-أجمع (١٠٠%) من الطلاب أنهم لم يدرسوا أية مقرر يحمل هذا الاسم .

٢-ورأى (٩٧%) من الطلاب أن تاريخ الأقليات سوف يفيدهم في حياتهم ، ويساعدهم في التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.

٣-وأجمع (٩٥%) من الطلاب أنه لم يتم تناول أية مقرر خاص بتاريخ الأقليات في السنوات السابقة.

- ضعف وقصور قيم التنوع الثقافي ، وهذا ما أكدته الدراسة الاستكشافية من خلال تطبيق اختبار قيم التنوع الثقافي على مجموعة من طلاب الفرقة (الرابعة) شعبة التاريخ بلغ عددهم (٥٠) طالبًا في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢في تاريخ (١٨/ مايو ٢٠٢٢ م) بمتوسط ٣٥% اتضح من نتائج الاختبار وجود قصور ، وضعف في قيم التنوع الثقافي ، ويدعم ذلك بعض الدراسات ، والبحوث السابقة التي أشارت إلى وجود ضعف وقصور في قيم التنوع الثقافي لدى الطلاب مثل دراسة ، منى بنت شباب المطيري (٢٠٢٢)، Zhao&Zhu (2022) ، Lorenz, Krulatz,) Balamurugan& Santhiya(2020)،&Torgersen(2021
- ضعف الوعي بأبعاد ومتطلبات العقلية العالمية لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ ، وهذا ما أكدته الدراسة الاستكشافية على مجموعة من طلاب الفرقة (الرابعة) شعبة التاريخ بلغ عددهم (٥٠) طالبًا في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ في تاريخ (٢٢/ مايو٢٠٢٢ م) بمتوسط ٣٠% اتضح من نتائج المقياس ، وجود قصور ، وضعف في الوعي بمتطلبات العقلية العالمية، ويدعم ذلك بعض الدراسات ، والبحوث السابقة التي أشارت إلى وجود ضعف ، وقصور في الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لدى الطلاب مثل دراسة عبد الخالق فتحي عبد الخالق (٢٠١٨) ، Dewey(2017) ، (Cash, Davi ,& Gil., & Reyes (2020) ،Cseh& Crocco(2020) ، Khilji(2013
- **التوجهات الحديثة** : واستكمالًا لما سبق ، وتلبية لبعض متطلبات تحقيق الأهداف التربوية في محور التعليم الذي تضمنته استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، والذي نصت بعض أهدافه على: " تمكين الطلاب من مهارات القرن الواحد والعشرين، وأن يسعي التعليم لتحقيق احترام كرامة ، وحقوق الإنسان والالتزام بالعدالة الاجتماعية ، والاقتصادية للجميع ، واحترام حقوق الأجيال القادمة ، والالتزام بالمسئولية بين الأجيال ، واحترام التنوع

الثقافي ، وبناء ثقافة التسامح ، ثقافة اللاعنف والسلام على الصعيدين المحلي ، والعالمي والتي تعد من أهم قيم التنوع الثقافي والتي تعد من أهم محاور رؤية ٢٠٣٠ . (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري : (٢٠١٤) استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، ٣٩ ، ٤٠) .

مشكلة البحث

في ضوء ما أكدت عليه الدراسات السابقة فقد وجد الباحثان ضعفًا فى امتلاك طلاب كليات التربية – شعبة التاريخ في كل من : قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، برغم كون تلكما المتغيرات من أهم ما ينادي به عالمنا الآن ، ويسعي إلى تمكين الطلاب بالمراحل الدراسية كافة منها ، فلم تركز عليها الدراسات العربية فى مجال تدريس التاريخ فى المراحل التعليمية العليا من قبل فى حدود علم الباحثين، وبالتالي لا بد أن نكسبها للطلاب عبر مناهج التاريخ ، والبرنامج المقترح في تاريخ الأقليات، وثقافتها، وتنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، وقيم التنوع الثقافي أفضل التوجهات الحديثة لإكساب طلاب كليات التربية ذلك الأمر .

انطلاقًا مما تقدم تتبلور مشكلة البحث في ضعف امتلاك طلاب كليات التربية – شعبة التاريخ ؛ قيم التنوع الثقافي ، وضعف الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، ويمكن التعبير عن مشكلة البحث الحالي فى السؤال الرئيس الآتي :

" ما فاعلية برنامج مقترح في تاريخ الأقليات؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي، ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ ؟ " ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية :

١–ما قيم التنوع الثقافي التى يجب تنميتها لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ ؟.

٢–ما متطلبات العقلية العالمية التى يجب تنميتها لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ؟ .

٣–ما أسس ومرتكزات بناء برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؟

٤–ما صورة برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؟

٥ –ما فاعلية البرنامج المقترح فى تاريخ الأقليات ، في تنمية قيم التنوع الثقافي ؛ لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ ؟

٦–ما فاعلية البرنامج المقترح فى تاريخ الأقليات ، في تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ؛ لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؟

أهداف البحث

استهدف البحث الحالي الكشف عن فاعلية برنامج مقترح في تاريخ الأقليات ؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ .

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث في أنه قد يفيد كلًا من:

١–**الطلاب المعلمين** : السعي لتنمية قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية ، وقد يُمكن طلاب كليات التربية من النقد، وإحداث التوازن الدولي الذي يهدف للاحتفاظ بالخصوصية الثقافية ، واحترام الاختلاف ، وتحقيق العقلية العالمية ، والوعي بها لديهم ، إعداد برنامج مقترح فى تاريخ الأقليات فى نظر الباحثان أمر ضروري لا بد منه فى دراسة تاريخ الأقليات لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية محليًا وعالميًا.

٢–**المعلمين** : حيث يقدم هذا البحث برنامجًا يتضمن دليل المعلم به نماذج إجرائية لكيفية تدريس تاريخ الأقليات ؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية ؛ مما يساعد المعلمين على تطوير ممارساتهم التدريسية داخل الفصول الدراسية للصفوف المختلفة .

٣–**مخططي المناهج ومطوريها** : توجية أنظار مخططي مناهج التاريخ ، لأهمية تضمين تاريخ الأقليات عبر العالم ضمن المحتوي للعديد من الطلاب ، عبر موضوعات وأنشطة تُمكن الطلاب من امتلاك قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية .

٤–**المسئولين عن برامج إعداد معلم التاريخ** : توجيه أنظار المسئولين عن إعداد برامج معلم التاريخ بكلية التربية إلى ضرورة إدراج تاريخ الأقليات ضمن برنامج إعداد معلم التاريخ تماشيًا مع الاتجاهات العالمية المعاصرة.

٥-**الباحثين** ؛ حيث يفتح هذا البحث مجالات لبحوث أخرى حول تاريخ الأقليات ، والبحث في الثقافات الأخرى ، والعقلية العالمية ، ومتغيرات أخرى لم تنل حظًا وفيرًا بالبحث والدراسة .

فروض البحث

استهدف البحث اختبار صحة الفروض الآتية :

١-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.01$ بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية لاختبار قيم التنوع الثقافي .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.01$ بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية :

أولًا : حدود موضوعية :

١-قيم التنوع الثقافي اللازمة لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ، والتي تمثلت في (قبول الاختلاف، التكامل الثقافي، نبذ العنف ، إدارة الصراع ، التواصل الثقافي).

٢-أبعاد ومتطلبات العقلية العالمية اللازمة لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ، والتي تمثلت في (الهوية البشرية، التعددية الثقافية ، التعاطف والتضامن ، المواطنة العالمية ، العيش معًا) .

ثانيًا: حدود بشرية :

- مجموعة من طلاب الفرقة (الرابعة) شعبة التاريخ عددهم (٤٥) طالبًا بكلية التربية – جامعة الفيوم

ثالثًا : حدود مكانية :

كلية التربية – جامعة الفيوم .

رابعًا : حدود زمانية :الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ م

منهج البحث :

- المنهج الوصفي التحليلي في مسح الدراسات السابقة وعرض الإطار النظري ، وفي إعداد أدوات البحث.

- المنهج التجريبي (التصميم شبة التجريبي المجموعة الواحدة) في التطبيق الميداني للبحث حيث يتضمن التصميم التجريبي للبحث مجموعة تجريبية سوف يتم تطبيق البرنامج المقترح عليها .

أدوات البحث :

أولا : متطلبات إعداد البرنامج المقترح:

١-قائمة قيم التنوع الثقافي. (إعداد الباحثان)

٢-قائمة متطلبات وأبعاد العقلية العالمية . (إعداد الباحثان)

ثانيًا : مواد تعليمية :

٣-كتاب الطالب . (إعداد الباحثان)

٤-دليل المعلم (عضو هيئة التدريس) والخاص بإجراءات تدريس البرنامج المقترح . (إعداد الباحثان)

ثالثًا : أدوات القياس وتشمل :

١-اختبار قيم التنوع الثقافي (إعداد الباحثان)

٢-مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية (إعداد الباحثان)

مصطلحات البحث

تمثلت التعريفات الإجرائية للمصطلحات الرئيسة لهذا البحث ، فيما يأتي :

الأقليات Minorities

يعرف الباحثان مصطلح الأقليات إجرائيًا بأنه : " مجموعة من الأفراد ترتبط في واحدة أو أكثر من السمات العرقية سواء كانت لغوية أو دينية أو طائفية ، وتربطهم مشاعر واحدة تسعى في نهاية الأمر؛ لتحقيق التضامن ، والحفاظ على الهوية التاريخية ، وتكوين وعي شامل بمبادئ ومتطلبات العقلية العالمية ، وقيم التنوع الثقافي لديهم " .

تاريخ الأقليات History Of Minorities :

يعرف الباحثان مفهوم " **تاريخ الأقليات** " إجرائياً بأنه : " أحد فروع علم التاريخ يسعي فى صورته الأولي ، والأخيرة لتشكيل سياسة الدول بأفرادها عرقيًا، ودينيًا، ولغويًا وفق تقاليد ، وعادات

خاصة تبثها فى نفوس هؤلاء الأفراد ، ولا سيما فى نفوس المتعلمين خاصة طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية؛ لتحقيق مبادئ ومتطلبات وقوانين العقلية العالمية ، وإكسابهم قيم التنوع الثقافي فى المجتمع " .

قيم التنوع الثقافي The Values Of Cultural Diversity:

كما يعرف الباحثان قيم التنوع الثقافي إجرائيًا بأنها : " قيم التعامل ، وقبول تنوع شعوب قارات العالم في اللغة ، والعرق ، والدين ، واللون ، والعادات ، والتقاليد ، والظروف السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية بقارات العالم المختلفة ، والتي تتمثل في قيم قبول الاختلاف ، والتكامل الثقافي ، ونبذ العنف ، وإدارة الصراع ، والتواصل الثقافي ويقاس باختبار قيم التنوع الثقافي المُعد لذلك"

متطلبات العقلية العالمية The Global Mind requirements:

يعرف الباحثان " **العقلية العالمية**" إجرائيًا بأنها : " مجموعة المعارف ، والمهارات التي يمتلكها طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ، والتي تمكنهم من الانفتاح على الثقافات المختلفة ، والوعي بها ، وقبول المختلف ثقافيًا على الصعيد المحلي ، والعالمي " .

خطوات البحث : سار البحث وفقًا للخطوات التالية :

١–للإجابة عن السؤال الأول والثاني من أسئلة البحث الحالي ونصهما " **ما قيم التنوع الثقافي التي يجب تنميتها لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ ؟ ما متطلبات العقلية العالمية التي يجب تنميتها لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ؟ تم اتباع الخطوات التالية :**

- مراجعة بعض الأدبيات ، والبحوث السابقة التي تناولت قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية.
- إعداد قائمة بقيم التنوع الثقافي ، وأخرى بمتطلبات العقلية العالمية المناسبة لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ، وعرضهما على مجموعة من المحكمين ؛ لتحديد صلاحيتهما للتطبيق.

٣–للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث الحالي والذي ينص على " **ما أسس ومرتكزات برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؟**

تم اتباع الخطوات التالية :

- مراجعة الأدبيات التربوية التي تناولت كيفية تصميم البرامج التعليمية .
- مراجعة الأدبيات ، والدراسات ، والبحوث التي تناولت تاريخ الأقليات ، وقيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية .
- دراسة طبيعة ، وخصائص نمو طلاب المرحلة الجامعية .
- تحديد مجموعة من الأسس المعرفية ، والتربوية ، واللغوية ، والنفسية ، والاجتماعية التي ينبغي مراعاتها عند بناء البرنامج المقترح .

٤-للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث الحالي والذي ينص على " **ما صورة البرنامج المقترح فى تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؟ تم اتباع الخطوات التالية :**

إعداد الإطار العام للبرنامج المقترح في تاريخ الأقليات ، ويتضمن :

- تحديد مكونات البرنامج التي تمثلت في العناصر الآتية: الأهداف، والمحتوى التعليمي، والمواد والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية، والطرق والأساليب التدريبية، وأساليب التقويم ، وأوراق العمل الخاصة بالطالب المعلم ، وتحديد الزمن اللازم لتدريس البرنامج .
- إعداد كتاب الطالب المعلم ، إعداد دليل المعلم (عضو هيئة التدريس) .
- عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته للتطبيق ، وتعديله في ضوء آرائهم ومقترحاتهم .

٥-للإجابة عن السؤال الخامس والسادس من أسئلة البحث الحالي ونصهما: **ما فاعلية البرنامج المقترح فى تاريخ الأقليات ، في تنمية قيم التنوع الثقافي ؛ لدى طلاب كلية التربية – شعبة التاريخ ؟ ، ما فاعلية البرنامج المقترح فى تاريخ الأقليات ، في تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ؛ لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؟**

تم اتباع الخطوات التالية :

٦-إعداد اختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية في ضوء القائمة النهائية لتلك القيم والمتطلبات، وعرضها على مجموعة من المحكمين ؛ لتحديد صلاحيتها للتطبيق.

- حساب صدق وثبات الأداتين .
- تحديد التصميم التجريبي للبحث وشمل : طلاب الفرقة (الرابعة) شعبة التاريخ بكلية التربية – جامعة الفيوم .
- تطبيق اختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية على مجموعة البحث تطبيقًا قبليًا.
- تدريس البرنامج المقترح للطلاب مجموعة البحث.
- إعادة تطبيق اختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية بعديًا .
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا ، وتحليلها ، وتفسيرها .
- تقديم التوصيات ، والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة:

في ضـــوء متغيرات البحث الحالي يمكن تناول وعرض الإطار النظري من خلال ثلاثة محاور رئيسة، كالتالي:

- **المحور الأول:** تاريخ الأقليات .
- **المحور الثاني:** قيم التنوع الثقافي .
- **المحور الثالث:** متطلبات العقلية العالمية . وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولًا : تاريخ الأقليات :

تاريخ الأقليات " History Of Minorities " :

ويتضمن هذا المحور عرضًا تفصيليًا لمفهوم الأقليات ، وتصنيفاتها ، وأهدافها ، وكيفيه تضمينها فى مناهج التاريخ ، وبعض التصورات المُقترحة لحل مشكلة الأقليات بالعالم العربي .

يشهد العالم كله ما يسمى بصحوة الأقليات القومية العرقية ، وهي ليست ظاهرة جديدة فى منطقة الشرق الأوسط عمومًا ، والوطن العربي على وجه الخصوص ، إذ إن معظم الصراعات

الأهلية العربية المسلحة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت ، ومازالت تبحث ، وتتعمق حول هذه المسألة ، وعلى الرغم من أهمية مسألة الأقليات ، وحجمها العالمي ، إلا أنها ظلت من الموضوعات قليلة الحديث عنها ، ومن القضايا المُهمشة ولم تحظ إلا باهتمام قليل من الباحثين ، والدارسين العرب ، وربما عزوفهم عن بحث هذه المسألة يعود إلى مدى غموضها ، وتهشُمها ، وعدم وضوحها ، وحساسيتها البالغة.

لماذا تاريخ الأقليات ؟

لا تخلو أي دولة فى العالم من الأقليات ، ولكن مفهوم الأقليات فى ظل مشاريع تفكيك الأرض والهوية العربية أصبح يحمل فى مجتمعنا الكثير من المعاني ، والمصطلحات ، حيث توالت الدراسات النظرية ، والميدانية حول مصطلح الأقليات منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى وقتنا الحاضر أهمية كبيرة ؛ فمسألة الأقليات فى العالم العربي لم تلق إقبالاً فى الكتابة ، والبحث على اعتبار أن هذه القضية التاريخية تثير الشك فى مجتمعنا العربي الذي شهد المزيد من الحروب الطائفية على مدار سنوات عديدة.

اختلف الكثير من الباحثين حول مفهوم الأقليات ، وعلى هذا طُرحت العديد من المفاهيم المرتبطة بمفهوم الأقليات ، ومنها علي سبيل المثال :

يطرح فى البداية أحمد صالح عيوش (٢٠١٩ ، ١٥) أن الأقلية هي: " مجموعة كبيرة من السكان الأصليين، أو المهاجرين ممن يختلفون عن الأغلبية فى المجتمع نفسه من ناحية (العرق ، الدين ، اللغة) لكنهم يتمتعون بكامل حقوق المواطنة دون تمييز بينهم ، حيث تتولى الدول حماية حقوقهم ، وحرياتهم".

ويؤكد شاهر إسماعيل الشاهر (٢٠١٨، ١٣٧ –١٣٨) أن منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عرفت الأقليات بأنها : " جماعات مستوطنة فى المجتمع ترتبط بغيرها بتقاليد خاصة ، وسمات دينية أو لغوية معينة ، وتختلف عن غيرها من السكان فى مجتمع ما تسعى فى المحافظة عليها " .

كما عرفها أحمد محمد وهبان (٢٠٠٤ ، ١١١) على أنها : " مجموعة كبيرة من الأفراد داخل دولة تختلف عن دولة أخرى من حيث الجنس ، أو العقيدة ، أو اللغة " .

ويحدد صلاح سعد الله (٢٠٠٦ ، ٤) أن الأقلية:" بمثابة جماعة من الناس تشكل بمجموعتها أقلية بالمقارنة مع جماعة أخرى تسكن معها فى مكان واحد تشكل الأغلبية العظمي".

بينما يعرفها الطاهر بن أحمد النذير (٢٠١٠ ،٤١) بأنها : " مجموعة من الأشخاص تعيش فى دولة واحدة أو منطقة محددة لها أصلها العرقي ، ودينها ، ولغتها ، وتقاليدها الخاصة بها ، ومحددة من خلال هوية الدين ، واللغة ، والتقاليد فى ظل الشعور بالتضامن فيما بينهم بغرض المحافظة على تقاليدهم،حيث يقدم هؤلاء الأشخاص مساعداتهم لبعضهم البعض".

ويعرفه أيضًا القاضي الإيطالي ، ومقرر اللجنة الفرعية لمنع التمييز ، وحماية الأقليات Francesco(2018,96) على أنها : " جماعة أقل عددًا من بقية سكان الدولة فى وضع غير مسيطر يمتلك أفرادها وهم من مواطني الدولة سمات ، وخصائص أثنية ،أو دينية ،أو لغوية تختلف عن بقية السكان ، ويظهرون للحس بالتضامن ، والاحتفاظ بثقافتهم ولغتهم " .

ويشير جمال منصور علي (٢٠١٠ ، ٢٠٢٣) أن الأقليات هي : " جماعة لها وضع اجتماعي خاص، ومنفصل داخل المجتمع أقل من الجماعات المسيطرة فى نفس المجتمع تمتلك أقل من النفوذ والقوة ، وتمارس عدد قليل من الحقوق مقارنة بالجماعات الأخرى المسيطرة فى المجتمع نفسه " .

بناءً على هذه التعريفات نلاحظ تعدد الزوايا التى يمكن أن ينظر من خلالها إلى مصطلح ، ومضمون الأقليات ؛ حيث إنه يُمكن دراسة المفهوم من وجهة النظر السياسية ، والاجتماعية ، والقانونية، وتجدر الإشارة إلى أننا لسنا بصدد جزء مختلف من المصطلحات الخاصة به ، والتي يتضح من خلالها ما يلي :

١-إن الكثير من الأفراد فى العديد من المجتمعات ، والتي تميزها أقليات متنوعة تسعى لتحقيق التضامن والاحتفاظ بالثقافة ، واللغة ، والعقيدة الخاصة بها .

٢-إن الأقليات بمثابة جماعات تُشكل أقلية عن الجماعات الأخرى التي تمكث معها فى نفس المجتمع .

٣-الأقلية لها سمات ، وخصائص ثقافية تختلف عن بقية مجتمعات الأغلبية ، وتسعى للحفاظ على ثقافتها ، وتعاني من الاضطهاد .

٤-إن طبيعة الأقليات تسعى فى الصورة النهائية لها على الحفاظ والتمسك بموروثها التاريخي ، والعقائدي؛ لإثبات تمايزها عن سائر المجتمعات الأخرى .

ومن هنا يُعرف مصطلح الأقليات إجرائيًا بأنه : " مجموعة من الأفراد ترتبط فى واحدة أو أكثر من السمات العرقية سواء كانت لغوية أو دينية أو طائفية ، وتربطهم مشاعر واحدة تسعى فى نهاية الأمر؛ لتحقيق التضامن ، والحفاظ على الهوية التاريخية ، وتكوين وعي شامل بمبادئ العقلية العالمية ، وقيم التنوع الثقافي لديهم " .

العوامل التاريخية التي ساهمت فى تشكيل الأقليات :

إن العوامل التى دعت إلى بلورة ظاهرة الأقليات على المستوى العالمي تختلف مع طبيعة كل أقلية عن الأخرى ، إلا أنه قد أعتبر ضمن ما كتب حول موضوع الأقليات هو أنها من القضايا القديمة المتجددة فى نفس الوقت ، والتي شكلت مضمون من كيان الدولة المعاصرة منذ تأسيسها ، حيث ظلت تُغيب ، وتعود للظهور طبقًا لمتغيرات مختلفة داخل الدول .

يشير محمود جمال الدين ذكي (١٩٩٢ ، ٣٨٢) أن مسألة الأقليات شكلت جانبًا مُهمًا فى المنطقة العربية فى مجمل المحاور الأمنية ، والسياسية ، وذلك من خلال التأثير الذي تحدثه هذه الأقليات على الصعيدين الداخلي ، والخارجي ، حيث إن تجدد مسألة الأقليات بالعالم العربي وما نجم عنها من صراعات داخلية أصبحت تهدد مستقبل القطر العربي ، كما تنوعت العلاقة المباشرة التي ربطت بين جماعة الأقليات بمجتمع الأغلبية فى المنطقة العربية على اختلافها مما جعل العالم العربي يعاني من مسألة الأقليات ؛ التى وصلت إلى مرحلة تهدد استقرار العديد من أقطار المنطقة العربية ، فالأقليات فى أية دولة ليست منقطعة الصلة بالعالم ، وليست كيانًا منفردًا فى المجتمع العالمي بل هي تنتمي إلى عرق ، ودين قد تكون له الأغلبية فى بلد آخر، وهذا الأمر سوف يفتح باب التدخل فى الشئون الداخلية للبلاد التي تختص بالأقلية ، وسوف ينتج عنه الاستعمار .

وأضاف Attwood(2011,171) أن تفعيل تاريخ الأقليات أصبح اليوم ما نطلق عليه التاريخ الجيد Good History مفعلًا بنوع من الخطوات العقلانية ، واتخاذ مبادئ ، ومضامين الإثبات والتحقق التاريخي ، ومن ثم دفع الكثير من الباحثين ، والمؤرخين ؛ للتعبير عن مخاوفهم

من أن فكرة الموضوعية التاريخية التي ظهرت فى العديد من المناهج المدرسية لتاريخ الأقليات معرضة للخطر فى واقع استبعاد الأقليات تاريخيًا.

يوضح إبراهيم حيدر علي ، ميلاد حنا (٢٠٠٢، ٣٨) تأثر الأقليات على مدار التاريخ ببعض العوامل ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر التطور الاقتصادي الذي كان المحرك الرئيس لقوى عالمية ، ودولية ؛ لإحداث تغييرات على صعيد دولها ، ودول أخرى ، وقد استخدمت فى سبيل تحقيق مصالحها أكثر من مدخل لإنجاز التوسع الذي تطلبه التطور الاقتصادي ، وزيادة عجلة الإنتاج ، فقد كان للإمبراطورية العثمانية دور مهم فى تكوين أقليات قومية ، وطائفية بارزة فى بلدان عديدة ، وذلك من خلال التأسيس لاستقلالية بعض الأقليات من خلال نظم مختلفة فعلتها فى عهدها ، ويُمكن اعتبار قضية الأكراد واحدة من أهم الشواهد على ذلك الأمر.

ويؤكد كلٌ من أسماء محمود جمعي ، عبد المجيد جمال عطار(٢٠٢١، ٥٢٢) أن مسألة الأقليات أصبحت تشعر بالتمايز العرقي ، والديني عن بقية المجتمع ، حيث أكدت على بعض المطالب تجاه الأكثرية ، فمن أهم تلك المطالب ما يلي :

- المساواة فى الحقوق السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .
- الاستقلال التام .
- الحكم الذاتي (الاستقلال الإداري) .
- المحافظة على الهوية .
- الاندماج التام فى الأكثرية .
- إلغاء قوانين التفرقة ، والتمييز العنصري .

وفي هذا الأمر أشارت زينب أحمد خذير (٢٠١٧، ١٧٩) أن علاقة الأقليات بالعالم العربي أصبحت تميزها نواحٍ ، ومجالات خاصة شكلت مدى تفاعل هذه الأقليات مع مجتمع الأغلبية ، والعكس ، حيث يمكن النظر لهذا التفاعل من خلال مستوى التفاعلات اليومية بين الأفراد فى المجتمع المكون من تعدد الأقليات ، كما يمكن اعتبار العامل الديني هو العامل الذي يُشكل بعض الإشكاليات ، والصراعات التعصبية، وأدى بهذه الأقليات إلى جانب الاضطهاد ، والتهميش ، والانفصال ؛ وصولاً فى بعض الحالات المرتبطة بها إلى الإبادة ، والنفي من مجتمع الأغلبية.

تصنيف الأقليات :

يشير كلٌ من الطاهر مسعود الطاهر (٢٠٠٥، ٩٦٣٥) ، سمر سعيد أبو ركبة (٢٠١١ ، ٢٠٤) أن الأقليات أصبحت سمة أساسية للكثير من الأقطار العربية ، فهي تمثل جانبًا مُهمًا من المشكلات التى تتبناها الدول ، والمنظمات الدولية الإنسانية ، وهناك الكثير من الجماعات تصنف فى خانة الأقليات ، وتُعد بعشرات الملايين ، والسؤال هنا : ما هي الأقليات في العالم العربي ؟

كما أوضح Lourent (1999,189) المحددات التاريخية لنشأة الأقليات ، وطريقة تكوينها وظهورها، **إنما يعود للمستويات التالية :**

- الأقليات المُمثلة فى التركيبة البشرية لكن بحكم ظروف محددة تعرضت للقمع ، والإبادة ، والتهميش مثل (الهنود الحمر بأمريكا ، والمساي بكينيا ، والأبوريجان باستراليا) .
- أقليات استقدمت بالقوة من مواطنها الأصلية إلى مناطق جديدة لاستغلالها كقوة عاملة للعمل بالاقتصاد والصناعة مثل حركة التهجير الجماعي فى حق زنوج أفريقيا نحو أمريكا.
- أقليات هجرت وطنها الأم لأسباب اقتصادية ، أو دينية ، أو سياسية عجزت في عدم الاندماج معها مثل الصينين خارج الصين فى جنوب شرق آسيا .

ويبين عماد هاشم عبد الكريم (٢٠٢٠، ٢٩) أن الكثير من الأقليات بالوطن العربي منهم من هو منتشر داخل حدود الدولة ، ومنهم ما يتمركز فى منطقة معينة أو مناطق مختلفة ؛ بحيث يمكن رسم خط واحد محدد لتواجدهم وانتشارهم ، فمن الواضح انتشار الأقلية داخل أجزاء الدولة يساعد على اندماجهم داخليًا ، أما تواجدهم فى منطقة معينة قد يعطي قدرًا من القوة للأقلية للمطالبة بالانفصال عن الدولة ، وهذا ماحدث لأكراد العراق الذين يطالبون باستقلالهم عن دولة العراق على سبيل المثال ، كذلك بالنسبة للأقلية المسيحية فى السودان ، وخاصة جنوب السودان ، والذين يطالبون باستقلالهم عن الجنوب كاملًا ، والتي خاضت حربًا أهلية ما يقارب عقدين من الزمن ، وكما فى مصر أيضًا نجد أقليات مندمجة مع السكان المحليين وغيرها فى الكثير من الدول العربية الأخرى .

كما صنفت نسرين حارش(٢٠١٦ ، ٢٤) الأقليات فى الكثير من المجتمعات على النحو التالي:

– أقليات عرقية : وهي التي تتسم بخصائص ثقافية ترتبط بالدين ، واللغة ، والقومية ، والسلوك .

– أقليات دينية : وهي التي تختص بعنصر العقيدة ، والدين كالأقليات المسيحية ، والإسلامية ، واليهودية ...وغيرها من الديانات الأخرى غير السماوية ؛ كالبوذيين ... وغيرهم .

– أقليات قومية : وتتمثل فى أقليات ذات تنوع في الانتماء تجمعهم مجالات مشتركة : كالعرق ، والعادات ، والتقاليد ، والتراث الحضاري ، والتاريخي ، والدين ، والعقيدة .....وغيرها .

– أقليات لغوية : وتتمثل في مجموعة من الأفراد المتحدثين بلغة مغايرة للغة الأكثر انتشارًا ، وأخذت تنادى الآن بحقوقها اللغوية في الحياة ، والتعليم ، والإدارة العامة ، والمجالات القضائية ، وفي كل مناحي الحياة .

ويبرهن جوزيف يعقوب (٢٠٠٤، ٢٢) أنه بالنظر إلى الجغرافيا الإثنية للعالم العربي يمكن القول أن الأكثرية في العالم العربي تتكون من العرب المسلمين بمذاهبهم (السنية والشيعة) ، أما كل الجماعات الأخرى عربية أو غير عربية سواء كانت مسلمة ، أو غير مسلمة تصنف ضمن وصف الأقليات ، ففي كل دولة من دول العالم العربي توجد على الأقل أقلية عرقية واحدة ، فمن أهم هذه العرقيات :

- الأكراد : أكبر أقلية عرقية في العالم ، ورغم ذلك لا يملكون دولة خاصة بهم أو كيان سياسي موحد لهم ، فهم يتمركزون في دولتي سوريا والعراق ، ويقدر عددهم حوالي (٢٧) مليون نسمة .
- الشيعة : يتمركزون في العراق بصورة كبيرة ، ويوجد منهم بنسبة (٥%) فى السعودية ، وكذلك فى البحرين يمثلون نصف سكانها ولا يتمتعون بكامل حقوقهم ، ويتمركزون أيضًا

فى الإمارات العربية المتحدة بحوالي (١٥%) من إجمالي السكان ، وفي الكويت بنسبة (٤٠%) .

- البربر ، أوالأمازيغ : يظهرون البربر فى المغرب فهم يمتلكون أقلية عرقية فى دول المغرب العربي ، ويمثلون (٤٠%) من السكان الأصليين ، و(٣٠%) من سكان الجزائر ، و(٥%) من سكان تونس ، و(١٠%) من سكان ليبيا .
- العلويون : إحدى طوائف الشيعة ، ويتركزون فى الجبال الساحلية السورية ، ويقدر عددهم حوالي (١١%) من إجمالي سكان سوريا .
- الدروز : طائفة دينية لها أتباع فى سوريا ، ولبنان ، وفلسطين .

أهداف دراسة تاريخ الأقليات :

يشير مجدي محمد الداغر (٢٠٠٦ ، ٤١) أن الأقليات لها أهدافها الخاصة بها تتعلق بالنظام السياسي الذي تعيش في ظله ، والمجتمع الذي تنتمي إليه ، ومن هذه الأهداف تأكيد هويتها في النظام السياسي ، أو منحها وضعًا خاصًا في البلاد ، حيث كلما تباين قيم الجماعة العرقية ، وهويتها في المجتمع تزداد نزعتها إلى التمرد والانفصال ، وعادة ما تكون اللغة ، والدين ، والتقاليد ، والعادات أكثر الموضوعات حضورًا فى مطالب الأقلية.

ويؤكد Sivic (2019, 149-150) أن بداية ظهور تاريخ الأقليات ، ونشأتها ، وأنماطها ، وعناصرها على المستوى الدولي في العديد من المشروعات الدولية يعود في مضمونه إلى القدرة على تنمية خبرات الطلاب حول مفهوم الأقليات ، ومنها على سبيل المثال : مشروع جسكد JSKD في سلوفينيا ؛ والذي يعتبر واحد من أهم المشاريع التى اهتمت بتطوير معايير التقييم وتعديلها ؛ لتوجيه جزء من الأنشطة الثقافية لمجتمعات الأقليات العرقية ، وتكوين العلاقات بين مجتمعات الأقليات العرقية ، والأغلبية ، وتطوير البرامج التعليمية في هذه المجتمعات .

كما يوضح حسان بن نوي أحمد (٢٠١٥ ، ١١٨) أن مطالب، وأهداف الأقليات أصبحت تقترن فى مجملها بعجز النظم السياسية الحاكمة في الكثير من الأحيان عن الاستجابة لمطالب الأقليات الدينية أو العرقية ، بل قامت بمحاولة التهميش تجاه اقتراب الأقليات من السلطة ، وإن

النظم السياسية وقدرتها على التعامل مع الأقليات بسلمية في إدارة الصراعات القائمة داخل الدولة من شأنها المحافظة على الاستقرار السياسي داخل الدولة .

ويحدد شعبان الطاهر الأسود (٢٠٠٣، ٢٩-٣٠) أن الاندماج هو واحد من أهم مطالب ، وأهداف الأقليات إذ يُعد خطوة أولى للاعتراف بالأقلية ؛ ليصبح أفرادها متمتعين بالحقوق ، والواجبات، والمصالح المشتركة ؛ ويحدث الاندماج هنا عندما تختفي تمامًا كل الفوارق بين الغالبية والأقلية، حيث يتشكل الاندماج من أعضاء مختلفة الأعراف يتبادلون الخدمات ، والمصالح العامة فيما بينهم هذا الأمر الذي يؤسس ظهور ثقافة جديدة واحدة للأقليات .

علاوة على ذلك يوضح إبراهيم أحمد عزايسة (٢٠٠٩، ١٠) أن أسلوب التعامل مع فكرة الأقليات أصبح له خصوصية فى الواقع العربي؛ فأصبحت الأقليات من الموضوعات الهامة التي تفرض نفسها على الساحة السياسية سعيًا للاستقرار ، والأمن القومي العربي ، فالدول التي تطالب فيها الأقليات بالتمتع بحرية أكبر فى الحفاظ على مميزاتها الخاصة بها دون استعمال وسائل قمعية قهرية لتحقيق ذلك ، فتسعى الدول لتعاملها بليونة ولطف من أجل اندماجها فى المجتمع ، وبناءً على ذلك تهدف الأنظمة السياسية إلى عمليات الاستيعاب ، والدمج للأقليات بالعالم العربي .

كما أوضحت دراسة Haller(2010,2) أن الطلاب يجب أن يتعرفوا فى بلدهم بل العالم بأكمله على اختلاف ثقافات الأقليات من أجل التعايش السلمي فى مجتمع تعددي متنوع مما يساعدهم على العيش والاندماج فى بيئة متعددة الأعراق ، ومتحررين من التنوع العنصري ، والعنف ضد المختلفين عنهم ثقافيًا ، والتأكيد على اندماج أعضاء هيئة التدريس المختصين بتدريس تاريخ الأقليات على تكوين علاقات أكثر إيجابية بين المجتمعات الثقافية والعرقية المختلفة.

تشير دراسة Vannasy,. Vanmany ,. Souks,. Ahone .,Seng,. Souliya& Andragoska,. Spoznanja (2023) والتي هي بعنوان : " مراجعة تكاملية تجاه توقيع قرارات الطلاب ذي الأقليات العرقية فى التعليم العالي " ، حيث أوضحت الدراسة أهمية الأبعاد النظرية لالتحاق الطلاب ذي الأقليات العرقية المختلفة في مجالات التعليم العالي ، والذي يحتاج إلى مراجعة

تكاملية من كافة الجوانب، وذلك للتمكن من إعطاء تعريفات شاملة تجاه هؤلاء الأقليات، وهذا يتطلب وجود معلمين على دراية واضحة بتحديد المجال الدراسي لهؤلاء الطلاب فهي تقدم لهم ذلك لمعظم الطلاب ذو الأقليات العرقية المختلفة من ثلاثة عوامل وهما: (عوامل نفسية وبدنية و بيئية) تدعم تأسيسها وذات أهمية كأبعاد رئيسة لهؤلاء الأقليات من ذوي الطلاب في تحقيق سبل تعليم أفضل لهم.

تصورات لحل مشكلة الأقليات بالعالم العربي :

حدد عمر نجم الدين الجباري (٢٠١٨ ، ١٠) معنى حقوق الأقليات على أنها : " تعني تثبيت النصيب الواجب للفرد والجماعة من القوميات ، والطوائف في أية دولة ، وإشراكهم فى صنع ، واتخاذ القرار، والسلطة، وحفظ حقوقهم ، ومصالحهم ، بحيث لا تصل أعدادهم إلى الكثرة في تلك الدول تحقيقًا للمصلحة المشتركة بين الطرفين " .

ووضع كل من : سعد الدين إبراهيم عبد العزيز (١٩٩٤ ، ٣٠٣) ، دهام محمد العزاوي (٢٠٠٣ ، ٣٠٢) **بعض التصورات المُقترحة تجاه مشكلة الأقليات بالعالم العربي ، وهي على النحو التالي :**

- الفيدرالية : مبدأ ينطوي على الاعتراف بحقيقة التعددية ، والخصوصية القطرية ، والإقليمية.
- الديمقراطية : الصيغة السياسية المثلى للتعامل بطريقة سليمة مع التعددية الاجتماعية بكل صورها وأشكالها .
- المجتمع المدني : الفيدرالية ، والديمقراطية لا تكفلان لمواجهة الأقليات ، ولكن لا تكتمل إلا بتنمية المجتمع المدني ، ومؤسساته بتكريس مفاهيم المساواة ، والمواطنة .
- الإقرار بالتعددية الثقافية ، والسياسية فى إطار وحدة الكيانات السياسية القائمة ، والتوصل لحلول عقلانية كبديل عن الصيغ الانفصالية أو العنف من كل الأطراف المعنية بالأمر .
- تعزيز الوعي الثقافي المشترك ، وترسيخ مبادئ الحوار الديمقراطي ، واحترام الرأي الآخر فضلًا عن احترام كل جماعة للجماعات الأخري ، ولثقافاتها .

بالإضافة إلى ذلك يؤكد علي حسن خليل (٢٠١٣) **أن مسألة الأقليات في العالم العربي من الصعب حلها إلا في حدود الآتي :**

- الدولة الديمقراطية التي تمنح للأقليات المزيد من الحقوق الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية والاجتماعية ، واعتبارهم أفرادً متساوون فى الحقوق مع الأغلبية .
- إنهاء جميع صور، وأشكال التمييز العنصري بحق الأقليات .
- توفير المساواة لأفراد الأقليات، وإكسابهم الحق فى المشاركة السياسية، واندماجهم الثقافي ، والاقتصادي فى المجتمع .
- تدعيم العلاقة بين حقوق الأقليات ، وحقوق الإنسان مفهومًا ، وممارسة .
- الاستفادة من خبرات ، وتجارب البلدان التي تمكث بها أغلبية السكان في تفاعل تام مقبول مع أقلية واحدة أو أكثر .
- العمل على تأسيس مؤسسات المجتمع المدني، والتي تعمل على تهدئة الخلافات بين الجماعات الإثنية .

تضمين تاريخ الأقليات بمناهج التاريخ :

أوضحت دراسة Giarrizzo(2013,7-10) أن تعليم تاريخ الأقليات فى المدارس الثانوية خاصة فى فصول تدريس الدراسات الاجتماعية سوف تدفع دارسيها إلى تدنٍ ، وتضاؤل سوء الفهم والوعي التام بها ، وعدم التعرف على المزيد من الخصائص، والخصال الثقافية لتلك الأقليات داخل المجتمع الأوروبي ؛ فهم يسعون لنشر هذا الفرع من فروع علم التاريخ بالمجتمع الأوروبي محليًا ، وعالميًا ؛ لتقبل جميع الثقافات الأخرى ، وتحقيق متطلبات العقلية العالمية ، وقيم التنوع الثقافي لهذه الأقليات ، ومن ثم تهدف لإكساب العديد من الطلاب فهم أوسع وشامل عن معني الأقليات بالعالم كله .

بالإضافة إلى هذا الأمر أوضحت دراسة Frank(2017) كيفية صنع تاريخ الأقليات بفكرة نقل السكان فى القرن العشرين فى المجتمع الأوروبي لفرض إعادة توطين الأقليات القومية ؛ كما اهتموا فيها بالمبررات السياسية ، والدولية لنقل السكان تحت مظلة القانون الدولي وباسم السلام ، والمصالحة الدولية.

فنستنتج مما سبق ذكره أن تضمين تاريخ الأقليات بمناهج التاريخ بصفة عامة ، وإدراجها ضمن برنامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية بصفة خاصة أمر ضروري ، ومهم ولا بد منه

داخل محتوي منهج التاريخ بصورة خاصة، وأشارت دراسة Haller(2010,3-4) أنه من الطبيعي والمعتاد إدراج تاريخ الأقليات ضمن محتويات منهج التاريخ مع اتباع الآتي :

- تدريس تاريخ الأقليات بالربط مع مناهج التاريخ وفي وحدات ، وبرامج تعليمية متنوعة ، ومنفصلة داخل فرع التاريخ بكتب المرحلة الإعدادية .
- اعتماد دراسات السير الذاتية لأشهر أعضاء الأقلية ، وتوضيح إسهاماتهم ، وتراثهم الثقافي شرط أساسي لتطوير مفهوم الأقليات ليصبح أكثر إيجابية فى نفوس المتعلمين ، والدارسين لعلم التاريخ.
- أن المسعى الأساسي في دراسة تاريخ الأقليات ، وربطه بمحتوي المنهج التاريخي المتكامل ؛ لمواجهة الأخطاء المتمركزة على دراسة هذه الأقليات، وتغير الفكرة السائدة عنهم بما يخالف حقيقتهم المرتبطة بالتخلف، والخرافات، والبدائية المتوحشة، والهمجية ، والسعي المباشر فى اندماجهم مع سكان الأغلبية فى المجتمع .

ومما سبق نستخلص ما يلي :

- دراسة تاريخ الأقليات لم تقتصر على الدول الأوروبية فقط في مجموعة كتب التاريخ لديهم ، بل تطور الأمر إلى تكوين مجموعات تهتم بدراسة حقوق ، ومسئوليات الأقليات المضطهدة في العالم بأكمله .
- الاهتمام بدراسة تاريخ الأقليات أصبح مطلبًا مهمًا وضروريًا منه فى مناهج تعليم التاريخ لكونه مجالاً أو حقيبة تاريخية تهتم بتحقيق ، وتكوين قيم سامية رفيعة لدى المتعلمين عن واقع احتياجاتهم ، وحياتهم الثقافية ، والسياسية ، وتشكيل عقليتهم العالمية نحو هذه الحقبة التاريخية .
- حصرت جميع الدراسات السابقة واقع طلاب التاريخ بدراسة تاريخ الأقليات سوف يحقق له وعي شامل بالانتماء الإنساني ، والتاريخي لمبادئ التنوع الثقافي الفعال ، وتشكيل هويتهم التاريخية من خلال دراسة هذا المجال المهم من مجالات تدريس التاريخ .
- أصبحت مسألة الأقليات قضية متشابكة من القضايا العربية المعاصرة ، والتي مازالت فى مد ، وجزر حتى هذه اللحظة سواء على الصعيدين الداخلي ، والخارجي للعالم العربي .

- العالم العربي يُشكل مركزًا جوهريًا لتواجد العديد من الأقليات العرقية، والطائفية ، والدينية ، واللغوية بسب الخصوصية الحضارية ، والتاريخية التي أظهرت هذه الجماعات، والأقليات .
- أصبحت سياسات الاستبداد ، والظلم الاجتماعي ، وغياب الديمقراطية ، وانتشار الفساد ، وفشل التنمية بالدول العربية أسباب تفاقم مشكلة الأقليات بصورة كبيرة في العالم العربي .

ثانيًا :قيم التنوع الثقافي : the values of cultural diversity

لقد أحدثت الثورة المعلوماتية ، والتكنولوجية ، والانفجار المعرفي في القرن الحادي، والعشرين هزات عنيفة في المنظومة القيمية، والاجتماعية، والتربوية لشعوب العالم المختلفة خاصة ، وأن الحدود الثقافية في طريقها للتلاشي، مما ساهم في انتقال الأفكار والمعتقدات التي تقضي على الموروث الثقافي في العديد من المجتمعات وبالتالي لا يكون هناك مكان للتاريخ، أو التراث ، أو الحضارة في ظل سيطرة العولمة الثقافية على مجريات الأمور، وسعيها الدائم في جعل العالم بمثابة قرية كونية واحدة ذات نمط محدد (اليونسكو ، ٢٠٠٩ ، ١) .

وقد برز مصطلح التنوع الثقافي على الساحة العالمية كانشغال رئيس حيث ارتبطت بهذا المصطلح الكثير من المفاهيم، والمعاني التي تكاد تشمل كل شيء فهي متعددة تمامًا ، كما أنها كثيرة التغير، فالبعض يعتبر التنوع الثقافي عاملًا إيجابيًا في حد ذاته ، فهو يدل على تقاسم الثروة التي تجسدها كل ثقافة من ثقافات العالم ، لذلك فهو يوضح الروابط التي توحدنا جميعًا في سياق عمليات الحوار، والتبادل، أما البعض الآخر فيعتبره واجب أخلاقي لا يمكن فصله عن احترام حقوق الإنسان التي هي حقوق عالمية، ومتلازمه ومتكافئة لذا فإن التحدي الأساسي يتمثل في طرح رؤية منسجمة متماسكة للتنوع الثقافي فبدلًا من كونه مصدر للخطر والقلق يمكن أن يفيد في العمل على صعيد المجتمع الدولي، وهو الهدف الأسمى الذي نسعى لتحقيقه في مجتمعنا. (اليونسكو ، ٢٠١١ ، ٤١).

وتعالت الأصوات في دول العالم المختلفة بضرورة تعزيز الحوار، والتفاهم بين مختلف الثقافات والحضارات في العالم من خلال ضمان كفالة المجتمع الدولي للتنوع الثقافي، وقد فرضت مقتضيات معالجة ظاهرة العولمة ، ومعالجة شقها السلبي ، وضرورة العمل على تحديد الأولويات ،

والمساعدة على ترويج الأفكار التي تسمح بتنوع المواقف بروح الاحترام المتبادل ، وذلك كله دون فقدان الهوية وبوسائل مناهج متكاملة .

مفهوم التنوع الثقافي :

حظي مفهوم التنوع الثقافي باهتمام مجالات متعددة كالقانون ، والفلسفة ، والعلوم السياسية، وعلم الاجتماع حيث تناولت تلك المجالات قضايا التنوع الثقافي ، والقيم المرتبطه به ، واتفقت هذه المجالات على فهم التعددية والتنوع الثقافي ، باعتباره حركة فكرية اجتماعية ، تعزز قيمة التنوع الثقافي باعتبارها مبدأ أساسي وتؤكد على احترام كافة الجماعات الثقافية،ومعاملتها على قدم المساواة (Nikiforova,2009,29)

ويعد مفهوم التنوع الثقافي **The cultural diversity من أهم المفاهيم المركبة والمبنية على كلمتني التنوع ، والثقافة ، أما التنوع diversity** فهو سمة كونية شاخصة في كل مكان في كل بقعة من بقاع الأرض ، ذلك أنه سنة من سنن الخالق عز وجل في كونه ذكرها في كتابه حين قال في سورة (الحجرات الآية ١٣) (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) .

فكلام رب العزة في مطلع الآية الكريمة تضمن بشكل صريح تنوعات كثيرة كالنوع ، والعرق وما قد يتبعها من تنوع ثقافي، واجتماعي، واقتصادي، وسياسي، أما الثقافة : **Culture** فهي الكل المركب الذي يشمل المعرفة ، والعقيدة ، والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعرف وكل ما اكتسبه الإنسان من قدرات وعادات أخرى بصفته عضوًا في المجتمع ، كما تشمل الثقافة مجموع القيم، والعادات والمعتقدات المشتركة التي تميز جماعة اجتماعية بعينها والتي تنتقل من جيل لجيل (خديجة محمد كمال ، ٢٠٢٠ ، ٣٢٨) .

يعتبر مصطلح التنوع الثقافي من أكثر المصطلحات شيوعًا في الوقت الراهن وعلى الرغم من وجود أكثر من مصطلح يعطي نفس المعني ، ولكن مصطلح التنوع الثقافي أكثر إيجابية من المصطلحات الأخرى ويوجد العديد من التعريفات للتنوع الثقافي من أهمها :

اتفق كل من اليونسكو (٢٠٠٥ ، ٤) ، آرمان ماتلار (٢٠٠٨ ، ٧٧) على أن التنوع الثقافي : " تعدد الأنماط ، والأشكال التي تعبر بها الجماعات ، والمجتمعات عن ثقافاتها ، وأشكال التعبير

يتم تناقلها بين الجماعات ، والمجتمعات فيما بينها ولا يظهر التنوع الثقافي فقط من خلال تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي للبشرية ، وإثرائه ، ونقله بواسطة أشكال التعبير الثقافي المتنوعة بل يظهر من خلال تنوع أنماط إبداع أشكال التعبير الفني، وإنتاجها، ونشرها، وإبداعها مهما كانت الوسائل ، والتكنولوجيا المستخدمة في ذلك ".

ويعرفه (Iwal(2013,185 بأنه " عملية بقاء البشرية وتفادي أوجه التفرقة وظواهر الأصولية التي ترسخ هذه الفوارق باسم الاختلافات الثقافية ، ويتضمن هذا المصطلح القدرة على إضفاء الطابع الإنساني على ظاهرة العولمة " .

وعرفها Oyserman(2015,2) بأنها : " الهياكل المعرفية الداخلية التي توجه الاختيارات من خلال استحضار الشعور بالمبادئ الأساسية للصواب، والخطأ، والشعور بالأولويات ، شريطة أن تكون قابلة للتحليل على المستوي المجتمعي، فالقيم هي ما يجب على الناس فعله إذا أرادوا القيام بالشئ الصحيح والأخلاقي .

وتعرفها شيماء مكي محمد (٢٠١٩ ، ٢٥) بأنه : " تعايش الطلاب مع أكثر من مظهر ثقافي داخل نفس وسطهم المجتمعي من خلال مجموعة من القيم متمثلة في قبول الآخر ، التكامل الثقافي ، إدارة الصراع ، نبذ العنف ، الهوية الثقافية " .

ويعرفه ميلاد أبو راوي خليل (٢٠١٩ ، ٥٨٠) بأنه : " وجود ثقافات مختلفة وكلٌ منها يتبادل الاحترام لهذه الاختلافات كما يعني التنوع الثقافي تنوع المجتمعات البشرية أو الثقافات في منطقة معينة أو في العالم ككل " .

كما عرفه Balamurugan& Santhiya(2020, 84) بأنه : " أوجه الشبه ، والاختلاف بين الثقافات المختلفة من حيث العمر، والجنس، والعرق، واللغة، والدين " .

ويعرفه كرامي محمد بدوي ، محمد بخيت السيد (٢٠٢١ ، ٢٩) بأنه " قيم التعامل ، وقبول تنوع شعوب قارات العالم في العرق ، واللغة ، والدين ، واللون ، والعادات ، والتقاليد ، والظروف السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية بقارات العالم المختلفة " .

وعرفته ليلي عياد (٢٠٢٠ ، ٨٧) بأنه " الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية من الناحية الثقافية ، وهو تراث إنساني مشترك يجب المحافظة عليه ، وتنميته للأجيال القادمة " .

وعرفه محمد عبد الحميد محمد (٢٠٢١ ، ١٠٧١) بأنه : " الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية ، التي تتمثل في الأنماط الاقتصادية ، والاجتماعية ، والدينية التي تساعد المتعلمين على معرفة السمات الحضارية للحضارات الأخرى ، والتواصل معها" .

ويعرفه Bunce(2021,2) بأنه : " دراسة النظم الثقافية ، والاجتماعية ، والدينية لمجموعة من الأفراد والمجتمعات متعددة الجنسيات بغض النظر عن اللون ، والعرق ، والدين ، واللغة ، والثقافة " .

ويتضح من التعريفات السابقة أن التنوع الثقافي يشير إلى اتسام الثقافة البشرية بسمة التنوع ، والاختلاف للحضارة الإنسانية منقسمة في فعاليات متنوعة تتمثل في تعدد المعتقدات ، وقواعد السلوك كاللغة ، والدين والقانون ، والتقنية ، والعادات ، والتقاليد ، والأعراف فكل مجتمع يسعى جاهدًا للحفاظ على هويته وما يميزه ويعطيه خصوصيته ، واستقلاله عن باقي الثقافات الأخرى .

كما أن التنوع الثقافي يتضمن :

- التعرف على الثقافات الأخرى في عاداتها ، وتقاليدها ، وقيمها .
- الاعتراف بشرعية الثقافات الأخرى .
- الاحترام المتبادل بين الثقافات ، وتطور النقد الذاتي البناء .
- إعطاء فرصة جديدة تضمن ، وتحقق الحريات والمساواة بين الثقافات المختلفة .

أهداف التنوع الثقافي :

يهدف التنوع الثقافي لمعرفة كل الأنظمة الاجتماعية ، والثقافية ، والفكرية ، والدينية ، لكل ثقافة من ثقافات الشعوب؛ لأنه يسهم في إغناء التراث الثقافي الإنساني ، ويدعم مظاهر تنوعه مع الحفاظ على هويتهم وخصائصهم الثقافية، وقد اتفقت العديد من البحوث والدراسات السابقة ومنها دراسة Trouki(2012,223) ، Paul&Felicity(2014,3) ، شيماء مكي محمد (٢٠١٩، ٤٥) على تحديد أهداف التنوع الثقافي كما يلي:

- ❖ تعزيز التواصل الثقافي بهدف تنمية التفاعل ، وإقامة الجسور بين الثقافات .

- ❖ تشجيع الحوار بين الثقافات لضمان قيام مبادلات ثقافية أكثر اتساعًا ، وأكثر توازنًا في العالم دعمًا للاحترام بين الثقافات ، ونشر ثقافة السلام .
- ❖ التأكيد على حق الدول السيادي في حماية، وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي على أراضيها.
- ❖ يعد التنوع الثقافي أداة من أدوات تحقيق التنمية، والتقدم في المجتمع ، ووسيلة لتحقيق التعايش والانفتاح ، والتسامح مع الثقافات ، والشعوب الأخري .
- ❖ إبراز أهمية التنوع ، والتعدد الثقافي في كافة المجالات مثل (اللغات – التعليم – الاتصال – الإبداع) التي تعد من الأسس الهامه لصون التنوع الثقافي ، والترويج له.
- ❖ التعرف على كافة الأنظمة الاجتماعية المتعايشة في العالم ، والمحافظة على خصوصياتها.
- ❖ تشجيع احترام تنوع أشكال التعبير الثقافي، وزيادة الوعي بقيمته على المستويين الدولي، والمحلي .

فتشجيع التواصل الثقافي ، ودعم تنوعه مع ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية ، وحماية الاستقلال الفكري والسعي لإرساء سبل التكامل الثقافي ، وإظهار روح التعاون ، والتضامن الذين يعدوا عنوانًا للاعتراف بالتنوع الثقافي ، وحقوق الآخرين .

مجالات التنوع الثقافي :

تتعدد مجالات التنوع الثقافي ومن أهم هذه المجالات ما يلي :

أولًا : التنوع الاجتماعي :حيث يسهم التعرف على المجتمعات المتنوعه في تنمية روح المشاركة ، والتعاون بين الناس على اختلاف أجناسهم ، والتعرف على عاداتهم ، وتقاليدهم ، وسلوكياتهم الإيجابية ، والإفادة منها في التعامل مع مختلف القضايا ، والمشكلات العالمية بالإضافة لتقبل الآخر، واكتساب مهارة التعامل معه بأسلوب مقبول (وفاء بنت ناصر المبيريك ، ٢٠٠٧ ، ١٥٣) .

ويتضح مما سبق أن معرفة المجال الاجتماعي للشعوب ، والثقافات الأخرى يسهم في معرفة طرق معيشتها ، وعاداتها وتقاليدها ، وإظهار روح التعاون ، والتضامن بين أفرادها ، والإقرار بحقوق الآخرين داخل المجتمع.

ثانيًا : التنوع الديني: إن اختلاف الناس في عقائدهم سنة قدرها الله سبحانة وتعالي **(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ سورة (هود الآية ١١٨)**

ولذلك فالاختلاف بين البشر ضرورة من ضروريات تطور البشرية، ولذلك يجب على كافة دول العالم أن تكون مسئولة عن حماية الحريات الدينية ، وتوفير بيئة تمكينية ، ولذلك فاعتراف الدول بالهوية الثقافية يقتضي الاعتراف بالحريات الدينية، والعمل على إيجاد، وتوفير سياسات ، وآليات تضمن ذلك .

ثالثًا : التنوع الثقافي : تعتبر الممتلكات الثقافية للدول تراثًا مشتركًا، وملكًا للإنسانية جمعاء ولذلك فإن حمايتها في زمن الحرب والسلم شكلت تاريخًا إحدى مسئوليات المجتمع العالمي ، الذي وضع تشريعات لذلك لعل من أبرزها ما جاء في إتفاقية لاهاي (١٩٥٤) من أهمها أن الاعتداء على التراث الثقافي العالمي يعتبر جريمة حرب يمكن معاقبة مرتكبيها في أي مكان في العالم(عبد الحميد محمد محمد ، ٢٠٢١ ، ١٠٧٢) .

لذلك من الضروري إعداد الطلاب للعالمية من خلال التعرف على ثقافات الآخرين ، وذلك من خلال تضمين هذه الثقافات في المناهج الدراسية المختلفة ، وبصفة خاصة مناهج التاريخ عبر السنوات الدراسية المختلفة ، لكي يكونوا على وعي بالتنوع ، والاختلاف، ولديهم القدرة على امتلاك العقلية العالمية ، ومهارات المواطنة العالمية ، وعلى التكيف مع الثقافات الأخرى المختلفة بما يؤهلهم للتفاعل ، والاندماج مع البيئات الثقافية المختلفة عنهم .

رابعًا : التنوع اللغوي : اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي ندير بها حياتنا الاجتماعية، وعندما تستخدم اللغة في سياقات التواصل تتعقد الصلة بينها، وبين الثقافة في نواحٍ كثيرة متشابكة ، وبذلك فهي تجسد واقعا ثقافيًا من خلال جميع مظاهرها اللفظية ، وغير اللفظية ، وقد أعطى القرن التاسع عشر معنى لمسألة اللغة في سياسات التآلف الثقافي على الصعيد العالمي ، أرمان ماتيلار(٢٠٠٨، ٢٥)، وقد يرجع ذلك إلى التداخل الحاصل بين اللغات ولكن تختلف المدلولات ، وتكمن الحاجة هنا إلى العمل على الربط بين الدال ، والمدلول في مختلف الثقافات.

وهذا ما يجعل التنوع اللغوي يقع في طليعة ما يجب المحافظة عليه، علمًا بأنه لم يلق ما يستحقه من تقدير من قبل السياسيين ، ووسائل الإعلام أو العالم الأكاديمي على حد سواء، ليس هناك تعددية ثقافية ، وبالتالي اعتراف بتعددية أنماط التفكير، إن لم نحترم أول التنوعات، ألا وهو التنوع اللغوي، لاسيما اللغات الأم، إن المرء يفكر ، ويبدع ، ويتخيل بالطريقة نفسها من لغة إلى أخرى مع

التأكيد على أن التعددية اللغوية هي مصدر كل التعدديات الأخرى (دومنيك وولتون: ٢٠١٢، ١٣٨-١٣٩).

خامسًا : التنوع الاقتصادي : تمر المجتمعات بالعديد من التحولات الاقتصادية الكبري ، والمتلاحقة والتي تهدف لإعادة بناء اقتصاد الدول ، والشعوب ولكي تحقق هذه التغيرات أهدافها فالأمر يتطلب تفاعل أفراد المجتمع معها من خلال إدراكهم لطبيعة تلك المتغيرات ، والمفاهيم الاقتصادية المرتبطة بها والآثار المترتبة عليها والدور الذي ينبغي أن يسهموا به ، فالمجال الاقتصادي له دورًا بارزًا في حياة الشعوب؛ لأنه المكون الأساسي للقوة حاليًا ومستقبلًا فالاهتمام بتنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب يساعد على إعداد أجيال قادرة على التعامل الواعي مع المستجدات العالمية الاقتصادية ، والمشاركة بفعالية في القررات الخاصة بالجانب الاقتصادي المحلي ، والعالمي.

أبعاد التنوع الثقافي :

هناك عدة أبعاد للتنوع الثقافي هذه الأبعاد مترابطة فيما بينها بإحكام ، وتمثل سلوكيات معينة وهذه الأبعاد ليست هرمية في الطبيعة ، وهذا يعني أن بعدًا واحدًا ليس أفضل من آخر ولا يجب إتقان بعد دون الآخر وقد حدد Hernandes (2009,14) هذه الأبعاد كما يلي :

١-الوعي بالاختلاف: وهو وعي متعدد، واستكشاف مدروس للتنازع بين كل من: الأشخاص ، والأفكار ، والأشياء ، والقيم ، والمواقف ، ويميل هذا التصور ؛ للتقليل من تطور الصور النمطية ، والمواقف المتحيزة ويقلل من وتيرة الإجراءات التمييزية تجاه الأفراد ، والجماعات .

٢- تطوير الهوية العرقية : الهوية العرقية هي بعد الذات ، كفرد ، وكعضو في المجموعة ، حيث يخرج من مجموعة عرقية معينة ، نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية المميزه ، ويتأثر بدرجة الأهمية الشخصية التي يعلقها الأفراد في مجموعة عرقية .

٣-العلاقات الشخصية : الجمعيات الاجتماعية المألوفة بين أتنين أو أكثر من الأفراد تنطوي على المعاملة بالمثل ، ودرجات متفاوتة من الثقة ، والدعم ، والرفق .

٤- التعلم المنظم ذاتيًا : بعد الاحتواء ، والتوجية ، والسلوك المنضبط متطلبًا أساسيًا من متطلبات تطوير الذات، والمصير الشخصي ، وأهداف المجموعة ، والتكيف مع معايير الفصل الدراسي المعمول بها .

٥-تعلم اللغة : نمو لغوي واضح في مهارات الاستماع ،التحدث ، ومحو أمية مهارات (القراءة والكتابة والمشاهدة) المكتسبة في البيئات غير الرسمية في المنزل، والمجتمع أو في الخبرات اللغوية الرسمية ، والتفاعلات الاجتماعية في المدرسة .

٦- اكتساب المعرفة : هي عملية ربط المعرفة الثقافية السابقة بالمعلومات الجديدة بطرق تعزز التفاهمات الجديدة ، وتدفع عجلة التنمية ، والمهارات اللازمة للتفكير، وحل المشكلات ، وبناء رؤى جديدة .

٧- مهارات التفكير: القدرة على تطبيق المعرفة من الممارسات الثقافية الشخصية ، واللغة والخبرات العرقية لاكتساب قيادة تفكير المرء من خلال اكتساب ، وتطوير أدوات التفكير اللازمة لاكتساب معرفة جديدة .

٨- التقييم الذاتي : التقييم الذاتي من خلال التفكير، ومراجعة الأفكار، وتحليل السلوك الشخصي ، والجماعي من أجل :

أ-مراقبة الأهداف الأكاديمية ، والاجتماعية ، وتقييم التقدم ، وتحديد الكفاءات ، ونقاط الضعف .

ب-التخطيط ، وتملك الملكية ، وتعلم المسؤولية .

ج-تقييم الاستراتيجيات المستخدمه لاكتساب المفاهيم الجديدة ، والاحتفاظ بها ، وتنفيذها .

أهمية التنوع الثقافي :

يعتبر التنوع الثقافي جزءًا من التنمية الشاملة للدول ، فهو يعد من العوامل الداعمة لحقوق الإنسان وتراثًا مشتركًا للإنسانية، وثروة العالم الثقافية مع تحفيز الإبداع ، والابتكار الذي يقودنا للتعددية الثقافية ، وسلامة البنية المجتمعية ؛ لذلك فهو يرتبط بصورة وثيقة مع رفاهية الإنسان ، بغض النظر عن الاختلافات المذهبية، والطائفية ، والفئوية ، والفردية ، كما يسهم في نشر ثقافة السلام بين مختلف دول العالم ، وقد أكدت ذلك دراسة عاطف آدم عجيب (٢٠١٤) ، كما أشار عمارة فوزي (٢٠١٥ ، ١٢) إلي أن التنوع الثقافي يؤدي لخلق منظومة حياتية متكاملة ، ومتطورة في آن واحد حيث يتاح للفرد التعبير عن آرائه سواء عبر الفن أو الثقافة ، أو السياسة ، أو الوسائل الأخرى التي يكفلها له النظام الديمقراطي ، ويحميها بل يطورها ، وينشرها ويجعلها متاحة للجميع بدون استثناء فتشكل عامل

قوة متبادلة بين السياسي ، وسلطته ، وبين التنوع المجتمعي من خلال تنوع ثقافاته ، وحمايتها في آن واحد ، كما أوضحت نصيرة صالحي (٢٠١٥ ، ٨-٩) إلى أن أهمية التنوع الثقافي ترجع إلى :

- إثراء الثقافة البشرية فالثقافات ، والأفراد يثريها التواصل مع الثقافات الفردية المغايرة لها .
- ينطوي على شيء من القيم الجمالية في خلق عالم متنوع ، وغني في الرأي ، والأفكار فالتنوع الثقافي هو أحد المقومات الأساسية للحرية الإنسانية ، وأحد شروطها لفهم الحياة الإنسانية ، وتنظيمها .
- التنوع الثقافي أساس حماية حقوق الإنسان ، وتطبيق الديموقراطية فبدون الإقرار بالتنوع الثقافي لا يمكن الإقرار بوجود ضمانات لعزة كرامة الإنسان، وحماية حقوقه المختلفة ، كما أنه بدون التسليم بالحقوق الثقافية ، والتنوع الثقافي يصعب عمل المجتمعات الديموقراطية بطريقة صحيحة فأى انتهاكات تطال الحقوق الثقافية هي عبارة عن حقوق ، وحريات ، ومسئوليات لشخص ، وتعد عائق أمام احترام جميع الحقوق الإنسانية .
- يعد التنوع الثقافي مصدر لمواجهة جميع المشكلات ، والقضايا المعاصرة من خلال تقديم بعض الحلول ، وتوفير مسارات بديلة ؛ لإيجاد حلول لمخاوف المشكلات الحاضرة ، ومستقبل المجتمع الإنساني ككل .

كما أكدت دراستي Joseph(2011) ، Kuss (2014) على أهمية التنوع الثقافي ، وأوصت بما يلي :

- رفض العنف ضد الأديان ، والمعتقدات ، والثقافات الإنسانية المختلفة .
- تحقيق العدالة الاجتماعية ، والمساواة بين جميع الثقافات الإنسانية ، والاعتراف بها داخل المناهج الدراسية المختلفة .
- مراعاة القائمين على المناهج الدراسية لقيم التنوع الثقافي .
- تدريب المعلمين على المداخل ، والاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تساهم في تنمية قيم التنوع الثقافي .
- تنمية قدرات الطلاب المختلفين ثقافيًا ، وتشجيعهم على الاندماج ، والتفاعل مع زملائهم .

- دمج الثقافات العالمية مع الثقافات المحلية بما يسهم في احترام المعتقدات المشتركة ، ومزج بين الثقافات للتعايش مع الآخر .
- دعم التماسك الوطني من خلال احترام التعدد الثقافي لجميع طوائف المجتمع المحلي ، والدولي.

دراسة Puia& Dankwa(2013) والتي أوضحت أن التنوع الثقافي يرتبط بشكل إيجابي بالابتكار الوطني ، وأن التنوع الثقافي يعمل على الابتكار ، والابداع .

دراسة لبني نبيل عبد الحفيظ (٢٠١٤) والتي أوضحت وجود علاقة ارتباطية بين التفكير المنظومي ، واكتساب قيم التنوع الثقافي لدى التلاميذ عينة البحث .

كما أكدت دراسة Zhao&Zhu(2022) على أهمية التنوع الثقافي ، وضرورة تنمية الوعي الثقافي في نفوس النشء منذ الصغر .

كما أوصت دراسة Balamurugan& Santhiya(2020) بأهمية إجراء مزيد من البحوث ، والدراسات عن التنوع الثقافي؛ لأنه يساهم في تحقيق مزيد من التقدم، والتطور في المجالات الأخرى.

أما دراسة Iwai(2013)، Lorenz., Krulatz., &Torgersen (2021) فقد أوصت بضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات تدريسية تتناسب مع خلفيات المتعلمين الثقافية والعقائدية .

دراسة محمد عبد الحميد محمد (٢٠٢١) والتي أوصت بضرورة التعاون بين كافة المؤسسات التعليمية لتنمية قيم التنوع الثقافي، والتواصل الحضاري لدى كافة الطلاب في جميع المراحل الدراسية.

دور مناهج التاريخ في تنمية التنوع الثقافي :

تعد مادة التاريخ من أكثر المناهج الدراسية اهتمامًا بمسألة التنوع الثقافي ، والانفتاح على ثقافات الشعوب ، والحضارات المختلفة، حيث أنها تجمع بين ذاكرة الماضي، وما يحمله من تراث ثقافي، وإنساني مشترك لجميع البشرية، وبين الحاضر، وما ينقله لنا عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة من خبرات تم اكتشافها عبر العصور التاريخية السابقة، والحالية ،وبين المستقبل ، وما يحمله لنا من مواقف، وأخبار مشابهه فنتعلم منه كيفيه المحافظة على كياننا الثقافي، والحضاري ضد أى غزو ثقافي ، أو فكري من الدول المتقدمة المهيمنة على مجريات الساحة العالمية، والدولية في الوقت الراهن، وبذلك توضح مناهج التاريخ القائمة على التنوع ، والتعدد الثقافي لأبنائها الطلاب أنهم لا يعيشون

خارج عصرهم، أو يعيشون بمعزل عما يدور حولهم من أحداث ، ولا تفرق بينهم ، وبين أجناس أخرى ، ولكنها تلتزم الموضوعية ، والحيادية في عرضها لمختلف الثقافات ، والحضارات الإنسانية (شيماء مكي محمد ، ٢٠١٩، ٧٣) .

وتعد تنمية التنوع الثقافي ، وقيمه من أهم أهداف تدريس منهج التاريخ فقد اتجه تدريس منهج التاريخ في العصر الحديث للأهتمام بالتفاعلات المختلفة للإنسان ، وما يرتبط بذلك من مفاهيم متنوعة تتضمن ثقافات الشعوب ، واستخدامات البيئة ، وحركة الناس بين مختلف بلدان العالم بجانب الاهتمام باحتياجات الطلاب ومتطلباتهم، وما يلمسونه من أحداث في مجتمعاتهم المحلية ، والعالمية (Ryan.,Hatfield&Frey 2007,63) .

فالتاريخ بمفهومه الحديث يركز على الاهتمام بدراسة ثقافة الشعوب ، وحضاراتها ، وعاداتها ، وتقاليدها حيث أصبح للدراسات الاجتماعية بشكل عام ، والتاريخ بشكل خاص كمادة دراسية ملامح تنبثق من هذا المفهوم تتمثل في الاتصال بشكل مباشر بالحياة ، وما فيها من ظواهر مختلفة تساعد الطلاب على فهم أنفسهم ومجتمعهم الذين يعيشون فيه، وقيمه، ومثله العليا ، وكيفيه مواجهة المشكلات ، والقضايا المعاصرة التي يتعرضون لها ، ويدركون العلاقات بين الإنسان والأرض ، والإنسان والقانون ، والإنسان والقيم (كرامي محمد بدوي ، محمد بخيت السيد ، ٢٠٢١ ، ٥٦) .

ويمكن تفعيل منهج التاريخ في تنمية قيم التنوع الثقافي من خلال تضمين مناهج التاريخ دراسات للثقافات الأخرى ، والتجارب التاريخية للثقافات الأخرى ، وعناصرها ، ومكوناتها الثقافية بما تشمله من عادات وتقاليد، وديانات هذه الثقافات المختلفة ؛ مما يسهم في التعرف على الاختلافات الثقافية بين الدول، والحضارات، ويكون له أكبر الأثر في احترام كافة الأشكال الثقافية، والانفتاح على الثقافات الأخرى (محمد عبد الحميد محمد ، ٢٠٢١ ، ١٠٧٣) .

قيم التنوع الثقافي :

بعد الإطلاع علي البحوث والدراسات السابقة العربية ، والأجنبية التي تناولت قيم التنوع الثقافي فقد قام الباحثان بتحديد القيم الآتية للتنوع الثقافي ، والتي اعتمد عليها البحث الحالي ، وتمثلت هذه القيم فيما يلي:

أولًا : قبول الاختلاف: ويعرف بأنه: " مجموعة الأفكار، والمبادئ التي توجه سلوك الفرد نحو إقرار حق الآخرين في الوجود، وحقهم في الاختلاف، والتعايش معهم على اختلاف ألوانهم، وديانتهم ومذاهبهم الفكرية " **ومن أهم المؤشرات الداله على القيمة :**

- ❖ إدراك حق الآخرين في العيش بأمن ، واستقرار.
- ❖ ممارسة المناقشة، والحوار، والتفاوض البناء في قضايا متنوعة من وجهات نظر مختلفة.
- ❖ تشجيع التعايش ، والتضامن بين الشعوب ، والأمم .
- ❖ تبني وجهات نظر الدفاع عن حق الآخر ، وإنصافه .
- ❖ احترام التعدد كعنصر إثراء ، وليس تهديد .

ثانيًا: التكامل الثقافي : ويعرف بأنه : "مجموعة المبادئ ، والأفكار التي توجه سلوك الفرد نحو الاطلاع على ثقافات متنوعة ، وتولد لديهم الرغبة في التكامل مع تلك الثقافات بغرض تطوير الثقافة الذاتية " .

ومن أهم المؤشرات الداله على القيمة :

- ❖ تقدير أهمية الروابط بين الشعوب .
- ❖ تقدير أهمية التكامل الثقافي .
- ❖ إدراك أهمية تبادل الثقافات في إنتاج المعرفة .
- ❖ تقدير قيمة التعاون الدولي في سبيل التطوير ، والحفاظ على الثقافة الذاتية .
- ❖ الاعتزاز بالخصوصية الثقافية المختلفة ، وتراثها .

ثالثًا : نبذ العنف : ويعرف بأنه : "مجموعة الأفكار والمبادئ التي تحث الطلاب على اتساع الصدر لاختلاف الآراء ، والتحرر من الأفكار المتطرفة ، والاتجاه نحو الاحترام ، والتقدير بجميع أشكال التعبير ، والصفات الإنسانية الخاصة به ".

ومن أهم المؤشرات الداله على القيمة :

- ❖ إصدار الأحكام على أساس منطقي خالي من التحيز .
- ❖ تبني وجهات نظر تحقيق العدالة .
- ❖ نبذ العنصرية بكل أشكالها .

- ❖ تعرف حقوق وواجبات الآخرين ، والمساواة أمام القانون .
- ❖ تبني الموضوعية في جميع المواقف .

رابعًا : إدارة الصراع: وتعرف بأنها " مجموعة المبادئ ، والأفكار التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التوازن والتقليل من حدة الصراع بين الثقافة الخاصة ، والثقافة الكونية ".

ومن أهم المؤشرات الداله على القيمة :

- ❖ إدراك أهمية المشاركة في اتخاذ القرارات ، وحل المشكلات التي تواجه المجتمع .
- ❖ المحافظة على تطبيق القانون ؛ لتأكيد الحريات داخل المجتمع .
- ❖ احترام القوانين السائدة في المجتمع .
- ❖ تشجيع دور السلام العالمي في حل الصراعات بين الجماعات الإنسانية .
- ❖ التفكير بشكل بناء في حل المنازعات، والعنف، والتخريب .

خامسًا : التواصل الثقافي : ويعني:القدرة على اتخاذ مواقف إيجابية للاعتراف بالاختلاف بين الثقافات مع التأكيد على وجود قواسم إنسانية مشتركة بين الثقافات تسهم في قبول التنوع الثقافي .

ومن أهم المؤشرات الداله على القيمة :

- ❖ إدراك أهمية اتخاذ مواقف إيجابية ؛ للاعتراف بالاختلاف بين الثقافات .
- ❖ تقدير أهمية اتخاذ موقف يؤكد إمكانية بناء جسور تواصلية بين الثقافات .
- ❖ تقدير أهمية وجود قواسم لإنسانية مشتركة بين الثقافات ، تسهم في قبول التنوع الثقافي.
- ❖ التواصل باحترام ، وقبول الآخر المنتمي لثقافة مغايرة .
- ❖ تكوين وجهة نظر عالمية لحل بعض المشكلات الثقافية .

ونظرًا لأهمية قيم التنوع الثقافي لدى المتعلمين فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات على ضرورة تنمية قيم التنوع الثقافي ، وإكسابها للمتعلمين عبر المراحل الدراسية المختلفة ومن أهم هذه الدراسات :

دراسة لبني نبيل عبد الحفيظ (٢٠١٤) ، دراسة شيماء مكي محمد (٢٠١٩) ، محمد عبد الحميد محمد(٢٠٢١) ، دراسة كرامي محمد بدوي ، محمد بخيت السيد (٢٠٢١) ، دراسة ,.Lorenz

Krulatz &Torgersen (2021) ، دراسة Cheng., Wang & Li,(2022) ، دراسة Zhao&Zhu(2022) ، دراسة Iwai(2013) .

ثالثًا : متطلبات العقلية العالمية: the global mind requirements

تعد العقلية العالمية the global mind من المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحات الدولية حيث تتضمن القدرة على استيعاب المعلومات ، والتقاليد ، والقواعد الثقافية ، واكتساب مهارات التكيف مع بيئات وثقافات متنوعة ، بالإضافة إلى امتلاك القدرة على تصور كيفية إحداث تأثير إيجابي في جميع البيئات العالمية ، ولا يعني تنمية العقلية العالمية التخلى عن المعتقدات والقيم والعادات ، ولكن يعني الاحتفاظ بجوهر هويتنا مع زيادة فهمنا وانفتاحنا الثقافي ، وتسامحنا وتقبلنا لأفكار الآخرين بما يتناسب مع مبادئنا وفي نفس الوقت يفيدنا ، ويطور من أساليب تعليمنا ويثرى مناهجنا ، ويحسن سبل تعاملاتنا مع الآخرين ويوسع مدارات إدراكنا بالمستجدات العالمية (إيمان حسنين عصفور ، ٢٠٢٢ ، ١٤٥-١٤٦).

وأشار Brimm(2018,20) أن العقلية العالمية تمكن صاحبها من رؤية ، وفهم العالم من وجهات نظر متعددة ، وتساعد على فهم ، وإدارة التنوع الثقافي ، والتحديات المعقدة لبيئات دائمة التغيير كما تساعدهم على التعلم ، والنمو من منظور عالمي ، كما تجعلهم يتمتعون بدرجات عالية من الإنجاز ، ويتصفون بالإبداع والقدرة على التفكير النقدي ، وإدراك العلاقات.

وأكد Goxe& Belhosts(2019,618) أن العقلية العالمية أداة للتميز، وتكشف عن الصراعات الرمزية بين الجهات الفاعلة في الميدان العالمي فالعقلية العالمية أداة ذو حدين فهي ليست أداه لتحقيق التكامل فقط، وإنما وسيلة للتميز، كما تعد مزيج من الفضول، والتعاطف الثقافي ، والتوجه نحو الآخرين ، وانفتاح العقل، وكفاءة التفاعل بين الثقافات، والوعي بها .

مفهوم العقلية العالمية :

ترتبط العقلية العالمية بمفاهيم التعايش، والسلام، وقبول الآخر، واحترام التنوع ، والاختلاف ، والتعددية الثقافية، والهوية العالمية ، والتعامل مع القضايا ، والتحديات العالمية بفهم مشترك ، ومسئولية جماعية وهوية عالمية غير قابلة للشخصنة ، وتدور تعريفات العقلية العالمية في هذا الإطار ومن أهم التعريفات التي تناولت العقلية العالمية ما يلي :

عرفها Jiang.,Travaglone.,Liu&Li(2021,524) بأنها: " هيكل معرفي شديد التعقيد يتميز بالانفتاح على الثقافات المتنوعة ، والتعبير عنها بمنظور عالمي ومحلي على حد سواء ، والقدرة المعرفية على التوسط ، والتكامل عبر هذا التعدد ".

عرفها كلُ من أحمد الشوادفي محمد (٢٠١٠ ، ٥٢) ، Merry Field(2005,185) بأنها : " تفضيل قيمي يتمثله الفرد في رؤيته للقضايا الإنسانية المتعلقة بالبشر في كافة أنحاء العالم " .

ويعرفها Mohamed(2012,15) بأنها : " سمة مميزة لفرد أو مجموعة من الأفراد وتعني الانفتاح على التنوع الثقافي ، والوعي بهذا التنوع " .

وعرفها أحمد محمد الصغير (٢٠١٦ ، ٦١) بأنها : " صفة الفرد الذي يدرك العالم الأوسع ، ويشعر بدوره كمواطن عالمي يحترم ، ويقدر التنوع ، ويفهم الكيفية التي يعمل بها العالم اقتصاديًا ، وسياسيًا ، واجتماعيًا وتقنيًا ، وبيئيًا ، ويستنكر الظلم ، وعدم العدالة الاجتماعية ، ويشارك ، ويساهم في سلسلة من المستويات من المحلي إلى العالمي ويعمل لجعل العالم مكانًا أكثر تعايشًا وتواصلًا ، ويتحمل مسؤولية أعماله" .

كما عرفها عبد الخالق فتحي عبد الخالق (٢٠١٨ ، ٩٧) بأنها: " القدرة على التفكير على الصعيد العالمي تجاه القضايا، والمشكلات العالمية من منطلق إنساني نتيجة انفتاحه على العالم ، وشعوره بهويته البشرية ، وإيمانه بوحدة التنوع الإنساني ، وتعلمه العيش معًا في عالم متعدد الثقافات".

وعرف كلٌ من Zakaria & Panggabean(2019) العقلية العالمية بأنها : " مخزون الفرد من المعارف ، والمهارات التي تمكنه من التأثير على الأفراد ،والجماعات ، والمنظمات من منطلق ثقافي إجتماعي متنوع " .

أما حنان عبد السلام عمر (٢٠٢١ ، ٣٤٢) ، Donate (2019,7) عرفوا العقلية العالمية بأنها : " المعارف ، والمهارات التي يجب أن يكتسبها الأفراد لخلق توجه قيمي يرتبط برؤيتهم للقضايا العالمية ، والتعامل معها تفسيرًا ، وتحليلًا ، واستنتاجًا من منظور إنساني ، وفهم عالمي ومركزية كونية " .

ومما سبق يتضح أن العقلية العالمية تمثل تفضيلًا قيميًا موجهًا نحو رؤية القضايا العالمية من منظور إنساني يكتسبه الفرد خلال التربية ، وما يتصل بها من مؤثرات ثقافية ، واجتماعية بغض النظر عن انتماء الفرد إلى جماعته المرجعية.

وتعرف العقلية العالمية إجرائيًا بأنها : " مجموعة المعارف، والمهارات التي يمتلكها الطالب المعلم والتي تمكنه من الانفتاح على الثقافات المختلفة، والوعي بها وقبول المختلف ثقافيًا على الصعيد المحلي والعالمي ".

مكونات العقلية العالمية :

أشار كلُ من(2021,12) Acker&Bocarro، (2017,71)Zakaria&Panggabean، (2013,491Cseh.,Davi., & Khilji، (2012,308)Matthes إلى أهم مكونات العقلية العالمية ، والتي تمثلت فيما يلي:

١-**رأس المال الفكري : Intellectual Capital ويشير للمعارف ، والمهارات ويتمثل في :**

أ- فهم كيفية إدارة، وتكوين الاتحادات، والتحالفات، والشراكات العالمية، وقيمة شبكات الاتصالات .

ب- فهم الأعمال ، والصناعات العالمية .

ج- القدرة على التعامل مع القضايا الثقافية المعقدة .

د- فهم أوجه التشابة ، والاختلاف بين الثقافات .

هـ- فهم تاريخ الثقافات الأخرى .

٢- **رأس المال النفسي : Psychological Capital** ويتمثل في السمات النفسية المميزة التي تمكن الفرد من أداء مهامه بكفاءة وجودة عالية في أي بقعة من العالم، ويشتمل على مجموعتين من السمات هما : الحساسية الثقافية ، والثبات النفسي وتتضمن ما يلي :

أولًا : الحساسية الثقافية وتتضمن :

أ- احترام التعددية الثقافية .

ب- الاستعداد لتبني ، وتعلم ثقافات معينة ، ومواكبة الثقافات الأخرى .

ج-الاستعداد لتقبل الآراء الجديدة ، والجيدة بصرف النظر عن منشئها .

د- الإقرار بصلاحية الأفكار ، ووجهات النظر المختلفة .

هـ- الانفتاح على التنوع الثقافي .

و-الرغبة في تعرف المزيد عن الثقافات الأخرى في العالم .

ز- القدرة على إرجاء الحكم على الأشخاص الذين ينتمون لثقافات أخرى .

ح-القدرة على تغيير السلوك في بيئات ثقافية مختلفة .

ي- القدرة على العمل في أي وقت وأي مكان .

ثانيًا : الثبات النفسي ويتضمن :

أ- الثقة بالنفس .

ب- المرونة .

ج- التفاؤل .

د-التكيف .

ثالثًا : رأس المال الاجتماعي : Social Capital ويتضمن قدرة الفرد على بناء، وإقامة علاقات ثقة مع هؤلاء المختلفين عنهم، وهو جانب مهم للنجاح المستدام ، ويتضمن ما يلي :

أ- القدرة على التعاون مع الآخرين في مناطق مختلفة من العالم .

ب- القدرة على التواصل مع الآخرين في أجزاء مختلفة من العالم .

ج-القدرة على توليد ، وإنتاج طاقات إيجابية في أفراد من مناطق مختلفة من العالم .

د- القدرة على إثارة الحماس لأفراد من أجزاء مختلفة من العالم .

ومما سبق يتضح أن للعقلية العالمية ثلاث مكونات تمثلت في : رأس المال الفكري والذي يهتم بذكاء الأعمال ، والتوقعات العالمية ، والمعارف المعقدة ، ورأس المال النفسي ، والذي يهتم بالتنوع والشغف والسعي للمغامرة ، والثقة بالنفس ، ورأس المال الاجتماعي والذي يؤكد روابط التعاطف والتواصل والتعاون بين الثقافات المختلفة ، وتأثير العلاقات الشخصية ، والدبلوماسية .

أبعاد ومتطلبات العقلية العالمية :

اختلفت الدراسات حول تحديد أبعاد العقلية العالمية فقد حددت دراسة Mozzato&Gryboski(2018,84) أبعاد العقلية العالمية كما يلي :

١-التعددية الثقافية : وتعني قبول ، وتقدير التنوع الثقافي في العالم ، والإيمان بأن كل ثقافة تتضمن أشياء قيمة يمكن أن تفيد به غيرها .

٢-التمركز العالمي : ويتضمن تفكيرًا مستنيرًا فيما يعد صالحًا للمجتمع العالمي بأثره ، وإصدار الأحكام بناءً على معايير دولية .

٣-المسئولية : أي الأهتمام بالأفراد في كافة أرجاء العالم والذي يعكس شعورًا بالمسئولية الأخلاقية .

٤-الكفاءة : أى أن أفعال الأفراد تعكس تأثيرًا على الثقافات ، والقضايا العالمية ، والإيمان بالمشاركة في القضايا القومية ، والدولية .

أما دراسة Cseh.,Davi, & Khilji (2013) فقد حددت أبعاد العقلية العالمية كما يلي:

١-التوجه : وهو طريقة للتعايش، والوجود ويتضمن عدة عناصر تمثلت في الانفتاح ، التعاون ، الوعي، اليقظة، التقدير، والمرونة ، والعالمية .

٢- المعرفة : وهي تمثل البنية المعرفية لصنع المعني وتتضمن: التفكير المنظومي، التكامل، الاختيار ، التحليل ، التخيل ، الحدس ، الإدراك والحكم .

٣- السلوك : وهو تشريع للتوجية، والمعرفة، ويتضمن : الميل للانخراط ، الفضول ، القدرة على بناء المشاعر ، ويؤكد على ضرورة تكامل المكونات الثلاث بشكل كامل لأنها جزأ لا يتجزأ من بيئة الفرد.

وحدد أحمد محمد الصغير (٢٠١٦ ، ٦٤) خمسة أبعاد للعقلية العالمية تمثلت فيما يلي :

١-الوعي بتباين الثقافات : أي فهم تميز، وتفرد الفرد وثقافته ، وتشمل الرؤية الواعية ، والوعي بتعدد الثقافات ، وفهم وجهات النظر المهمشة ، والمرونة الثقافية ، والكونية .

٢-الوعي العالمي : ويتضمن الوعي بظروف العالم ، وترابطه ، والنتائج غير المتوقعة من سلوك البشر، والوعي بحالة الكوكب ، ومعرفة ديناميكية العالم ، والوعي بالاختيارات الإنسانية ، الوعي الزماني والمكاني ، وتأثيره في التواصل القوي المتزايد ، الاتصال العالمي المحلي .

٣-الخدمة التعليمية : وهي خدمات هدفها تحسين ظروف الإنسان عبر المشاركة على المستويين المحلي والعالمي ، وتشمل الخدمات التعليمية ، والتنمية المستدامة .

٤- مهارات المواطن العالمي : أي مهارات العمل في عالم متعولم ، وتتضمن مهارات التكونولوجيا الرقمية، ومهارات البحث، والتفكير الناقد، وحل المشكلات بطريقة إبداعية، وصنع واتخاذ القرار الممنهج ، وحل النزاع ، ومهارات الاتصال ، والدفاع والتفاوض، والمساومة والتعاون .

٥- العدالة الاجتماعية : تحليل القضايا ذات التأثير الأقوي حسب ترتيبها، وتتضمن تراث الاستعمار، الرأسمالية، حقوق الإنسان، العدل الاجتماعي، الإعلام قوته، وتأثيره .

أما عبد الخالق فتحي عبد الخالق (٢٠١٨ ، ٩٧-٩٩) فقد حدد أبعاد العقلية العالمية فيما يلي:

١-الهوية البشرية : حيث تعد الهوية البشرية هوية مركبة ، فالواقع الإنساني يرتبط بالكثرة ، والتعدد ، والتنوع على مستوي الأفراد والثقافات والمجتمعات وإنطلاقًا من هويتنا البشرية ينبغي علينا تعلم كيف نعيش في عالم متغير ، وكيفيه التواصل من خلال ثقافتنا الإنسانية .

٢-التعددية الثقافية : تميز الثقافة البشرية بالتنوع ، والتعدد ، والتمايز كما إنها تتشابه ، وتتطابق في مضمونها باعتبار أن البشرية جذورها واحد كما يشير إلى وصف الواقع البشري منظور إليه من زاوية التمايز، والتعدد والاختلاف، والتباين، والتشابه ، والتطابق في الجماعة الواحدة مع غيرها من الجماعات ، ويمكن ملاحظة التباين والتنوع داخل الجماعة الواحدة .

٣- وحدة التنوع الإنساني : حيث تعد وحدة التنوع الإنساني واجبًا أخلاقيًا ، لا ينفصل عن احترام الكرامة الإنسانية ، ويشكل التراث الإنساني سمة مشتركة لمعظم ثقافات العالم .

٤-تعلم العيش معًا: أي الاحترام ، والقبول، والتقدير للتنوع الثقافي ،ولأشكال التعبير، والصفات الإنسانية المختلفة ، واتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم ، وحرياتهم الأساسية المعترف بها عالميًا .

٥- التعاطف، والتضامن : فالتعاطف يمثل التجربة أو الممارسة العفوية اللاإرادية للحالات العاطفية عند الآخرين نحو القضايا، والمشكلات العالمية المختلفة، أما التضامن هو التزام بين طرفين أو أطراف كل بحسب ما يستطيع ، والتضامن قد يكون على مستوى الأفراد أو على مستوي الدول كاحتياج الدول

الفقيرة أو الضعيفة إلى الدول الغنية أو القوية ، ويعتبر التعاطف ، والتضامن مفهومًا في صلب أبعاد ، ومتطلبات العقلية العالمية فلابد من التضامن مع الأشخاص في العالم .

وقد حددها مفلح بن دخيل بن مفلح (٢٠٢١ ، ٣٨١) بما يلي :

١-القيم المشتركة .

٢- الثقافات الإنسانية .

٣- الأمن والسلام .

٤- قضايا التنمية .

٥-التاريخ العالمي.

٦-قضايا حقوق الإنسان والشعوب .

وحددتها دراسة حنان عبد السلام عمر (٢٠٢١ ، ٣٤٥) بالأبعاد الآتية :

١-الهوية البشرية .

٢-التعددية الثقافية .

٣-المسئولية الكونية ، والترابط البشري .

٤- المشاركة العالمية ، والتعاطف ، والتضامن .

واستنادًا للدراسات السابقة فقد حدد الباحثان أبعاد ، ومتطلبات العقلية العالمية التي تبناها البحث الحالي كما يلي :

أولًا : الهوية البشرية : وتتضمن الوعي ، والاهتمام بدراسة ثقافات سكان العالم المختلفة ، وتعد الهوية البشرية هوية مركبة تتضمن هوية فردية بيولوجية، وهوية ثقافية إجتماعية ، وهوية إنسانية بحكم إنتمائها للتنوع الإنساني .

ثانيًا : التعددية الثقافية : تميز الثقافة البشرية بالتنوع ، والتعدد ، والتمايز كما إنها تتشابه ، وتتطابق في مضمونها باعتبار أن البشرية جذورها واحد كما يشير إلى وصف الواقع البشري منظور إليه من زاوية التمايز والتعدد ، والاختلاف، والتباين ، والتشابه، والتطابق في الجماعة الواحدة مع غيرها من الجماعات ويمكن ملاحظة التباين ، والتنوع داخل الجماعة الواحدة .

ثالثًا : التعاطف ، والتضامن : فالتعاطف يعني التجربة ، أو الممارسة العفوية اللاإرادية للحالات العاطفية عند الآخرين نحو القضايا ، والمشكلات المختلفة ، أما التضامن يعني التزام بين طرفين أو أطراف كل بحسب ما يستطيع ، والتضامن قد يكون على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول كاحتياج الدول الفقيرة أو الضعيفة إلى الدول الغنية أو القوية "

رابعًا : المواطنة العالمية : وتعني شعور الفرد بأنه مواطنًا في المجتمع العالمي ، بالإضافة لكونه عضوًا في مجتمعه أو بلده الذي يعيش فيه ، فينبغي عليه التصرف كمواطن صالح، وأن تكون نظرته للشعوب من مختلف الأمم، واللغات متساوية، ويقدر ويحترم قيمة الإنسان فضلًا عن احترام حقوقه ، وحريته، كما تعني إيمان الفرد بضرورة التعايش مع الثقافات الأخرى حول العالم، وإلمامه بالقضايا العالمية ، ومشاركته في إيجاد الحلول المناسبة لها، وشعوره بالانتماء إلى العالم أجمع، واحترامه لمبادئ المساواة ، وحقوق الإنسان ، والتسامح ، والعدالة الاجتماعية ، واهتمامه بالبيئة العالمية، وأهمية المحافظة عليها .

خامسًا : العيش معًا: قدرة الفرد للعيش مع الآخرين داخل المجتمع ، وخارجه ، والمختلفين معه في الخصائص الديموغرافية كالدين، والجنس، واللغة، والمذهب، والثقافة ، ويقوم هذا التعايش على أساس من المساواة ، والحرية والتسامح ، وتقبل الحق في التنوع ، والتعاون ، والتواصل ، والتعاون مع الآخرين ، واحترام الرأى الآخر وتقبله " .

تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية :

أوضحت إيمان حسنين عصفور (٢٠٢٢ ، ١٤٧) أنه لابد من توافر ثلاث سمات رئيسة داخل أي مؤسسة تعليمية ؛ لتنمية العقلية العالمية لمتعلميها ، وتتمثل هذه السمات في سمات فكرية ، ونفسية ، واجتماعية ويمكن توضيحها فيما يلي :

١-السمات الفكرية : القدرة على فهم المعلومات، والأفكار الجديدة، ومعالجتها ، وذلك باستخدام الطرق والأساليب التدريسية والإدارية الحديثة، وتنمية مهارات المبادرة، والمرونة، وحب الاستطلاع ، والاكتشاف والتفتح العقلي على كل ما هو جديد .

٢-السمة النفسية : الميل للتعرف على الثقافات الأخرى من حيث : اللغة ، والإيماءات ، والإشارات التواصلية ، طرق التكيف النفسي .

٣-السمة الاجتماعية : القدرة على ترقية أساليب التعاطف ، والتعاون ، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية ، واحترام الحقوق ، والواجبات ، وتعلم لغات التواصل التي تختلف من بلد لأخرى ، والسعي لاكتشاف العادات والتقاليد، في الملبس ، والمأكل، والمسكن وغير ذلك في البلدان الأخرى، وتذوق ألوان الأدب، والشعر والفنون الغنائية، والتمثيلية في البقاع المختلفة .

وأشار Bailey&Harward(2013) أن الدول المتقدمة تهتم بالاستثمار في مناجم العقول بحثًا عن القدرات والمهارات الإبداعية والمستقبلية بغيه اكتشافها ، ورعايتها ، وتنميتها ، والإرتقاء بها لأقصي درجة ممكنة، وأصبح التنافس بين الدول في مجال العلم ، والمعرفة انطلاقًا من أن المعرفة هي سبيل تقدم أي دولة وأن الإنسان المثقف الملم بالمعارف المختلفة هو أهم مكون في معادلة التقدم ، والتنمية ولم تعد قوة الدول والشعوب تقاس بعدد السكان أو مساحات الأراضي الشاسعة ، ووفرة الموارد ، والثروات الطبيعية فقط ؛ وإنما تقاس بعقول أبنائها ، وتحويلها لوسائل ، وأساليب تقنية تقودها للتقدم ، والنهضة .

وأكد Merryfield(2005) أن العقلية العالمية لكي يتم تنميتها لابد من الاهتمام بالحضارة الإنسانية والتنوع الإنساني وضرورة التعاون ، والتكامل بين الحضارات ، والثقافات المختلفة وفق أسس مدروسة أهمها وحدة الجنس البشري، والمساواة، والعدالة بين البشر، واحترام حقوق الإنسان، والتسامح ، والتعايش السلمي.

فتنمية عقول الطلاب ، وتثقلها بالمعارف ، والمهارات تعد أهم وأنجح الوسائل الفاعلة ، للحد من المخاطر التي تهدد إنسان الألفية الثالثة ، وفي نهاية تلقي التعليم العالمي، فإن المفترض أن يكون لدينا طلاب أكفاء عالميًا يستطيعون تقبل الثقافات الأخرى، وتقديرها ، واحتضان وجهات النظر الأخرى ، وأن يكون هناك مواطنون عالميون متميزون ، ومسؤولون.

ونظرًا لأهمية تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية فقد أهتمت بتنميتها العديد من الدراسات على الصعيدين العربي والأجنبي ومن أهم هذه الدراسات ما يلي :

دراسة Zakaria&Panggabeans(2019) والتي أوصت بضرورة توفير المناهج المناسبة لتنمية وتطوير العقلية العالمية للطلاب مع تدريب المعلمين على كيفية تنفيذ، وتدريس هذه المناهج للطلاب ، دراسة (عبد الخالق فتحي عبد الخالق ، ٢٠١٨) التي أكدت نتائجها فاعلية تدريس وحدات

التاريخ المطورة في ضوء مدخل التراث الإنساني؛ لتنمية متطلبات العقلية العالمية لطلاب المرحلة الثانوية ، وأوصت الدراسة بضرورة عقد ندوات ، ودورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة ، والموجهين ، والفنيين بصفة دورية لصُقل مهاراتهم ، وبناء معارفهم ؛ لتنمية العقلية العالمية ، وأفضل المداخل الحديثة ، والطرق ،والاستراتيجيات ؛ لتدريسها وتقويمها ، دراسة Dewey(2017) والتي هدفت لمعرفة تصورات مديري المدارس ، والمعلمين عن كيفية تنمية العقلية العالمية من خلال المناهج الدراسية للمتعلمين، وتوصلت لفاعلية البرامج المقترحة عبر المناهج الدراسية في تنمية ، وتطوير العقلية العالمية لدى المتعلمين ، دراسة Cseh.,Davi, & Khilji(2013) ، والتي توصلت نتائجها لضرورة توفير، وتطوير بيئات التعلم المناسبة ؛ لتنمية متطلبات العقلية العالمية ،دراسةCseh& Crocco (2020) والتي أشارت إلى ضرورة تنمية العقلية العالمية للمتعلمين في مجال التدريس ، والبحث لتنمية ، واستدامة الموارد البشرية ، دراسة مفلح بن دخيل بن مفلح(٢٠٢١) والتي أثبتت نتائجها فاعلية البرنامج التدريسي القائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة ، دراسة حنان عبد السلام عمر (٢٠٢١) والتي توصلت نتائجها لفاعلية البرنامج المقترح في الجغرافيا القائم على متطلبات العقلية العالمية باستخدام وحدات التعلم المصغر الجوال لتنمية الذكاء الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وأوصت الدراسة بالاستفادة من التطبيقات ، والتوجهات التكنولوجية الحديثة لدعم العقلية العالمية ، ومتطلباتها لدى المتعلمين في محتلف المراحل التعليمية من خلال الأنشطة ، والتطبيقات الحياتية المختلفة ، دراسة أحمد محمد الصغير (٢٠١٦) والتي أثبتت نتائجها فاعلية البرنامج المقترح في الجغرافيا للصف الأول الثانوي القائم على أدوات الجيل الثاني للويب لتنمية العقلية العالمية ، والمهارات المستقبلية والميل نحو التعليم الإلكتروني، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام منهج الجغرافيا لطلاب الصف الأول الثانوي بتنمية المفاهيم المرتبطة بتنمية العقلية العالمية، دراسة Dweck&Yeager(2021) والتي هدفت لتطوير برامج إعداد ، وتدريب المعلمين لتنمية العقلية العالمية لطلابهم، وتحسين التحصيل الأكاديمي ، والدافعية للإنجاز لديهم .

دور مناهج التاريخ في تنمية متطلبات العقلية العالمية :

تعد مادة التاريخ من المواد التي تساهم في تنمية العقلية العالمية ، لأن العقلية العالمية تتضمن أبعادًا ومتطلبات تفرض نفسها على عملية التربية ، ومؤسساتها بوجه عام ، والمناهج الدراسية بوجه خاص ؛ لذا من الضرورى أن تتضمن مناهج التاريخ ضمن ما تقدمه للنشء حيث تعكس هذه المناهج بحق فلسفة المجتمع ومقوماته، وقيمه،وحتي تكون مناهجنا متمشية مع المتغيرات ، والمستحدثات العالمية .

وتعد مادة التاريخ إحدى المواد الدراسية التي تلعب دورًا هامًا في تنمية أبعاد ، ومتطلبات العقلية العالمية ، فالذي يتحقق من مميزات وفوائد هذه المادة من الجانب التربوي يجد أنه إذا ما تم تدريسها بشكل جيد في مدارسنا فإنها تساهم في تربية النشء، وتنمية الهوية البشرية لديهم والتعاطف ،والتضامن ، والإيمان بالتنوع الثقافي حيث تعكس أهداف المادة هذه الأبعاد والمتطلبات والتي تساهم في تشكيل فكر الطلاب وتوجهاتهم .

وقد أكدت العديد من الدراسات، والبحوث علي تنمية العقلية العالمية من خلال المناهج الدراسية المختلفة وخاصة مادة الدراسات الاجتماعية بفرعيها (التاريخ والجغرافيا) ومن أهم هذه الدراسات دراسة كل من أحمد الشوادفي محمد (٢٠١٠)، Jenkins,. Krumm.,&Curry(2012)،عبد الخالق فتحي عبد الخالق(٢٠١٨)، حنان عبد السلام عمر (٢٠٢١) ، مفلح بن دخيل بن مفلح (٢٠٢١) ، أحمد محمد الصغير (٢٠١٦) حيث أشارت جميعها إلى دور مناهج الدراسات الاجتماعية وأنشطة التعلم المختلفة في مختلف المراحل التعليمية من خلال ما يلي:

- الاهتمام بدراسة القضايا، والمشكلات العالمية، والسياسية، والاقتصادية، والبيئية ، والتكنولوجية لإدراك الأحداث المعاصرة لمجابهة المشكلات، والتحديات العالمية الحالية ، والمستقبلية .
- دراسة خريطة العالم وما يطرأ عليها من تطورات سياسية ، واقتصادية ، وعسكرية وظهور دول وتحالفات ، واختفاء أخرى للوقوف على مستجدات الساحة العالمية وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة على الاقتصاد المحلي ، والعالمي .

- نشر قيم التفاهم الدولي، والتسامح العالمي بين دول العالم عندما تهتم مناهج الدراسات الاجتماعية بتدعيم محتواها، وكتبها بالخرائط التوضيحية لهذه المشكلات التي يدرسها الطلاب حتي يستوعبوا هذه الخرائط، ويستطيعوا تحديد الدول التي تعاني من هذه المشكلات.
- دعم التفاهم بين الثقافات مما يجعل الأشخاص منفتحين على الشعوب الإنسانية ، ويعطي مجالًا للتكيف ، وقبول الاختلافات ، والتعددية الثقافية مع دراسة الأصول التاريخية للشعوب ، والدول التي تساعد في معرفة الجذور التاريخية للمشكلات العالمية الحالية ، والمستقبلية.
- تشكيل الهوية الثقافية للمتعلمين مع الاهتمام بالهوية العالمية لدعم مفهوم التفاهم بين الثقافات كمهارة تدعيم قبول الآخر ، والانفتاح على الشعوب الإنسانية ، والتكيف العالمي حيث تهتم الهوية الثقافية بالسمات ، والخصائص التي يتمسك بها مجتمع من المجتمعات تميزه عن غيره بجوانبها المادية من معارف ، وعلوم ، وفنون ، واكتشافات ، واختراعات ، وجوانبها المعنوية من عادات ، وتقاليد ، وموروثات ثقافية.

ثالثاً : إعداد أدوات البحث والدراسة الميدانية ونتائجها:

١) إعداد أدوات البحث:

لأن البحث الحالى يهدف إلى ؛ الكشف عن برنامج مقترح في تاريخ الأقليات ؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ فإن ذلك يتطلب إعداد الأدوات الآتية:

أولًا : قائمة قيم التنوع الثقافي :

أ) بناء القائمة المبدئية لقيم التنوع الثقافي :

وسار إعدادها وفقًا للخطوات التالية :

١-تحديد الهدف من القائمة:

تهدف هذه القائمة إلى: تحديد قيم التنوع الثقافي الواجب تنميتها لطلاب كلية التربية شـــعبة التاريخ .

٢-مصادر اشتقاق القائمة:

تم إعداد قائمة قيم التنوع الثقافي في ضوء المصادر الآتية:

- أهداف تدريس علم التاريخ .

- مراجعة الأدبيات ، والبحوث ، والدراسات التربوية السابقة (العربية ، والأجنبية) التي تناولت تلك القيم.
- بعض مؤلفات المناهج ، وطرق التدريس التي تناولت قيم التنوع الثقافي .
- بعض القوائم ، والتصنيفات العربية والأجنبية الخاصة بقيم التنوع الثقافي .
- آراء بعض الأساتذة ، والمتخصصين في التربية ، وعلم التاريخ .

٣- الصورة المبدئية للقائمة :

تم إعداد الصورة المبدئية لقائمة قيم التنوع الثقافي من خلال ما تجمع لدى الباحثان من المصادر السابقة ، وتم اشتقاق بنود قائمة قيم التنوع الثقافي في صورتها المبدئية حيث تضمنت (٢٥) قيمة ، وتم وضع اختيارين أمام كل قيمة هما (مناسبة – غير مناسبة) ليحدد السادة المحكمون من خلالها مدى مناسبة قيم التنوع الثقافي لطلاب كلية التربية ، وبهذا الشكل أصبحت القائمة مؤهلة لعرضها على المتخصصين ؛ لضبطها ، وإبداء رأيهم في مدى صدقها وصحة ما بها من قيم .

٤- ضبط القائمة :

بعد الانتهاء من إعداد الصورة المبدئية لقائمة قيم التنوع الثقافي المناسبة لطلاب كلية التربية ، تم عرض القائمة على السادة المحكمين المتخصصين * ؛ وذلك للتأكد من صلاحية القائمة ، وصدقها ، وضبطها وإجازتها ؛ ولتحديد ما يأتى:

- مدى مناسبتها لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ .
- اقتراح تعديلات في القيم سواء بالإضافة أو الحذف .
- وضوح الصياغة اللغوية، واللفظية للقيم .
- إضافة أخرى يرونها مناسبة للطلاب ولم تتضمنها القائمة .

*** ملحق (١) أسماء السادة المحكمين علي أدوات البحث .**

وقد أبدى السادة المحكمون اقتراحهم حول الصورة المبدئية للقائمة ، وتم إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمون .

٥- الصورة النهائية للقائمة :

بعد إجراء التعديلات التي رآها السادة المحكمون أصبحت قائمة قيم التنوع الثقافي تتصف بالصدق؛ وبهذا توصل الباحثان إلى القائمة في صورتها النهائية * والتي تضمنت (٢٥) قيمة وهي التي حصلت على أعلى نسب اتفاق بين السادة المحكمين ، وبذلك **تمت الإجابة على السؤال الأول من تساؤلات هذا البحث .**

ثانيًا : قائمة متطلبات العقلية العالمية :

لما كان هدف البحث الحالي هو قياس فاعلية برنامج مقترح في تاريخ الأقليات ؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ ؛ استلزم ذلك تحديد قائمة بمتطلبات العقلية العالمية المناسبة لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ ، وتم ذلك من خلال ما يلي :

أ- تحديد الهدف من القائمة:

تهدف هذه القائمة إلى: تحديد متطلبات العقلية العالمية المناسبة لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ.

ب- مصادر اشتقاق القائمة:

اعتمد الباحثان في إعداد قائمة متطلبات العقلية العالمية على المصادر التالية :

- مراجعة بعض الأدبيات ، والبحوث ، والدراسات التربوية السابقة (العربية والأجنبية) التي تناولت العقلية العالمية .
- بعض القوائم ، والتصنيفات العربية ، والأجنبية الخاصة بمتطلبات العقلية العالمية .
- آراء بعض الأساتذة ، والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس.

*** ملحق (٢) الصورة النهائية لقائمة قيم التنوع الثقافي .**

ج- الصورة المبدئية للقائمة :

تم إعداد الصورة المبدئية لقائمة متطلبات العقلية العالمية من خلال ما تجمع لدى الباحثان من المصادر السابقة ثم اشتقاق بنود قائمة متطلبات العقلية العالمية في صورتها المبدئية حيث تضمنت خمسة (٥) أبعاد ومتطلبات رئيسة (الهوية البشرية- التعددية الثقافية – المواطنة العالمية – العيش معًا – التعاطف والتضامن) ويندرج تحت كل متطلب عدد من المؤشرات الدالة على كل متطلب أو بعد ، وبهذا الشكل أصبحت القائمة مؤهلة لعرضها على المتخصصين لضبطها ، وإبداء رأيهم في مدي صدقها ، وصحة ما بها من أبعاد ومتطلبات .

د- ضبط القائمة :

بعد الانتهاء من إعداد الصورة المبدئية لقائمة متطلبات العقلية العالمية المناسبة لطلاب كلية التربية تم عرض القائمة على السادة المحكمين المتخصصين *؛ وذلك للتأكد من صلاحية القائمة، وصدقها ، وضبطها ، وإجازتها ، ولتحديد ما يأتى:

- ♦ مدى مناسبة المتطلبات لطلاب كلية التربية .
- ♦ مدى مناسبة كل متطلب لمؤشرات الآداء الفرعية الدالة عليه .
- ♦ وضوح الصياغة اللغوية لمتطلبات العقلية العالمية.
- ♦ المتطلبات التي يرون تعديل صياغتها.
- ♦ إضافة أو حذف ما يرونه من متطلبات.

وقد أبدى السادة المحكمون اقتراحهم حول الصورة المبدئية للقائمة وتم إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمون .

هـ- الصورة النهائية للقائمة :

بعد إجراء التعديلات التي رآها السادة المحكمون أصبحت قائمة متطلبات العقلية العالمية تتصف بالصدق؛ وبهذا تم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية * ، والتي تضمنت (٥) متطلبات رئيسة ، ويندرج تحتها مجموعة من المؤشرات الفرعية الدالة عليها .

*** ملحق (١) أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث .**

*** ملحق (٣) الصورة النهائية لقائمة متطلبات العقلية العالمية .**

ثالثًا : خطوات إعداد البرنامج المقترح :

سار إعداد البرنامج المقترح وفقًا للخطوات التالية :

١-تحديد أهداف البرنامج المقترح :

تحديد الأهداف هي نقطة البداية عند القيام بعمل ما، فالأهداف التعليمية عامة هي المدخل الرئيس لمنظومة المنهج ، وفي ضوء ذلك فقد تم تحديد أهداف البرنامج المقترح وهي:

(أ) الهدف العام :

اســـتهدف تدريس البرنامج المقترح تنمية قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ .

(ب) الأهداف التعليمية للبرنامج المقترح وتشمل:

- أهداف متعلقة بموضوعات تاريخ الأقليات .
- أهداف متعلقة بتنمية قيم التنوع الثقافي.
- أهداف متعلقة بتنمية متطلبات العقلية العالمية .

ج- الأهداف السلوكية لموضوعات تاريخ الأقليات المتضمنة في البرنامج المقترح

الأهداف السلوكية هي أهداف خاصة ، ومحددة يتوقع من الطالب تحقيقها في نهاية دراسته لأي موضوع من موضوعات البرنامج المقترح ، ويتحدد تحقيق هذه الأهداف بدلالة السلوك الظاهر لدى الطالب ، وهو سلوك يمكن ملاحظته ، وقياسه بموضوعية ، وفي ضوء هذا التعريف ، وما تضمنه من شروط لابد من توافرها فيه تم صياغة الأهداف السلوكية، أو الإجرائية للبرنامج المقترح على النحو التالي:

- **الأهداف السلوكية لـ (مفهوم الأقليات – نشأتها – أسباب ظهورها)**
- **الأهداف السلوكية لـ الأقليات بالعالم العربي .**
- **الأهداف السلوكية لحقوق الأقليات بالعالم العربي .**
- **الأهداف السلوكية لأقليات قومية بالدول الغربية .**

٢-تحديد محتوى البرنامج المقترح :

إن المحتوي يعد أحد الأدوات الرئيسة التي تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية باعتباره

الترجمة الحقيقية لها، ويعرف بأنه : نوعية المعارف التي يقع عليها الاختيار، والتي يتم تنظيمها على نحو معين.

والمحتوى الجيد هو الذي يرتبط بالأهداف التعليمية المراد تحقيقها، وأن يكون صادقًا صحيحًا من الناحية العلمية، وأن يكون له مغزى لدى المتعلمين، ويشبع احتياجاتهم ، واهتماماتهم، وأن يراعي الواقع الاجتماعي، والثقافي الذي يعيش فيه المتعلمون، وأن يوجه عناية خاصة إلى مشكلات ، وقضايا المجتمع الذي يعيشون فيه، ويتفاعلون معه، وأن يكون متوازنًا في شموله وعمقه، وأن يراعي استعدادات وقدرات المتعلمين، ويوجههم إلى مزيد من الدراسة والتعلم الذاتي .

ولتحديد محتوى البرنامج المقترح تم القيام بعدة خطوات تمثلت في :

(أ) الاطلاع على أدبيات البحث التربوي العربية ، والأجنبية التي تناولت تاريخ الأقليات ، وقيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية .

(ب) إعداد قائمة بقيم التنوع الثقافي ، وأخرى بمتطلبات العقلية العالمية ، وعرضهما على السادة المحكمين لتحديد مدى مناسبتهما للطلاب .

(ج) تحديد مصادر اشتقاق محتوى البرنامج :

تم اشتقاق محتوى البرنامج المقترح من خلال مجموعة من المراجع العلمية.

(د) تنظيم محتوى البرنامج المقترح :

تم تنظيم محتوى البرنامج المقترح اعتمادًا على مجموعة من المعايير التي يتم مراعاتها عند اختيار وتنظيم محتوى البرنامج ، وهي :

١-استناد المحتوى إلى الأهداف التعليمية المحددة سابقًا للبرنامج والتي يهدف إلى تحقيقيها .

٢-أن تكون الموضوعات التي يتضمنها البرنامج المقترح ذات معني ، وتشبع رغبات الطلاب واحتياجاتهم العلمية .

٣-ملاءمة المحتوى المعرفي مستوى الطلاب المعلمين ، ويناسب خبراتهم التربوية ، والحياتية .

٤-ارتباط المحتوى المعرفي للبرنامج بموضوعات تاريخ الأقليات التي يتم تناولها .

٥-أن يجذب انتباه الطلاب ، ويستثير دافعيتهم .

٦-ترتيب المحتوى المعرفي للبرنامج المقترح ترتيبًا يربط كل موضوع بالموضوع السابق له وفق معيار معين .

٧-تنويع الأنشطة التعليمية ، وأساليب التقويم المستخدمة في البرنامج .

وفي ضوء ما سبق تم تنظيم محتوى البرنامج المقترح في صورة عدة موضوعات رئيسة وكل موضوع يندرج تحته عدة موضوعات فرعية وذلك كما هو موضح بالجدول الآتي :

جدول (١) موضوعات البرنامج المقترح

الموضوعات الرئيسة	الموضوعات الفرعية
الأقليات : (مفهومها – نشأتها – اسباب ظهورها)	○ الموضوع الأول : مفهوم الأقليات ، ونشأتها . ○ الموضوع الثاني : التوزيع الجغرافي للأقليات بالعالم العربي . ○ الموضوع الثالث : أسباب ظهور الأقليات بالعالم العربي . ○ الموضوع الرابع : أوضاع الأقليات بالنسبة للعالم العربي .
الأقليات بالعالم العربي	○ الموضوع الخامس : تصنيف الأقليات بالعالم العربي . ○ الموضوع السادس : الملامح التاريخية لأقلية الأكراد والشيعة . ○ الموضوع السابع : الملامح التاريخية لأقلية الأمازيغ والعلويون .
طبيعة حقوق الأقليات بالعالم العربي	○ الموضوع الثامن: حقوق الأقليات بالعالم العربي ○ الموضوع التاسع : مشكلات الأقليات على مستوى العالم . ○ الموضوع العاشر : تصورات ، ومُقترحات لحل مشكلة الأقليات بالعالم العربي.
نماذج لأقليات قومية بالدول الغربية	○ الموضوع الحادي عشر: أقليات قومية بالولايات المتحدة الامريكية . ○ الموضوع الثاني عشر: أقليات قومية بالدول الأوروبية . ○ الموضوع الثالث عشر: أقليات قومية بالدول الاسيوية .

(هـ) التأكد من صدق وصحة المحتوى المعرفي للبرنامج المقترح:

تم عرض المحتوى المعرفي للبرنـامج المقترح على مجموعـة من السـادة المحكمين المتخصـصـين في المناهج وطرق تدريس التاريخ ، وبعض المتخصـصـين (*) وذلك لإبداء رأيهم في :

- مدى ملاءمة المادة العلمية المقدمة لمستوى الطلاب ، واحتياجاتهم ، واهتماماتهم .
- مدى دقة الصحة العلمية للمحتوى المعرفي.
- مدى سلامة الصياغة اللغوية للمحتوى المعرفي.
- مدى مناسبة المحتوى المعرفي للقضايا التي يتحدث عنها .
- مدي مناسبة الأهداف الإجرائية .
- مدي مناسبة الوسائل ، والأنشطة .
- مدى ملاءمة أساليب التقويم لأهداف البرنامج .
- إضافة، أو تعديل ، أو حذف أي عناصر من المحتوى المعرفي المقدم.

وقد تم إجراء التعديلات ، والمقترحات التي أبداها السـادة المحكمون بهدف تحقيق الصـدق ، والصحة العلمية للمحتوى المعرفي للبرنامج المقترح .

٣-إعداد كتاب الطالب في موضوعات البرنامج المقترح :

بعد تنظيم محتوي البرنامج المقترح تم إعداد كتاب الطالب في البرنامج المقترح الذي يتضـمن المحتوى العلمي أو المادة العلمية المتعلقة بتاريخ الأقليات المتضمنة في البرنامج المقترح.

وكتاب الطالب تضمن(*) ما يلي:

- العنوان.
- مقدمة.
- أهميته.
- الأهداف العامة للبرنامج المقترح.

(*) ملحق (١) أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث .

(*) ملحق (٤) كتاب الطالب .

– الأهداف الإجرائية لموضوعات البرنامج المقترح .

– موضوعات البرنامج المقترح ، والخطة الزمنية لتدريسها .

٤–الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في البرنامج المقترح:

تعد الاستراتيجيات التدريسية جزءًا من البرنامج المقترح ، كما أنها تساهم في تحقيق أهداف البرنامج المرجوة ، والاستراتيجية التدريسية الجيدة هي التي تراعي إيجابية الطالب، ومشاركته في الموقف التعليمي، وتستثير دوافعه ، وميوله نحو التعلم، وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتتناسب مع الأهداف المرجوه، ومراعاة لكل ما سبق استخدم الباحثان في البرنامج الحالي الاستراتيجيات الآتية (الحوار والمناقشة – طرح الأسئلة السابرة –العصف الذهني – بناء توافق وجهات النظر–دورة التعلم السباعية – الخرائط الذهنية)

٥– الأنشطة التعليمية المتضمنة في البرنامج المقترح:

تضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي تلائم قدرات الطلاب ، وميولهم واستعداداتهم، والتي تتناسب مع طبيعة موضوعات البرنامج المقترح ، وتُدرب الطلاب على قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية لإثراء شخصية الطلاب، وتنميتها في كافة الجوانب وبما يحقق الأهداف المرجوة من البرنامج المقترح.

٦–الوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج المقترح:

تم اختيار مجموعة من الوسائل التعليمية التي تتفق مع طبيعة الموضوعات المتضمنة في البرنامج، والأهداف المرجوة من تدريسها، وخصائص النمو العقلي للطلاب .

٧– المراجع التي يمكن للطلاب الرجوع إليها في موضوعات البرنامج المقترح ، والتي شملت:

مراجع متنوعة خاصة بموضوعات البرنامج المقترح .

٨ –الخطة الزمنية لتدريس موضوعات البرنامج المقترح.

يمكن للمعلم (عضو هيئة التدريس) أن يدرس الموضوعات المتضمنة في البرنامج المقترح وفقًا للخطة الزمنية التي يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢) الخطة الزمنية لتدريس موضوعات البرنامج المقترح

الموضوع	عدد الساعات
الموضوع الأول : الأقليات مفهومها ونشأتها .	**٢**
الموضوع الثاني : التوزيع الجغرافي للأقليات .	**٢**
الموضوع الثالث :أسباب وعوامل ظهور الأقليات بالعالم العربي .	**٢**
الموضوع الرابع : أوضاع الأقليات بالنسبة للعالم العربي .	**٢**
الموضوع الخامس : تصنيف الأقليات بالعالم العربي .	**٢**
الموضوع السادس : : أقلية الأكراد والشيعة.	**٣**
الموضوع السابع : الملامح التاريخية لأقلية الأمازيغ والعلويون .	**٢**
الموضوع الثامن :حقوق الأقليات بالعالم العربي .	**٢**
الموضوع التاسع :مشكلات الأقليات على مستوى العالم العربي .	**٢**
الموضوع العاشر : تصورات ومقترحات لحل مشكلة الأقليات .	**٢**
الموضوع الحادي عشر :أقليات قومية بالولايات المتحدة الأمريكية .	**٣**
الموضوع الثاني عشر : أقليات قومية بالدول الأوروبية	**٣**
الموضوع الثالث عشر : أقليات قومية بالدول الآسيوية .	**٣**
المجموع	**٣٠ ساعة**

يتضح من جدول (٢) أن: إجمالي عدد الساعات التدريسية لموضوعات البرنامج المقترح (٣٠) ساعة تدريسية .

٩-أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج المقترح:

يعد التقويم عنصرًا رئيسًا في أى برنامج تعليمي ؛ وذلك للحكم على مدى كفاءته ، وفعاليته في تحقيق الأهداف المنشودة منه .

استخدم البحث الحالي في هذا البرنامج أنواع التقويم التالية:

(أ) التقويم المبدئي: ويتمثل في:

تطبيق أدوات البحث تطبيقًا قبليًا قبل البدء في تدريس البرنامج .

(ب) التقويم البنائي:

تتم عملية التقويم البنائي أثناء تدريس البرنامج ، وهو يتمثل فيما يقدمه المعلم من أسئلة ، ومناقشات بينية بالإضافة إلى تقويم أداء الطلاب حيث يوجد في نهاية كل موضوع مجموعة من

المفردات التي يستطيع الطلاب من خلال الإجابة عنها تحديد مدى تحقيق أهداف تدريس موضوعات البرنامج .

(ج) التقويم النهائي أو الختامي:

ويتم عن طريق تطبيق أدوات البحث تطبيقًا بعديًا بعد الانتهاء من تدريس البرنامج.

١٠ – إعداد دليل المعلم " عضو هيئة التدريس " (*) الخاص بموضوعات البرنامج المقترح .

تضمن دليل المعلم " عضو هيئة التدريس " ما يلي :

- العنوان .
- المقدمة .
- أهمية الدليل .
- الأهداف العامة لموضوعات البرنامج المقترح .
- الأهداف المتعلقة بقيم التنوع الثقافي .
- الأهداف المتعلقة بمتطلبات العقلية العالمية .
- الأهداف الإجرائية لموضوعات البرنامج .
- موضوعات البرنامج ، والخطة الزمنية لتدريسها .
- استراتيجيات التدريس المستخدمة .
- الوسائل والوسائط والأنشطة التعليمية المستخدمة .
- أساليب التقويم المستخدمة .
- توجيهات عامة لتدريس البرنامج المقترح .
- تنفيذ موضوعات البرنامج المقترح في ضوء الاستراتيجيات المحددة .

إعداد أدوات القياس ، وتمثلت في :

أولاً : اختبار قيم التنوع الثقافي :

١-تحديد الهدف من الاختبار : تم إعداد هذا الاختبار بهدف قياس قيم التنوع الثقافي لدى الطلاب مجموعة البحث حيث تم إعداد مفردات هذا الاختبار للتعرف علي مواقف طلاب

(*) ملحق (٥) دليل المعلم .

مجموعة البحث من قيم التنوع الثقافي وهي (قبول الاختلاف – التكامل الثقافي – نبذ العنف – إدارة الصراع – التواصل الثقافي)

٢-**تحديد أبعاد الاختبار : تمثلت** أبعاد الاختبار في قيم التنوع الثقافي التالية: قبول الاختلاف – التكامل الثقافي – نبذ العنف –إدارة الصراع – التواصل الثقافي)

٣-**إعداد جدول مواصـــفات الاختبار** : تم إعداد اختبار قيم التنوع الثقافي وقد تم إعداد جدول توزيع مفردات الاختبار علي قيم التنوع الثقافي، والأوزان النســـبية لكل قيمة من قيم الاختبار، ويتضـح ذلك من خلال جدول (٣) كما تمت صـياغة تعليمات الاختبار موضـحًا بها الهدف منه وطريقة الإجابة عليه :

جدول (٣) مواصفات اختبار قيم التنوع الثقافي

م	قيم التنوع الثقافي	أرقام المواقف	المجموع	النسبة المئوية
١	قبول الاختلاف	(١-٦)	٦	%٢٠
٢	التكامل الثقافي	(٧-١٢)	٦	%٢٠
٣	نبذ العنف	(١٣-١٨)	٦	%٢٠
٤	إدارة الصراع	(١٩-٢٤)	٦	%٢٠
٥	التواصل الثقافي	(٢٥-٣٠)	٦	%٢٠
المجموع		٣٠		%١٠٠

٤-**صياغة عبارات الاختبار** : تمت صياغة مفردات هذا الاختبار في عدد من المواقف التي يواجهها الطالب ولكل موقف أربعة بدائل يجب أن يختار الطالب ما يراه صوابًا ، وذلك بتسجيل إجابته في ورقة الإجابة المخصصة وذلك بوضع علامة (√) في المربع المقابل للبديل الذي يمثل وجهة نظره مع العلم بأنه لا يوجد بديل صحيح وآخر خاطئ فجميعها تمثل وجهات نظر وقد تم ترتيب الدرجات التي تعطي للبدائل المتاحة لكل موقف في الاختبار كالتالي (٤- ٣-٢-١) ، على التوالي بحيث يعطي للبديل الذي يمثل القيمة بصورة قوية أربع درجات ويعطي للبديل الذي يمثل القيمة بصورة أقل من البديل الأول ثلاث درجات ، ويعطي للبديل الذي يمثل القيمة بصورة أقل من البديل الثاني درجتان ويعطي للبديل الذي يمثل القيمة بصورة ضعيفة درجة واحدة وتقاس درجات الطالب على الاختبار من خلال حساب مجموع درجاته على مواقف الاختبار ككل .

وتمت مراعاة مجموعة من الشروط عند صياغة مواقف الاختبار أهمها :

- أن تكون المواقف قابلة للجدل تعبر عن رأى الطالب .
- أن تكون لغة المواقف المتضمنة في هذا البعد سهلة ، وبسيطة .
- أن يعبر كل موقف عن القيمة التي يقيسها .
- أن تكون المواقف ، وبدائلها متقاربة في الطول ، والقصر .
- أن تتناسب ، ومستوى الطلاب في مضمونها ، ولغتها ، وأسلوبها .

٥-إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار :

تم إجراء الدارسة الاستطلاعية لاختبار قيم التنوع الثقافي على مجموعة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة الفيوم وقد طبقت الدراسة الاستطلاعية على (٤٠) طالبًا من طلاب الفرقة الرابعة تخصص تاريخ في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ في تاريخ ٥ يونيه ٢٠٢٢ م وكان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية تحديد ما يلي:

أ- التأكد من وضوح تعليمات الاختبار ، ومفرداته . **ب- زمن الاختبار .**

ج-ثبات الاختبار . **د- صدق الاختبار .**

وبعد تطبيق الاختبار على المجموعة الاستطلاعية ، صُححت الإجابات وتبين ما يلي :

أ- وضوح تعليمات الاختبار ومفرداته، حيث أشار الطلاب إلى وضوح الألفاظ وعدم وجود أية مفردات غريبة أو صعبة.

ب- زمن الاختبار: تم تحديد الزمن اللازم للإجابة عن مفردات الاختبار من خلال استخدام التسجيل التتابعي للزمن الذي يستغرقه كل طالب في الإجابة عن الاختبار، ثم تم حساب متوسط الأزمنة الكلية لجميع الطلاب، وأصبح زمن الاختبار هو (٤٠) دقيقة.

ج- ثبات الاختبار :

تم حساب ثبات الاختبار بتطبيقه على المجموعة الاستطلاعية ، و باستخدام " معامل ألفا " بلغ معامل الثبات للاختبار (٠,٩٨) مما يشير إلى أن الاختبار ذو ثبات عالٍ، والجدول التالي يوضح معملات ثبات اختبار قيم التنوع الثقافي في كل بعد على حدة والاختبار ككل .

جدول رقم (٤) معاملات ثبات اختبار قيم التنوع الثقافي

م	الأبعاد	معامل الثبات
١	قبول الاختلاف	٠,٩٤
٢	التكامل الثقافي	٠,٩٢
٣	نبذ العنف	٠,٩٣
٤	إدارة الصراع	٠,٩٧
٥	التواصل الثقافي	٠,٩٨
٦	الاختبار ككل	٠,٩٨

د- صدق الاختبار :

- **صـدق المحكمين:** للتحقق من صـدق الاختبار تم عرضـه على مجموعة من المحكمين وذلك بهدف تحديد ما يرونه لازمًا ، وضـرورياً من تعديلات ، أو مقترحات، ولقد تم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء آراء السادة المحكمين.
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم تطبيق اختبار قيم التنوع الثقافي على المجموعة الاستطلاعية، وتم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لاختبار قيم التنوع الثقافي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لاختبار قيم التنوع الثقافي التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستطلاعية، و كانت معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥) مصفوفة الارتباط بين درجات أبعاد القيم بالدرجة الكلية لاختبار قيم التنوع الثقافي

م	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	قبول الاختلاف	٠,٩٤**	٠,٠١
٢	التكامل الثقافي	٠,٩١**	٠,٠١
٣	نبذ العنف	٠,٩٣**	٠,٠١
٤	إدارة الصراع	٠,٩٣**	٠,٠١
٥	التواصل الثقافي	٠,٩٦**	٠,٠١

يتضـــح من جدول (٥) أنه تراوحت معاملات اتســاق القيم الفرعية لقيم التنوع الثقافي مع الدرجة الكلية للاختبار بين (٠,٩١**،٠,٩٦**)، و جميعها معاملات ارتباط دالة إحصـــائيا عند مســـتوي ٠,٠١، ٠,٠٥وهي معاملات مرتفعة، مما يشير إلى إمكانية النظر إلي اختبار قيم التنوع الثقافي بأبعاده الفرعية كوحدة كلية مع إمكانية الأخذ ، والتعامل بالدرجة الكلية له ، ويتضـــح مما ســـبق أن اختبار قيم التنوع الثقافي يتصف باتساق داخلي جيد، **وبالتالي يمكن الاطمئنان إلي الصدق الداخلي للاختبار**.

٦-الصورة النهائية للاختبار :

بعد أن تم إعداد الاختبار ، وعرضه على السادة المحكمين ، وتعديله في ضوء مقترحاتهم ، وتعديلاتهم، أصبح الاختبار جاهزًا في صورته النهائية (*) ووضعت التعليمات الخاصة به، وقد اشتمل الاختبار على (٣٠) موقفًا، كما تحددت الدرجة النهائية وهي٤ × ٣٠ =(١٢٠) درجة وهي أعلي درجة للاختبار وتدل على الموافقة التامة وأقل درجة يحصل عليها الطالب هي١ × ٣٠= (٣٠) درجة ، وتحدد الزمن اللازم للإجابة عن أسئلة الاختباروهو (٤٠) دقيقة

ثانيًا: إعداد مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية :

أهداف المقياس: يهدف مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية إلى التعرف على وعي الطلاب بمتطلبات العقلية العالمية .

تحديد مصـــادر بناء المقياس: اعتمد الباحثان في إعداد مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية على المصادر التالية:

- الدراسات ، والبحوث العربية ، والأجنبية التي اهتمت بتنمية العقلية العالمية.
- المؤلفات النظرية في المناهج وطرق التدريس .
- بعض المقاييس العربية ، والأجنبية التي صممت لقياس متطلبات العقلية العالمية.
- الأدبيات التربوية المتعلقة بكيفية إعداد المقاييس.

تحديد نوع مفردات المقياس : تم وضـــع مجموعة من العبارات تدور حول أبعاد المقياس وراع الباحثان عند صـياغة المقياس أن تكون العبارات واقعية ومناسـبة لمسـتوي طلاب كلية التربية ، وصـيغت وفق مقياس ليكرت (طريقة التقديرات المجمعة) حيث يُطلب من الطالب إعطاء اســتجابة أمام كل عبارة تعبر

(*) ملحق (٦) الصورة النهائية لاختبار قيم التنوع الثقافي .

عن مستوى وعيه بمتطلبات العقلية العالمية وفقًا للعبارة ، وجاءت العبارات على مستوي خماسي متدرج (موافق بشدة –مواقف–أحيانًا – غير موافق–غير موافق بشدة) ويقوم الطالب بوضع علامة (✓)أمام مستوى الاستجابة التي تتفق معه.

صياغة مفردات المقياس:راعى الباحثان عند صياغة مفردات المقياس أن تكون وفقًا لأسس بناء المقاييس.

توزيع مفردات المقياس على أبعاد مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية:

والجدول التالي يوضح توزيع مفردات وعبارات المقياس على مقياس متطلبات العقلية العالمية التي تم تحديدها :

جدول (٦) توزيع مفردات وعبارات المقياس علي أبعاد مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية

البعد	عدد العبارات	أرقام المفردات في المقياس
الهوية البشرية	٨	١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٤
التعددية الثقافية	٨	٢ ، ٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٥ ،٣١ ، ٣٦
المواطنة العالمية	٨	٣ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨
العيش معًا	٨	٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٩
التعاطف والتضامن	٨	١٦،٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢، ٣٥ ، ٣٧، ٤٠
المجموع	٤٠	

تعليمات المقياس: تم إعداد صفحة في مقدمة مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية تتناول التعليمات الموجهة للطلاب، واستهدفت توضيح طبيعة المقياس، وكيفية الإجابة عنه، وتم فيها تحديد الزمن الكلي للمقياس وراعى الباحثان أن تكون التعليمات ، واضحة ، ودقيقة بحيث يستطيع الطلاب من خلالها القيام بما هو مطلوب.

التجربة الاستطلاعية للمقياس: تم تجريب المقياس بعد تعديله في ضوء ملاحظات ، ومقترحات السادة المحكمين على مجموعة استطلاعية من طلاب كلية التربية بلغ عددها (٤٠) طالبًا من طلاب الفرقة الرابعة تخصص تاريخ في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ في تاريخ ٧ يونيه ٢٠٢٢ م ؛ وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية **هو تحديد ما يلي:**

- زمن المقياس.
- ثبات المقياس.
- صدق المقياس.

ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

أ) **زمن المقياس:** تم اتباع طريقة التسجيل التتابعي للزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن المقياس ، ثم تم حساب المتوسط لهذه الأزمنة، وقد توصل الباحثان إلى أن زمن المقياس هو (٣٠) دقيقة.

ب) **ثبات المقياس:** اعتمد الباحثان فى حساب معامل ثبات مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية على معامل ألفا كرونباخ، وبتطبيق المعادلة على نتائج المقياس وجد أن معامل ثبات المقياس هو (٠,٩٩) وهو معامل ثبات مرتفع إلى حد ما، مما يدعو إلى الاطمئنان عند استخدامه مع أفراد العينة ، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية كل بعد على حدة والمقياس ككل .

جدول رقم (٧) معاملات ثبات مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية

م	الأبعاد	معامل الثبات
١	الهوية البشرية	٠,٩٧
٢	التعددية الثقافية	٠,٩٦
٣	المواطنة العالمية	٠,٩٥
٤	العيش معًا	٠,٩٧
٥	التعاطف والتضامن	٠,٩٧
	المقياس ككل	٠,٩٩

ج) **صدق المقياس:**

- **صدق المحكمين:** للتحقق من صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين ، وذلك بهدف تحديد ما يرونه لازمًا وضروريًا من تعديلات أو مقترحات، وتم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين.
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم تطبيق مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية على مجموعة استطلاعية، وتم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية عن

طريق حســـاب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس الوعى بمتطلبات العقلية العالمية التي حصل عليها الباحثان من الدراسة الاستطلاعية، وكانت معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٨) مصفوفة الارتباط بين درجات الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية

م	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	**الهوية البشرية**	**٠,٩٩	٠,٠١
٢	**التعددية الثقافية**	**٠,٩٩	٠,٠١
٣	**المواطنة العالمية**	**٠,٩٩	٠,٠١
٤	**العيش معًا**	**٠,٩٩	٠,٠١
٥	**التعاطف والتضامن**	**٠,٩٩	٠,٠١

يتضـــح من جدول (٨) أن معاملات اتســـاق الأبعاد الفرعية لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية بلغت (٠,٩٩**) ، وجميعها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوي ٠,٠١، وهي معاملات مرتفعة، مما يشـير إلى إمكانية النظر إلي مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية بأبعاده الفرعية كوحدة كلية مع إمكانية الأخذ ، والتعامل بالدرجة الكلية له.

يتضح مما سبق أن مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية يتصف باتساق داخلي جيد، **وبالتالي يمكن الاطمئنان إلي الصدق الداخلي للمقياس** .

الصـورة النهائية للمقياس: بعد إعداد مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، وعرضـه على السـادة المحكمين وتعديله في ضـوء مقترحاتهم ، وتعديلاتهم، ثم تجربته في صـورته النهائية(*) وتضـمن مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية (٤٠) مفردة كما تحددت الدرجة النهائية للمقياس وهي (٢٠٠) درجة وتحدد الزمن اللازم للإجابة عن مفردات المقياس وهو (٣٠) دقيقة.

(*) **ملحق رقم (٧) الصورة النهائية لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية .**

تصحيح المقياس: تم تصحيح مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٩) طريقة تصحيح مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية

م	نوع العبارة	مستويات الاستجابة ودرجاتها				
		موافق بشدة	موافق	أحيانًا	غير موافق	غير موافق بشدة
١	العبارات الموجبة	٥	٤	٣	٢	١
٢	العبارات السالبة	١	٢	٣	٤	٥

يتضح من جدول (٩) ما يلي:

- أعلى درجة يحصل عليها الطالب في هذا المقياس هي:

٤٠ × ٥ = ٢٠٠ درجة وتدل على المستوي المرتفع للوعي بمتطلبات العقلية العالمية .

- أقل درجة يحصل عليها الطالب في هذا المقياس هي:

٤٠ × ١ = ٤٠ وتدل على المستوى المنخفض في الوعي بمتطلبات العقلية العالمية.

- الدرجة المتوسطة التي يحصل عليها الطالب في هذا المقياس هي:

٤٠ × ٣= ١٢٠ وهي درجة تدل علي التردد أو عدم التأكد وهي الدرجة الفاصلة بين المستوي المرتفع من الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، والمستوى المنخفض فيه .

الدراسة الميدانية ونتائجها :

سارت الدراسة الميدانية للبحث الحالي وفقًا للخطوات التالية:

أولاً :أهداف تجربة البحث :

تهدف التجربة الأساسية للبحث الحالي إلى التعرف على " **فاعلية برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي ومتطلبات العقلية العالمية لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ**."، وذلك عن طريق المقارنة بين نتائج درجات الطلاب قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح.

ثانياً :مجموعة البحث :

تم اختيار مجموعة البحث وفقًا للخطوات التالية:

- تم تحديد المجتمع الأصـــلي الذي اختيرت منه مجموعة البحث وهو شـــعبة التاريخ (تعليم عام) بكلية التربية جامعة الفيوم .
- اختيار مجموعة من الطلاب المقيدين بالفرقة الرابعة شعبة التاريخ (تعليم عام) والذين بلغ عددهم (٤٥) طالبًا ، وتم اختيار هذه الفرقة؛ لأنها تمثل السنة النهائية لطلاب شعبة التاريخ ، وقد انتهوا من دراسة معظم المقررات التاريخية، ويعدوا للخروج للحياة العملية ، وتحمل المسئولية ، والمشاركة الفعلية في المجتمع كمواطنين صالحين، ومن خلال مراجعة اللائحة الداخلية لكلية التربية تبين أنهم لم يدرسوا أي مقرر يتضمن موضوعات البرنامج المقترح (تاريخ الأقليات) وباستطلاع رأى الطلاب تبين أنهم لم يدرسوا أية موضوعات تتضمن تاريخ الأقليات ، وباستطلاع رأى الطلاب تبين رغبتهم في دراسة تاريخ الأقليات ؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، وجعلهم يتقبلون عادات ، وتقاليد ، وثقافة الآخر .

ثالثاً: متغيرات البحث:

أ- المتغير المستقل

تمثل المتغير المستقل في هذا البحث في :

تدريس البرنامج المقترح في تاريخ الأقليات باســتخدام اســتراتيجيات (الحوار والمناقشــة – طرح الأسئلة السابرة –العصف الذهني – بناء توافق وجهات النظر–دورة التعلم السباعية – الخرائط الذهنية).

ب- المتغيرات التابعة:

تتمثل المتغيرات التابعة في هذا البحث فيما يلي:

- قيم التنوع الثقافي . - الوعي بمتطلبات العقلية العالمية.

ج- المتغيرات الوسيطة:

تم استخدام التصميم التجريبي المعروف باسم المجموعة التجريبية الواحدة في هذا البحث ، وبالتالي فقد ثبتت المتغيرات الوسيطة تلقائيًا، والتي تتمثل في العمر الزمني، المستوي الاجتماعي،

والاقتصادي، وتجانس أفراد المجموعة، والقائم بالتدريس، وطبيعة المادة المتعلمة؛ وذلك لأن التجربة أجريت على نفس المجموعة فكان التطبيق القبلي لأدوات البحث ضابطًا للتطبيق البعدي.

الخطة الزمنية لتجربة البحث :

في ضوء الهدف الأساسي لهذا البحث ، وفي ضوء ما سبق بيانه من الخطوات التي اتبعها الباحثان في إعداد أدوات البحث تم وضع خطة لتجربة البحث تتناسب، وإجراءاتها، وذلك من خلال ما يلي :

❖ **التطبيق القبلي لأدوات البحث :**

- تم تطبيق اختبار قيم التنوع الثقافي قبليًا في شهر فبراير من العام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣، في ٢٠٢٣/٢/١٩ وتم تصحيح الاختبار ، ورصدت نتائجه .
- تم تطبيق مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية قبليًا في شهر فبراير من العام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣، في ٢٠٢٣/٢/٢٠ وتم تصحيح المقياس ورصد نتائجه .

❖ **تدريس البرنامج المقترح :**

استغرق تدريس البرنامج المقترح ٣٠ ساعة وقد تم تدريس البرنامج المقترح بدءًا من ٢١/ فبراير ٢٠٢٣ حتي١٤/ مايو٢٠٢٣ وقد تم تدريس البرنامج المقترح في ١١ أسبوع بواقع جلسة واحدة في الأسبوع ، وقد تم مراعاة الخطوات التالية عند تدريس البرنامج المقترح :

أ- توضيح أهداف البرنامج المقترح ، وأهميته وخطوات السير فيه .

ب- تكليف الطلاب بإنجاز كافة المهام ، والأنشطة المكلفين بها ، وتشجيعهم علي مزيد من التعاون والتفاعل.

ج- تم تدريس البرنامج المقترح مع الالتزام بكل ما ورد فيه من وسائل ، وأنشطة ، وخطوات السير في التدريس في كل موضوع من موضوعاته مع مراعاة ما يلي :

- توضيح أهداف كل موضوع من موضوعات البرنامج المقترح .
- استخدام الوسائل التعليمية المتعلقة بكل موضوع .
- استخدام استراتيجيات (الحوار والمناقشة – طرح الأسئلة السابرة –العصف الذهني – بناء توافق وجهات النظر–دورة التعلم السباعية– الخرائط الذهنية) في تدريس البرنامج المقترح .

- تكليف الطلاب بتنفيذ كافة الأنشطة التعليمية المتضمنة في البرنامج المقترح .

❖ **التطبيق البعدي لأدوات البحث :**

- تم تطبيق اختبار قيم التنوع الثقافي بعديًا في شهر مايو من العام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣، في ٢٠٢٣/٥/١٦، كما تم نطبيق مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية بعديًا في شـــهرمايو من العام الدراســي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣، في ٢٠٢٣/٥/١٨ ، وتم رصــد النتائج ، ومعالجتها إحصــائيًا تمهيدًا لتفسيرها وتقديم التوصيات ، والمقترحات .

رابعاً : نتائج البحث

قبل البدء في عرض نتائج البحث يوضح الباحثان المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها، وهي حزم البرامج المعروفة باســـم "الحزم الإحصـــائية للعلوم الاجتماعية" **Statistical Package for Social Sciences (SPSS) الإصدار (٢٣).**

وقد تضمنت النتائج ما يلي:

- **نتائج تطبيق اختبار قيم النوع الثقافي، وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة.**
- **نتائج تطبيق مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية، وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة.**
- **فاعلية البرنامج المقترح .**

أولاً: مناقشة نتائج اختبار قيم التنوع الثقافي :

- **بالنسبة للفرض الأول من فروض البحث والذي ينص على:** " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.01$ بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية لاختبار قيم التنوع الثقافي ".

وللتحقق من صـــحة هذا الفرض تم حســـاب قيمة (ت) للمقارنة بين متوســـطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي ، والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي ككل ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (١٠) قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي ككل

البيانات الإحصائية / التطبيق	العدد (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم التأثير (d)
القبلي	٤٥	٤٥,٩٤	٨,٢٨	٤٤	٢,٧٠	٤٧,٥٠	٠,٠١	١٤,٣٢
البعدي	٤٥	١١٥,١	٥,٦٤					

يتضح من جدول (١٠) : ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ؛ حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (**١١٥,١**) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (**٤٥,٩٤**) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (**٤٧,٥٠**) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (**٢,٧٠**) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ، وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (**١٤,٣٢**)، وهذا يشير إلى نمو في مستوى قيم التنوع الثقافي لدى الطلاب ؛ **وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي لصالح التطبيق البعدي** ، وبذلك تم التحقق من عدم صحة الفرض الأول ، **وقبول الفرض البديل الموجه، ونصه :** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.01 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية؛ لاختبار قيم التنوع الثقافي لصالح التطبيق البعدي ".

والشكل التالي يوضح ذلك :

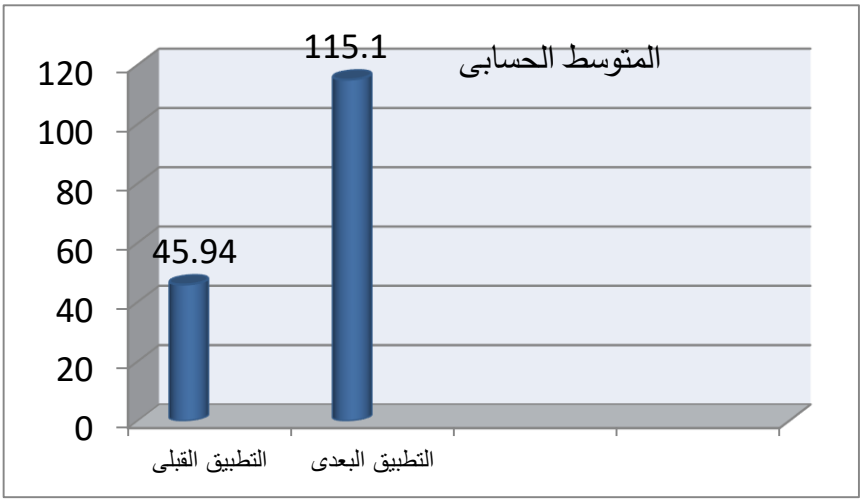

شكل (١)

المتوسط الحسابي لدرجات التطبيقين القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية؛ لاختبار قيم التنوع الثقافي

وقد تم حساب قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي ، وذلك في كل قيمه على حدة كما يلي:

جدول (١١) قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي في كل قيمه على حدة

البيانات الإحصائية / قيم التنوع الثقافي	التطبيق القبلي (٤٥)		التطبيق البعدي (٤٥)		درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية	قيمة(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية	حجم التأثير (d)
	م	ع	م	ع		٠,٠١			
قبول الاختلاف	١٢,٠٨	٣,٧٨	٢٢,٥٣	١,٩١	٤٤	٢,٧٠	١٧,٠٣	٠,٠١	٥,١٣
التكامل الثقافي	٩,٥٣	٢,٧٨	٢٣,٣٨	١,٣٤	٤٤	٢,٧٠	٣٠,٨٨	٠,٠١	٩,٣١
نبذ العنف	٧,٩٨	١,٦٧	٢٢,٩١	١,٦٧	٤٤	٢,٧٠	٤٧,١٣	٠,٠١	١٤,٢١
إدارة الصراع	٧,٩٥	١,٥٤	٢٣,٠٩	١,٧٣	٤٤	٢,٧٠	٣٨,١٧	٠,٠١	١١,٥١
التواصل الثقافي	٨,٠٩	٢,٠١	٢٣,٢٠	١,٤٧	٤٤	٢,٧٠	٤٤,١٠	٠,٠١	١٣,٣٠
الاختبار ككل	٤٥,٩٤	٨,٢٨	١١٥,١	٥,٦٤	٤٤	٢,٧٠	٤٧,٥٠	٠,٠١	١٤,٣٢

يتضـــح من جدول (١١): ارتفاع متوســـط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لقيمة قبول الاختلاف عن متوســط درجاتهم في التطبيق القبلي؛حيث بلغ متوســط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٢,٥٣) بينما بلغ متوســـط درجاتهم في التطبيق القبلي (١٢,٠٨) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا،وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (١٧,٠٣) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ،وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨وهو يساوي (٥,١٣) وهذا يشير إلى نمو في مستوى قيمة قبول الاختلاف لدى الطلاب؛مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه القيمة كإحدى قيم التنوع الثقافي ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في قيمة قبول الاختلاف

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لقيمة التكامل الثقافي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ؛ حيث بلغ متوســـط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٣,٣٨) بينما بلغ متوســـط درجاتهم في التطبيق القبلي (٩,٥٣) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصـائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحســوبة تســاوي (٣٠,٨٨) أكبر من قيمتها الجدولية التي تســاوي (٢,٧٠) عند

مســـتوى ثقة ٠,٠١ ، وكذلك يتضـــح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يســـاوي (٩,٣١) ، وهذا يشـــير إلى نمو في مســـتوى قيمة التكامل الثقافي لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه القيمة كإحدى قيم التنوع الثقافي، ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في قيمة التكامل الثقافي.

ارتفاع متوسـط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لقيمة نبذ العنف عن متوسـط درجاتهم في التطبيق القبلي ؛ حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٢,٩١) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (٧,٩٨) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٤٧,١٣) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ،وكذلك يتضـــح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يســـاوي (١٤,٢١) وهذا يشـــير إلى نمو في مســـتوى قيمة نبذ العنف لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه القيمة كإحدى قيم التنوع الثقافي، ومما سـبق يتضـح وجود فروق دالة إحصـائيًا لصـالح التطبيق البعدي في قيمة نبذ العنف .

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لقيمة إدارة الصراع عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ؛ حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٣,٠٩) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (٧,٩٥) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٣٨,١٧) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ، وكذلك يتضـــح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يســـاوي (١١,٥١) وهذا يشير إلى نمو في مستوى قيمة إدارة الصـراع لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه القيمة كإحدى قيم التنوع الثقافي، ومما سـبق يتضـح وجود فروق دالة إحصـائيًا لصـالح التطبيق البعدي في قيمة إدارة الصراع.

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لقيمة التواصل الثقافي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ؛ حيث بلغ متوســـط درجاتهم في التطبيق البعدي (٢٣,٢٠) بينما بلغ متوســـط درجاتهم في التطبيق القبلي (٨,٠٩) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسـطين دالة إحصـائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحســوبة تســاوي (٤٤,١٠) أكبر من قيمتها الجدولية التي تســاوي (٢,٧٠) عند

مســـتوى ثقة ٠,٠١ ، وكذلك يتضـــح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يســـاوي (١٣,٣٠) ، وهذا يشـير إلى نمو في مسـتوى قيمة التواصـل الثقافي لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه القيمة كإحدى قيم التنوع الثقافي ،ومما سـبق يتضـح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في قيمة التواصل الثقافي.

والشكل التالي يوضح ذلك:

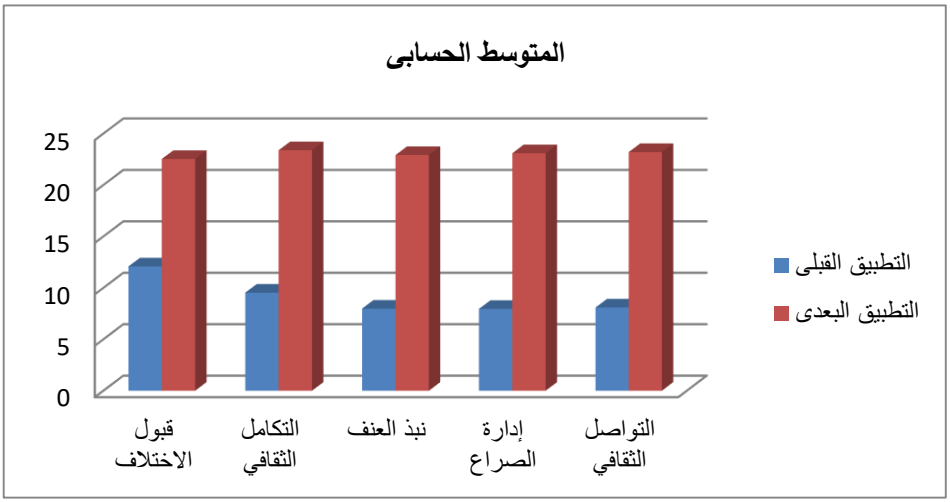

شكل (٢)

المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قيم التنوع الثقافي لكل قيمة على حدة

ثانياً: مناقشة نتائج مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية :

الفرض الثاني : " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.01$ بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية**" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ،ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (١٢) قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ككل

البيانات الإحصائية / التطبيق	العدد (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم التأثير (d)
القبلي	٤٥	٩١,٤٠	١٨,٧٥	٤٤	٢,٧٠	٢٤,٧٥	٠,٠١	٧,٤٦
البعدي	٤٥	١٧٢,٢٧	١١,٦٤					

يتضح من جدول (١٢) : ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ؛ حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (١٧٢,٢٧) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (٩١,٤٠) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٤,٧٥) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ، وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (٧,٤٦) وهذا يشير إلى نمو في مستوى الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لدى الطلاب ؛ **وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لصالح التطبيق البعدي** ، وبذلك تم التحقق من عدم صحة الفرض الثاني **، وقبول الفرض البديل الموجه،** ونصه :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.01$ بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي، والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية؛ لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لصالح التطبيق البعدي"مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لديهم .

والشكل التالي يوضح ذلك :

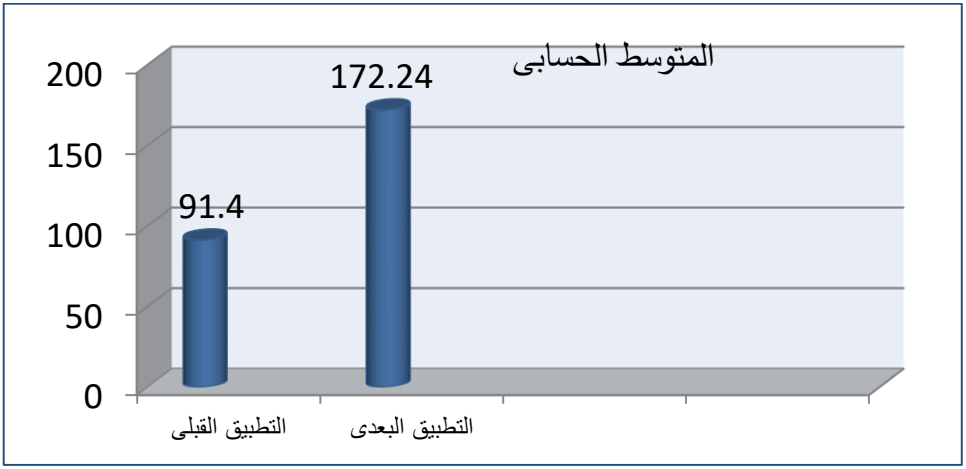

شكل (٣)

المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية

وقد تم حســـاب قيمة (ت) للمقارنة بين متوســـطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية وذلك في كل بعد من أبعاد المقياس على حدة كما يلي:

جدول (١٣) قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية في كل بعد على حدة

البيانات الإحصائية / الوعي بمتطلبات العقلية العالمية	التطبيق القبلي (٤٥)		التطبيق البعدي (٤٥)		درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولية	قيمة(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية	حجم التأثير (d)
	م	ع	م	ع		٠,٠١			
الهوية البشرية	١٨,١٦	٣,٩٨	٣٢,٨٠	٣,٤١	٤٤	٢,٧٠	٢٠,٧٥	٠,٠١	٦,٢٦
التعددية الثقافية	١٩,٧٣	٥,٤٣	٣٦,٩٦	٢,٨٠	٤٤	٢,٧٠	١٧,٥٩	٠,٠١	٥,٣٠
المواطنة العالمية	١٩,٣٨	٤,٨٣	٣٦,٩٦	٢,٦٣	٤٤	٢,٧٠	٢٠,٨٣	٠,٠١	٦,٢٨
العيش معًا	١٦,٧٦	٣,٨٤	٣٢,٥٣	٣,٥٣	٤٤	٢,٧٠	٢٠,٦٥	٠,٠١	٦,٢٣
التعاطف والتضامن	١٧,٣٨	٤,٢٣	٣٢,٦٩	٣,٤٠	٤٤	٢,٧٠	١٨,٧٨	٠,٠١	٥,٦٦
المقياس ككل	٩١,٤٠	١٨,٧٥	١٧٢,٢٧	١١,٦٤	٤٤	٢,٧٠	٢٤,٧٥	٠,٠١	٧,٤٦

يتضح من جدول (١٣) : ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لبعد الهوية البشرية عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي؛حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٣٢,٨٠) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (١٨,١٦) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٠,٧٥) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ،وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (٦,٢٦) ، وهذا يشير إلى نمو في مستوى الهوية البشرية لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذا البعد كأحد أبعاد الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في بعد الهوية البشرية.

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لبعد التعددية الثقافية عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي؛حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٣٦,٩٦) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (١٩,٧٣) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (١٧,٥٩) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة

٠,٠١ ،وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (٥,٣٠) ، وهذا يشير إلى نمو في مستوى التعددية الثقافية لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذا البعد كأحد أبعاد الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في بعد التعددية الثقافية .

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لبعد المواطنة العالمية عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي؛حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٣٦,٩٦) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (١٩,٣٨) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٠,٨٣) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ،وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (٦,٢٨) ، وهذا يشير إلى نمو في المواطنة العالمية لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذا البعد كأحد أبعاد الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في بعد المواطنة العالمية .

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لبعد العيش معًا عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي؛حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٣٢,٥٣) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (١٦,٧٦) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا،وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٠,٦٥) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة ٠,٠١ ، وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (٦,٢٣) ، وهذا يشير إلى نمو في مستوى الهوية البشرية لدى الطلاب؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذا البعد كأحد أبعاد الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في بعد العيش معًا.

ارتفاع متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي لبعد التعاطف والتضامن عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي؛حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٣٢,٦٩) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (١٧,٣٨) وبذلك يتبين أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيًا ، وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (١٨,٧٨) أكبر من قيمتها الجدولية التي تساوي (٢,٧٠) عند مستوى ثقة

٠,٠١، وكذلك يتضح أن حجم التأثير كبير حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهو يساوي (٥,٦٦) ، وهذا يشير إلى نمو في مستوى التعاطف والتضامن لدى الطلاب ؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذا البعد كأحد أبعاد الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في بعد التعاطف والتضامن.

والشكل التالي يوضح ذلك :

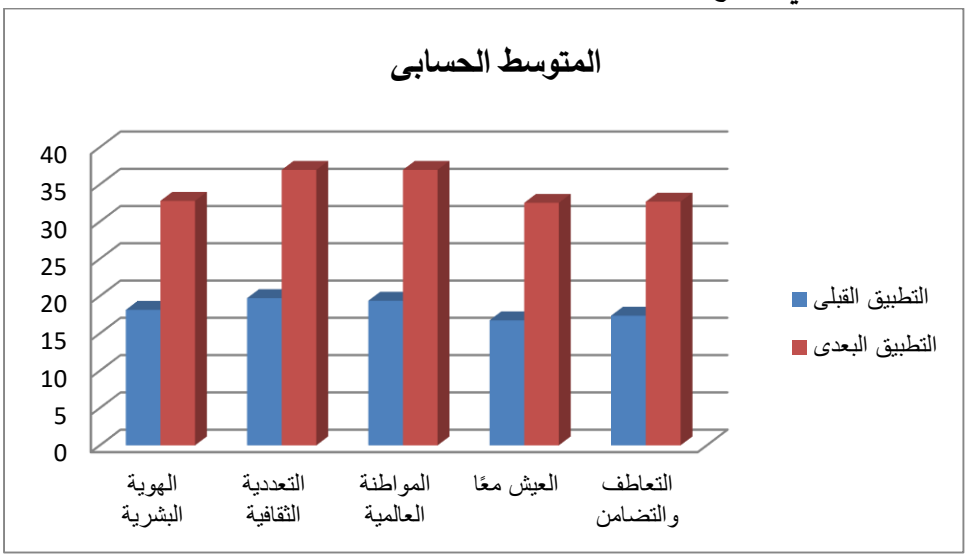

شكل (٤)

المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية وذلك في كل بعد من أبعاد المقياس على حدة

فاعلية البرنامج :

ولتحديد فاعلية (البرنامج المقترح في تاريخ الأقليات) فى اختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية تم حساب النسبة المعدلة للكسب ودلالتها فى كل من اختبار قيم التنوع الثقافي،ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٤) النسب المعدلة للكسب لبلاك ودلالتها لاختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية .

الدليل الإحصائى / الأداة	متوسط درجات التطبيق القبلى	متوسط درجات التطبيق البعدى	النهاية العظمى	النسبة المعدلة للكسب	الدلالة الإحصائية
اختبار قيم التنوع الثقافي	٤٥,٩٤	١١٥,١	١٢٠	١,٥١	دالة إحصائيًا
مقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية	٩١,٤	١٧٢,٢٧	٢٠٠	١,٢٠	دالة إحصائيًا

يتضح من جدول (١٤) أن النسبة المعدلة للكسب لكل من اختبار قيم التنوع الثقافي، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية أكبر من (الواحد الصحيح)، مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح فى الجوانب التى يقيســـها اختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية ، وهذه النتائج تؤكد النتائج السابقة.

تفسير نتائج البحث :

أولًا: أشارت النتائج إلي فاعلية البرنامج المقترح في تاريخ الأقليات ؛ لتنمية قيم التنوع الثقافي لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ وذلك يتفق مع دراسة كل من Haller(2010)، Catana(2014)، MacPherson (2018) ، Glarrizzo(2017)، Frank(2017)، Balamurugan& Santhiya(2020) ، Canyürek (2021) ، Messner (2022)، Zajda (2023) محمد عبد الحميد محمد(٢٠٢١) ، كرامي محمد بدوي ، محمد بخيت السيد (٢٠٢١) .

ويمكن أن تُعزى فـاعليـة البرنـامج المقترح في تـاريخ الأقليـات؛ في تنميـة قيم التنوع الثقافي؛ إلى ما يلي:

١-يعد تاريخ الأقليات مكون أســاســي من مكومات التاريخ في كثير من دول العالم التي ترغب في القضاء على التمييز العنصري ، والتميز الثقافي من قبل الأغلبية بالدولة ضد الأقلية ، وبذلك يحافظ على الطلاب من التعرض للصـدمات الثقافية ، ويكسبهم الأفكار، والمبادئ التي توجه سلوكهم نحو

إقرار حق الآخرين في الوجود وحقهم في الاختلاف، والتعايش معهم على اختلاف ألوانهم ،ودياناتهم ، ومذاهبهم الفكرية والثقافية .

٢-دراسة الطلاب لتاريخ الأقليات الثقافية يكون لديهم شعورًا بأنهم جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الإنساني العالمي، وامتلاكهم مهارات القرن الحادي والعشرين ممثلة في قيم التنوع الثقافي ، والوعي الثقافي وبالتالي يتحقق انتمائهم للإنسانية جمعاء.

٣-كما أن دراسة تاريخ الأقليات يحث الطلاب على اتساع الصدر لاختلاف الآراء ، والتحرر من الأفكار المتطرفة ، والاتجاه نحو الاحترام ، والتقدير بجميع أشكال التعبير ، والصفات الإنسانية الخاصة به .

٤-كما أن دراسة تاريخ الأقليات يساعد الطلاب في شعورهم بالعدالة ، والمساواة كإنسان مع غيره من البشر على اختلاف الدول التي يعيشون فيها .

٥- تدريس تاريخ الأقليات للطلاب يسهم في زيادة وعي الطلاب به ، وخاصة أنهم جزء من المجتمع ، وتقع عليهم المسئولية كاملة فهم معلمو المستقبل ، وبالتالي فإن زيادة معرفتهم ، ووعيهم بهذه القضايا ، والموضوعات المتضمنة بتاريخ الأقليات سيكون له تأثير مضاعف من خلال تمرير هذا الوعي لتلاميذهم ، وتزويدهم بالمعارف ، والمهارات، والقيم التي يحتاجونها في المستقبل لحل ما يواجهونه من مشكلات على كافة المستويات والأصعدة ، وتطوير وعيهم، وقيمهم الثقافية، وكفاءتهم، وتمكنهم من المشاركة بفعالية ؛ لتحقيق مستقبل أكثر إنصافًا ، واستدامة ومن ثم يجب أن يسعى التعليم لتحقيق احترام كرامة ، وحقوق الإنسان ، والالتزام بالعدالة الاجتماعية ، والاقتصادية للجميع، واحترام حقوق الأجيال القادمة، والالتزام بالمسئولية بين الأجيال ، واحترام التنوع الثقافي ، وبناء ثقافة التسامح، ثقافة اللاعنف، والسلام علي الصعيدين المحلي، والعالمي والتي تعد من أهم قيم التنوع الثقافي ومن ثم فإن **دراسة الطلاب لتاريخ الأقليات ساهم في تنمية قيم ومفاهيم التنوع الثقافي والتي تعد من أهم محاور رؤية مصر ٢٠٣٠.**

٦-تنوع استراتيجيات التدريس ، والأنشطة التعليمية المتضمنة بالبرنامج المقترح ساهم في تنمية قيم التنوع الثقافي لدى الطلاب مجموعة البحث .

٧- تنوع أساليب التقويم المستخدمه في البرنامج المقترح ساهم في تحقيق الأهداف المرجوه من تنفيذه وبالتالي ساهم في تنمية قيم التنوع الثقافي ، وكذلك الوعي بمتطلبات العقلية العالمية .

ثانيًا : أشارت النتائج إلي فاعلية البرنامج المقترح في تاريخ الأقليات لتنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ وذلك يتفق مع دراسة كل من Bailey&Harward(2013) ، Lilley., Barker., & Harris. (2015) عبد الخالق فتحي عبد الخالق (٢٠١٨) ، Johammes&Panggabeans (2019) ، Cseh& Crocco (2020) ، Dweck&Yeager(2021)، Lin., Cao., & Cottam, (2021) **ويمكن أن تُعزى فاعلية البرنامج المقترح في تاريخ الأقليات؛ في تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية؛ إلى ما يلي:**

١-استناد البرنامج على أسس ومرتكزات واضحة بني عليها بهدف تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية لطلاب كلية التربية شعبة التاريخ .

٢-اعتماد البرنامج على مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي قام الطلاب بتنفيذها والتي ساهمت في تعزيز فهمهم وتنمية وعيهم بمتطلبات العقلية العالمية .

٣-تنوع استراتيجيات التدريس المستخدمة في البرنامج المقترح مما ساهم في تنمية وعى الطلاب بمتطلبات العقلية العالمية .

٤-تركيز البرنامج المقترح على إبراز دور الطلاب كأعضاء فاعلين في المجتمع العالمي والتأكيد على الإعتراف بالعالم ككيان واحد.

٥- ساهمت دراسة الطلاب للبرنامج المقترح في تحفيزهم على دراسة القضايا والموضوعات الأخلاقية الخلافية العالمية المهددة لحياة البشر، ومحاولة إيجاد نقاط للتواصل بين الشعوب كما تشتمل هذه القضايا على مبادئ ، وأسس وقواعد عامة ملزمه للبشر وفي نفس الوقت تحترم الخصوصيات الثقافية ، والدينية ، والأخلاقية لكافة الأعراق الأمر الذي ساهم في تنمية الوعي بمتطلبات العقلية العالمية من خلال البرنامج المقترح .

٦-دراسة الطلاب لتاريخ الأقليات ساهمت في جعلهم جزأ لا يتجزأ من المجتمع الإنساني العالمي وبالتالي تجعله إنسان عالمي .

توصيات البحث :

في ضوء مشكلة البحث ، وما كشفت عنه من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية :

١-مراجعة برامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية، وتطويرها، وتضمينها مقررات ترتبط بتاريخ الأقليات الثقافية حول العالم .

٢-الاهتمام بقيم التنوع الثقافي في مختلف مراحل العملية التعليمية ، وخاصة مع الطلاب المعلمين شعبة التاريخ ؛ لأنهم هم المنوط بهم إكساب هذه القيم لطلابهم .

٣-ضرورة إعتماد كليات التربية دورات تدريبية لمعلمي التاريخ أثناء الخدمة يتم تدريبهم من خلالها على استخدام المداخل ، والاستراتيجيات الحديثة لتنمية قيم التنوع الثقافي لدى الطلاب، وتنمية وعيهم بمتطلبات العقلية العالمية .

٤-لفت انتباه معلمي التاريخ بضرورة التركيز على الأنشطة التي تربط الطلاب بالثقافات الأخرى ، واحترام قيم التنوع الثقافي ، وحقوق الإنسان .

٥-ضرورة الاستفادة من قائمة قيم التنوع الثقافي ، ومتطلبات العقلية العالمية لتضمينها ببرامج إعداد معلم كلية التربية شعبتي التاريخ ، والدراسات الاجتماعية .

٦-الإفادة من اختبار قيم التنوع الثقافي ، ومقياس الوعي بمتطلبات العقلية العالمية الذي قدمه البحث في تطوير أساليب تقويم قيم التنوع الثقافي والوعي بمتطلبات العقلية العالمية .

٧-عقد مؤتمرات ، وندوات تشاركية بين كليات التربية ، ومعلمو التاريخ لطرح نماذج من تاريخ الأقليات حول العالم ، والتركيز من خلالها على تنمية قيم التنوع الثقافي ، والوعي بمتطلبات العقلية العالمية لدى طلابهم .

مقترحات البحث :

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يقترح الباحثان ما يلي :

١-برنامج مقترح في تطبيقات الذكاء الاصـــطناعي لطلاب المرحلة الثانوية لتنمية قيم التنوع الثقافي والعقلية العالمية .

٢-إطار مقترح لتضمين تاريخ الأقليات ببرامج إعداد معلم التاريخ بكلية التربية .

٣-برنامج مقترح في تاريخ الأقليات لتنمية قيم التنوع الثقافي ، والعقلية العالمية لطلاب المرحلة الثانوية .

٤-برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ ، لتنمية العقلية العالمية والوعي العابر للثقافات .

٥-مستوي العقلية العالمية ، وثقافة قبول التعدد لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية .

٦-تصور مقترح لتدويل تدريس تاريخ الأقليات بالمرحلة الجامعية .

مراجع البحث

أولًا : المراجع العربية :

إبراهيم أحمد عزايسة (٢٠٠٩). *القوة والضعف فى التعددية الاثنية* . ٧٧٣٢، يومية العرب القطرية

إبراهيم حيدر علي ، ميلاد حنا (٢٠٠٢). *أزمة الأقليات فى الوطن العربي* ، دمشق : دار الفكر .

أحمد الشوادفي محمد (٢٠١٠) . تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء مرجعيات مقترحة للحوار الحضاري العالمي وأثره في تنمية العقلية العالمية "، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية* ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، (٢٦) ، مايو ،١٤-٨٥.

أحمد صالح عيوش (٢٠١٩). *تاريخ القضايا والأقليات الإسلامية المعاصرة* . عمان : دار الفكر .

أحمد محمد الصغير (٢٠١٦) . *برنامج مقترح في الجغرافيا للصف الأول الثانوي قائم على أدوات الجيل الثاني للويب لتنمية العقلية العالمية والمهارات المستقبلية والميل نحو التعلم الإلكتروني* ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

أحمد محمد وهبان (٢٠٠٤). *الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر* ، القاهرة : دار الجامعة العربية.

آرمان ماتلار (٢٠٠٨) . *التنوع الثقافي والعولمة* ، تعريب : خليل أحمد خليل ،دار الفارابي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للطباعة والنشر ، بيروت : لبنان .

أسماء محمود جمعي ، عبد المجيد جمال عطار (٢٠٢١). مسألة الأقليات فى العالم العربي بين الواقع والمأمول ، *مجلة إيليز للبحوث والدراسات* ، ٢.

إيمان حسنين عصفور (٢٠٢٢) . العقلية العالمية مدخلًا للتعلم الجديد ، *مجلة البحث العلمي في التربية* ، ٢٣ (٣) ،١٤٥-١٥٢.

جمال منصور علي (٢٠١٠). *تأثير العولمة على مشكلة الأقليات*، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة قالمة بالجزائر .

جوزيف يعقوب (٢٠٠٤). *ما بعد الأقليات بديل عن تكاثر الدول* ، ترجمة حسين عمر ، لبنان : المركز الثقافي العربي .

حسان بن نوي أحمد (٢٠١٥). *تأثير الأقليات على استقرار النظم السياسية فى الشرق الأوسط* . الاسكندرية : دار الوفاء القانونية .

حنان عبد السلام عمر (٢٠٢١) . برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على متطلبات العقلية العالمية باستخدام وحدات التعلم المصغر الجوال لتنمية الذكاء الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية* ، كيلة التربية ،جامعة عين شمس ، ٤٥ (١) ، ٣١٧-٣٧٨ .

خديجة محمد كمال (٢٠٢٠) . التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر ، *مجلة كلية التربية* ، جامعة بني سويف ، ١٧ (٩١) ، يناير ، ٣٢٥-٣٨١ .

دهام محمد العزاوي (٢٠٠٣). *الأقليات والأمن القومي العربي* ، ط١، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

دومينيك وولتون (٢٠١٣) . *الإعلام ليس تواصلًا*، دار الفارابي : بيروت ، لبنان .

زينب أحمد خذير (٢٠١٧). *الحماية القانونية للأقليات فى الدول العربية* ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة بسكرة بالجزائر .

سعد الدين ابراهيم عبد العزيز (١٩٩٤). *مشكلة الأقليات بالوطن العربي " شؤون عربية "* . بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطنية .

سمر سعيد أبو ركبة (٢٠١١). *الأقليات فى الوطن العربي* ، ٢٠٤، جريدة دنيا الوطن .

شاهر إسماعيل الشاهر (٢٠١٨). *دراسة فى علم الاجتماع السياسي* ، عمان : دار الاعصار للنشر والتوزيع.

شعبان الطاهر الأسود (٢٠٠٣). *قضايا الأقليات بين العزل والإدماج* . ط٢، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

شيماء مكي محمد (٢٠١٩) . *برنامج مقترح في مقرر التاريخ قائم على أبعاد المواطنة العالمية الرقمية لتنمية قيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي* ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أسيوط.

صلاح سعدالله (٢٠٠٦). *المسألة الكردية فى العراق* . ط١، القاهرة : مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع

الطاهر بن أحمد النذير (٢٠١٠). *حماية الأقليات فى ظل النزاعات المسلحة بين الفقة الجنائي والاسلامي* . رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية ، جامعة لخضر باتنه .

الطاهر مسعود الطاهر (٢٠٠٥). *خريطة الأقليات فى الوطن العربي فسيفساء من الاعراق واللغات والديانات شكلت هوية* . ٩٦٣٥، جريدة العرب الدولية – الشرق الأوسط .

عاطف آدم عجيب (٢٠١٤) . *إدارة التنوع الثقافي والسلام الاجتماعي في البرامج التلفزيونية (دراسة حالة) تلفزيون السودان (٢٠٠٥-٢٠١٣)* ، رسالة دكتوراه ، مركز دراسات وثقافة السلام ، الخرطوم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

عبد الخالق فتحي عبد الخالق (٢٠١٨) . تطور منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في ضوء مدخل التراث الإنساني لتنمية متطلبات العقلية العالمية ، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية* ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، (١٠٥) ، أكتوبر ، ٨٣-١١٤

علي حسن خليل (٢٠١٣). *لنتعرف بمشكلة الأقليات فى وطننا العربي* . جريدة رابوكة .

عماد هاشم عبد الكريم (٢٠٢٠). *الأقليات وأبعادها الجيوسياسية على الأمن القومي العربي – أوراق ثقافية* مجلة الأداب والعلوم الإنسانية ، (٥)، ٢٨٩-٢٩١.

عمارة فوزي (٢٠١٥) . التنوع الثقافي كمصدر خلاق للإبداع ، *المؤتمر الدولي الثامن* ، *التنوع الثقافي* ، طرابلس ، ٢١-٢٣ مايو .

عمر نجم الدين الجباري (٢٠١٨). *حقوق الأقليات وأثرها فى المجتمع من الناحية الشرعية ودور جامعة الدول العربية فيها " دراسة ميدانية تحليلة عن جمهورية العراق تطبيقاً "* . رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد بالعراق .

كرامي محمد بدوي ، محمد بخيت السيد (٢٠٢١) . فاعلية وحدة مطورة من مقرر الجغرافيا في ضوء نموذج نيدهام البنائي لتنمية عمق المعرفة الجغرافية وقيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي ، *مجلة العلوم التربوية* ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (٢٦) ،١٥-٩٠.

لبني نبيل عبد الحفيظ (٢٠١٤) . *برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على نشاط المخ لتنمية التفكير المنظومي وبعض قيم التنوع الثقافي بالمرحلة الإعدادية* ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقايق .

ليلي عياد (٢٠٢٠) . التنوع الثقافي ودوره في تعزيز استراتيجية التنمية المستدامة : قراءة بين التأصيل النظري والواقع الميداني : الجزائر وبعض الدول العربية نموذجًا ، *مجلة الاستراتيجية والتنمية* ، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم ، (١٠) ،٨٧-١٠١.

مجدي محمد الداغر (٢٠٠٦) . *أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية فى العالم قبل وبعد٢٠٠١* . المنصورة : دار الوفاء للنشر والطباعة .

محمد سامح عمرو (٢٠٠٨) . التنوع الثقافي من منظور القانون الدولي : دراسة لأهم أحكام اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي " اتفاقية اليونسكو لعام ٢٠٠٥ ، *المجلة العربية للثقافة* ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ديسمبر ،٩٣-١٠٧.

محمد عبد الحميد محمد (٢٠٢١) . فاعلية وحدة تعليمية مطوره في ضوء مجالات التنوع الثقافي لتنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر* ، ٤ (١٩٢) ، أكتوبر ، ١٠٩٠-١٠٦٥ .

محمود جمال الدين ذكي (١٩٩٢). *الإسلام والمشكلات السياسية المعاصرة* . بيروت : دار الكتاب اللبناني

مفلح بن دخيل بن مفلح (٢٠٢١) . فاعلية برنامج تدريسي قائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولي بجامعة بيشة ، *مجلة العلوم التربوية* ، ٧(١) ، ٣٥٧-٣٩٤ .

مني بنت شباب المطيري (٢٠٢٢) . دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، *مجلة كلية التربية* ، جامعة كفر الشيخ . (١٠٥)، ٥٧-١١٢.

ميلاد أبو راوي خليل (٢٠١٩) .التنوع الثقافي والحضاري بين الخصوصية والعالمية قراءة فلسفية ، *مجلة القلعة* ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم بمسلاته ، (١٢) ، ٥٧٦-٥٩٨.

نسرين حارش .(٢٠١٦). *حماية الأقليات داخل الدول*، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة أبي بكر بلقايد .

نصيرة صالحي (٢٠١٥). التنوع الثقافي كآلية جديدة لتفعيل مسار التنمية المستدامة ، *المؤتمر الدولي الثامن* ، *التنوع الثقافي* ، طرابلس ، ٢١-٢٣ مايو .

وفاء بنت ناصر المبيريك (٢٠٠٧) . التنوع الثقافي في منطقة القصيم ، *مجلة القصيم* ، المملكة العربية السعودية ، (١٢٢) .

اليونسكو (٢٠٠٩) .تقرير اليونسكو العالمي ، الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات ، موجز تنفيذي *منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة* ، باريس .

اليونسكو (٢٠١١) .أصداء التنوع الثقافي : طريق نحو تحقيق التنمية ، الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد الإعلان العالمي لليونسكو بشأن التنوع الثقافي، *منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة* ، فرنسا .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

Acker,D.,& Bocarro,J.(2021). Preparing Students as Leaders with a Global Mindset: A Study Abroad Phenomenological Case Study, *Global Education Review*,*8*,(4),7-23.

Attwood, B. (2011). Aboriginal history minority histories and historical wounds: The Postcolonial Condition, historical Knowledge and The Public life of history in Australia . *Post Colonial studies ,The institute Of postcolonial studies ,14*(2),171-186.

Bailey,K.,& Harwood,R. (2013). Evaluating and fostering international mindedness, *IS*, 15 (2). 18-20.

Balamurugan, G., &Santhiya, B. (2020) Cultural Diversity among the Employees and its Effect in Organizational Climate, *International Journal of Engineering and Management Research,10*(1) ,84-86.

Brimm,L.(2018) .the globle Cosmopolitan Mindest: lessons from the new global leader(1st ed). United Kingdom: Springer.

Canyürek, Ö. (2021). Valuing cultural diversity? A plea for a receptive cultural policy. *European Journal of Cultural Management and Policy*, 74.

Cheng,Q.,Wang,H.,& Li,Y.(2022), The effect of urban cultural diversity on the entrepreneurship of rural-to-urban migrant workers , *Science Direct, journal homepage. Retrieved from www.elsevier.com/locate/chieco*,1-13.

Cseh,M.,& Crocco,O.(2020). Globalizing HRD Academic Practice: Developing a Global Mindset for Teaching and Research, *Advances in Developing Human Resources,22*(1) ,57-71.

Cseh,M.,Davis,E.,& Khilji,S.(2013). Developing a global mindset: learning of global leaders, *European Journal of Training and Development*,37(5),489-499.

Dewy ,N.(2017). *International Mindedness: Conceptualizations and Curriculum in an International School in Brazn (Doctoral dissertation*, Minnesota University).

Donate,A.(2019). *Global Mindset Strategies for Increasing Hotels ' Performance (Doctoral dissertation*, College of Management and Technology, Walden University).

Dweck,C.,&Yeager,D.(2021). Global Mindset Initiative Introduction: Envisioning the Future of Growth Mindset Research in Education, *International economics*,1-19.Retrieved from file:///C:/Users/ACTIVE/Downloads/Documents/EJ847137.pdf.

Francesco,C .(2017). Study On The Right Of Person belonging To ethnic Religious and Linguistic Minorities united Nations (3).New York .P.96.

Frank , M.(2017). Making minorities History: Population Transfer in Twentieth- Century Europe (2) . Oxford Scholar ship.

Giarrizzo, T .(2013). *History Losing Its Value : Representation Of Minorities Within High School History Texts* .Un Published M.S .Literacy , Education , School Of Arts and Sciences, St. Johen fisher college . 7-10.

Gil, M., & Reyes, M. (2020). International short-term trips and the development of a global mindset in business students. *Journal of Teaching in International Business*, *31*(4), 358-379.

Golay,P.(2006) The Effects of Study Abroad on the Development of Global Mindedness Among Students Enrolled in International Programs at Florida State University *(Doctoral dissertation*, Florida State University).

Goxe,F.,& Belhosts,N.(2019) , Be global or be gone: Global mindset as a source of division in an international business community, *European Management Review*, *16*(5). 617–632.

Haller, E.(2010). Minority History: What? Why? How? .Division Of Social studies, Bureau Of General and Academic Education , Pennsy Lvania Department Of Education .

Hernandes, R.(2009) .What Is Diversity Pedagogy. The creative Writing Section of Multicultural Magazine. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ847137.pdf

Iwal ,Y.(2013) .Multicultural Children's literature and Teacher Awareness and Attitudes toward Cultural Diversity , *International Electronic Journal of Elementary Education*,*5*(2),185-198.

Jan, E.(2023). The Political Influence Of An Interest Group : A Comparative study On The Muslim ,*Journal Of Humanities & Social Science Communication , London, 4*,(10) .12-14.

Jenkins,C.,Harris,E.,Krumm,B.,&Curry,K.(2012). Cultivating a *global mindset in leadership preparation: Contextual implications , Journal of International Education and Leadership*,*2*(3),1-17.

Jiang,F.,Travaglione,T.,Liu,L.,Li,J.(2021), When does the global mindset affect headquarters–subsidiary relationships, *Journal of Business Research* ,*136*,523-542.

Joseph**,** D.(2011) . Cultural diversity in Australia : promoting the teaching and learning of South African music, *Australian Journal of Music Education* (1),EJ952006. (1),42-56

Kuss,Y., (2014) . Cultural Diversity among Heads of International Schools. *Potential Implications for International Education,13*(3),218-234.

Lilley, K., Barker, M., & Harris, N. (2015). Exploring the process of global citizen learning and the student mind-set. *Journal of Studies in International Education*, *19*(3), 225-245.

Lin, Z., Cao, X., & Cottam, E. (2021). International networking and knowledge acquisition of Chinese SMEs: the role of global mind-set and international entrepreneurial orientation. In *Entrepreneurship in China* (pp. 97-113). Routledge.

Lorenz, E., Krulatz,A.,&Torgersen,E.(2021) . Embracing linguistic and cultural diversity in multilingual EAL classrooms: The impact of professional development on teacher beliefs and practice, *Teaching and Teacher Education*(105),1-14 Retrived from (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0),1-14**.**

Lourent ,B .(1999).les identities dans l'espace Publique L'individualisme Ou multi Culturaligne ?:in: Hugues Jalon: Les enjeux du debat publique Contemporaine, Paris: la de couverte,p.189.

MacPherson, S. (2018). Ethno-cultural diversity education in Canada, the USA and India: The experience of the Tibetan diaspora. *Compare: a journal of comparative and international education*, *48*(6), 844-860.

Matthes ,H.,(2012). Antecedets of Global Mindest : Acomparison Among German,U.S.,and Dual Citizen Leaders*(Doctoral dissertation*, Lawrence Technological University, College of Management) .

Merry Field,M,(2005).Infusing Global Perspectives into The Social Studies Curriculum, State University of New Yourk Press.

Messner, W. (2022). Cultural heterozygosity: towards a new measure of within-country cultural diversity. *Journal of World Business*, *57*(4), 101346.

Mohamed, N,(2012). Examining the Relationship between Organizational Culture, Global Mindset, and Team Effectiveness in American Global Corporation, (*Doctoral dissertation*), Northcentral University.

Morin,E.(2000) . Les sept saviors nécessaires à léducat ’ ion du futur, Organisation des Nations Unies pour léducation, ’ la science et la culture,UNESCO.1-67

Mozzoto,A.,& Grzybovski,D.(2018) , Global mindset: Premissa para desenvolver vantagem competitiva em mercados internacionais, Internext São Paulo,13 (1),77-89.

Nikiforova,B.(2009) .Multi-Cultural Values And borders,*Limes*, *1* (2),26-37.

Oyserman,D.(2015). Values psychological Perspectives, *International Encyclopedia of the social &Behavioral Sciences, 2*(25), 36-40.

Pual,C.,&Felicity,D.(2014), Cultural Diversity and Saccade Similarities: Culture Does Not Explain Saccade Latency Differences between Chinese and Caucasian Participants, *PLoS ONE are provided here courtesy of Public Library of Science*,*9*(4),www.Polsone.org.

Puia,G.,&Dankwa,J.(2013). The effects of national culture and ethnolinguistic diversity on innovativeness,*Baltic Journal of Management*,*8*(3) .

Ryan,K.,Hatfield,E.,&Frey,R.(2007). Examining Equity Theory across Cultures, . *Interpersona, 1*(1), 61-75.

Seng, S., Souks, A., Vannasy,V., & Andragoska, S.(2023).Ethnic Minorities Dropout Decisions In Higher Education: An Integrative Review ,*Ljubljana , 1*,(29) ,431- 444.

Sivic,U.(2019).History Of Public Call For Funding In The Field Of Cultural activities Of Ethnic Communities and immigrants . Institute Of Ethnomusicology, Research Centre Of The Slovenian Academy Of Sciences and Arts.

Tanaka,S.(2020) **.** The Effect of R&D Workers' Global Mindset on Creativity. LUT Scientific and Expertise Publications,1-6.

Trouki,E.(2012) . The Challenge of Cultural Diversity in Greece: reflections on 'Intercultural Education Schools' (IES) strategy for creating inclusive learning environments, *Power and Educational ,4*(2), https://ec.europa.eu/migrant-integration/library-document/challenge-cultural-diversity-greece-reflections-intercultural-education-schools_fr.

Zajda, J. (2023). *Discourses of Globalisation, Cultural Diversity and Values Education* (Vol. 34). Springer Nature.

Zakaria,J.,& Panggaban,H.(2019).Comparison on Global Mindset of International High School Students , *Asian Social Science*. *15*(2).70-79.

Zhao,H.,& Zhu,X.(2022) . Mutual cultural consciousness between "Ge" and "Ju": Fei Hsiao-tung's cultural perspective on the pattern of unity in diversity and the community of a shared future for mankind , *International Journal of Anthropology and Ethnology*,*6*(4),2-16.